



تأهل المغرب يرسم خارطة جديدة لكرة القدم النسائية

16 كاص



هل هناك ثقافة عربية واحدة أم مجموعة ثقافات

10 كاص



فرنسا من وراء الستار: إيكواس تتدخل عسكريا في النيجر

7 كاص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/08/06

19 محرم 1445

السنة 46 العدد 12853

Sunday 06/08/2023

46th Year, Issue 12853

العرب

القاهرة تسكت إعلامها لمنع الانجرار وراء استفزازات الجزيرة

بعد التدقيق والرجوع إلى جهات معنية برسم سياساته لمنع حدوث ما يتناقض مع تصورات الدولة. واستخدم مجلس تنظيم الإعلام توصيف "السياسات الإعلامية العدائية" في رده على الجزيرة، ما يفهم منه أن القاهرة لا تزال تتعامل مع القناة من منظور الخصومة. وأشار المجلس إلى أنه يتمسك بالأصل في أن "تقلع الجزيرة عن هذه الممارسات وأنه يحتفظ بحقوقه في الرد دون الإساءة لأحد"، وهي عبارة تحمل ترصبة ضمنية للدوحة قبل أن تصنف الانتقادات الموجهة للجزيرة على أنها موجهة للنظام القطري، في وقت يبدو فيه أن هناك تعثرا في عوده الاقتصادية الداعمة لمصر.

تعليمات شفوية صدرت لرؤساء تحرير صحف ومواقع مصرية بعدم نشر بيان لمجلس تنظيم الإعلام ينتقد الجزيرة

وترى دوائر سياسية في القاهرة أن الصمت على إساءات الجزيرة لا يعبر عن ضعف، لكنه يشي بان مصر تتمسك بعدم وضع الشبكة مع النظام القطري في سلة واحدة، وإلا لم تكن لتتسرع بحملة واحدة إلى الأمام في طريق المصالحة، فمصر تركت خطورة إطلاق إعلامها على الدوحة وما يحمله من توترات جديدة قد يصعب ترميمها مستقبلا.

ويعاني الإعلام المصري من مشكلة ترتبط بأنه قريب من النظام الحاكم ويتبنى رؤاه ولا يحتفظ لنفسه بهامش من المعارضة، ما يخضعه لحسابات رسمية في نظر الكثير من خصومه، ولذلك تواجه الحكومة مازقا، فلو سمحت لإعلامها أن يرد على الجزيرة بضراوة فالتبعات السياسية سوف تتحملها الدولة.

ووجدت بعض وسائل الإعلام المصرية نفسها في حرج بالغ عندما غيرت سياستها عقب التحسن السياسي بين القاهرة والدوحة كي تتناغم مع الخط العام الجديد الذي ظهرت عليه معالم إيجابية في العلاقات بين البلدين، وغاب عن المنابر المصرية أن نظيرتها القطرية لم تتمسك تماما بهذا التوجه واحتفظ بعضها بهامش للمناورة.

القاهرة - لم تصفُ العلاقات بين مصر وقطر بالطريقة التي تنهي المناوشات بينهما، وتنسجم مع تطورات القاهرة نحو قيام الدوحة بضخ المزيد من الاستثمارات، وما أن تستقر الأمور السياسية حتى يظهر منغص من هنا أو هناك يعكس قدرا من التوجس. وقد حمل بيان صدر عن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر هجوما حادا على شبكة الجزيرة القطرية بعد أن شككت المحطة في نزاهة القضاء المصري منذ أيام عقب إعادة إدراج صحفيين يعملان بالجزيرة على قوائم الإرهاب، وهو ما وصفته بـ"الإجراء التعسفي" وطالبت الأمم المتحدة بالضغط على القاهرة لوقفه.

وكشف مصدر مطلع بالقاهرة لـ"العرب" أن توجيهات صدرت لمسؤولي وسائل الإعلام المصرية الرسمية بعدم نشر البيان الصادر عن مجلس تنظيم الإعلام ضد الجزيرة لعدم الانجرار خلف استفزازاتها، ما يؤدي إلى عودة التوتر بين القاهرة والدوحة، في وقت تتمسك فيه الحكومة المصرية بضبط النفس أمام استمرار الخطاب المراوغ من قبل الجزيرة.

ولم يُنشر بيان مجلس الإعلام في الصحف الرسمية أو شبه الرسمية، لكن تم بثه في وسائل إعلام لا تخضع لتبعية الحكومة، في إشارة توحى بالتحفظ على صدور بيان بلهجة حادة من الجهة المعنية بإدارة الإعلام وتنظيمه في البلاد، وبعد أن وصلت رسالته تدخلت جهات مسؤولة لمنع النشر ووقف التصعيد المحتمل.

واستنكر المجلس تدخل قناة الجزيرة في شأن يخص منظومة القضاء المصري واستهداف العدالة بالهجوم والتجريح إزاء قضايا منظورة أمام المحاكم المدنية، ولها أن تأخذ حقها في الدفاع وفقا للقوانين المصرية التي تحترم المواثيق الدولية وحقوق الإنسان.

وشدد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام على التزامه بأقصى درجات ضبط الممارسة الإعلامية حيال "اعتداءات" سافرة تمارسها الجزيرة ضد القضاء المصري، ودفاعها عن عناصر تحاكم على نمة قضايا متعلقة بالانضمام لجماعات محظورة قانونا ومتهمة بالإرهاب (الإخوان) وتحصل على فرصتها العادية أمام القضاء الطبيعي.

وكشف المصدر ذاته لـ"العرب" أن تعليمات شفوية صدرت لرؤساء تحرير صحف ومواقع مصرية عديدة بعدم نشر كل ما يخص مجلس تنظيم الإعلام إلا

الإمارات في نجدة تونس للخروج من الوضع الصعب

أبوظبي تتعهد بمساعدة تونس في عدة ميادين وتوفير الدعم الضروري



شراكة وأعادة

ويحسب للرئيس سعيد أنه نجح في تجاوز أسباب الفوضى وقطع الطريق أمام محاولات إرباك علاقات تونس الخارجية ووضعها ضمن أجندات وأحلاف في غير صالحها، وهو ما يمهّد الآن للعودة الخليجية إلى تونس، ولو بشكل حذر.

وأشار الرئيس التونسي إلى "الأسس الثابتة لعلاقات ثنائية بين البلدين تؤسس لأفاق شراكة وأعادة في عدة قطاعات بينها الطاقة المتجددة وتحلية المياه والصحة والتحول الرقمي والتربية والسياحة والبنية التحتية"، وفق بيان نشرته صفحة الرئاسة التونسية على موقع فيسبوك.

وتابع البيان "فضلا على تشجيع الاستثمارات الإماراتية في تونس في عدة مجالات، وتذليل كل الصعوبات التي قد تحول دون ذلك".

من جهته، أكد وزير الدولة الإماراتي سيؤولي التمشيق مع الجهات التونسية المعنية من أجل تحديد مشاريع مشتركة في عدة مجالات للبدء في تنفيذها في أقرب الأجل.

ولا تحتاج تونس إلى التمويلات العاجلة فقط، فهذا عنوان ظرفي لتحرّكاتها، وهي تسعى لاستعادة ثقة المستثمرين الإماراتيين وإحياء المشاريع الكبرى التي توقفت بعد الثورة بسبب الفوضى التي سادت البلاد ودفعت إلى تراجع المستثمرين والأموال الإماراتية. وفي مارس من العام الماضي، أعطت مجموعة بوخاطر إشارة قوية لعودة الاستثمارات الإماراتية إلى تونس بإعلانها عن استئناف مشروع المدينة الرياضية بالعاصمة التونسية. وتبلغ التكليفات التقديرية للمشروع الضخم خمسة مليارات دولار.

ويرى مراقبون أن نجاح تونس في إزالة عوامل التوتر بتحجيم دور الأحزاب والنقابات ومنح الاستقرار الاجتماعي الراهن عناصر من شأنها أن تشجع الاستثمار الإماراتي بصفة خاصة والخليجي بصفة عامة على العودة بعد أن فوّتت على نفسها في سنوات ماضية الكثير من الفرص وأعاققت الفوضى، وخاصة الخطاب العدائي للإسلاميين الذين سيطروا على الدولة ومؤسساتها، حماس الخليجيين لدعم تونس.

والاقتصادية الراهنة التي تحتاج إلى حلحلة سريعة. ومن شأن تبادل الزيارات والتشاور المستمر بين الشيخ محمد بن زايد وقيس سعيد أن يفضيا إلى نتائج إيجابية في الوقت القريب. ويرى المحلل السياسي التونسي خليل الرقيق أنه ليس غريبا أن تكون الإمارات على خط الدعم الاقتصادي والمالي في ظرف تكابد فيه تونس صعوبات خاصة إزاء ملف صندوق النقد وهي تحتاج الآن إلى صداقتها الحقيقية لعقد اتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف تجنبها الخضوع للشرط والإملاءات التعجيزية.

وقال الرقيق في تصريح لـ"العرب" إن تجارب الشراكة الاستثمارية بين تونس والإمارات كانت ناجحة وذات مردودية اقتصادية مهمة قبل العشرية الماضية التي بعثت كل الأوراق. وأضاف أن أشقاء تونس في الإمارات والسعودية ومجلس التعاون الخليجي يتفاعلون مع مطالب تونس بفهم كامل لوضعية البلاد ويوعي راسخ بمبدأ التكامل والتضامن العربي في مواجهة متغيرات العالم المتسارعة.

تونس - حمل اللقاء الذي جمع الرئيس التونسي قيس سعيد في قصر قرطاج بوزير الدولة الإماراتي الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان إشارة جديدة وأكثر وضوحا بشأن استعداد الإمارات لدعم تونس ومساعدتها على الخروج من الوضع الصعب الذي تعيشه. وفيما أشار الرئيس سعيد بمتانة العلاقات الثنائية، أكد الشيخ شخبوط "توجهات القيادة الإماراتية وحرصها على مواصلة مساندة تونس في عدة ميادين وتوفير الدعم الضروري لتجاوز التحديات التي تواجهها".

ويراهن الرئيس التونسي على علاقته المتينة مع الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي لم يخف في مرات سابقة عزمه على دعم تونس، وكان آخرها لقاءه بوزير الخارجية التونسي نبيل عمار في أبوظبي، حيث أكد الشيخ محمد بن زايد بالمناسبة على متانة العلاقات التونسية - الإماراتية وعراقتها وخصوصيتها، والاستعداد التام للمزيد من تطويرها والارتقاء بها إلى مستويات أرفع من التعاون والشراكة.

وترى أوساط سياسية تونسية أن تعدد اللقاءات بين المسؤولين التونسيين والإماراتيين وتبادل الزيارات في الفترة الأخيرة يؤكدان رهان تونس على الإمارات في مساعدتها على تحصيل التمويلات التي تسعى لتوفيرها من دون المرور بصندوق النقد الدولي، الذي يعارض الرئيس سعيد شروطة القاسية ويرى أن بلاده لا تقدر على تحملها في ظل وضعها الحالي.



ويسمح تأثير الإمارات ووزنها وعلاقتها مع التكتلات الدولية والمؤسسات المالية بفتح الباب أمام حوار تونس مع صندوق النقد والتوصل إلى اتفاق يراعي إمكانياتها ويستجيب لمخاوفها ويمنحها المدد الكافية لتحقيق الإصلاحات المطلوبة، وهو ما يظهر أن تونس ليست وحيدة وأن لها سندا، وهو ما يرسل إشارات طمأنينة إلى المانحين. وتعرف تونس أن الإمارات لن تتركها وحدها في مواجهة المشكلات المالية

المسيحيون في العراق يتصدون لحملة تشييع الموصل

المبليشيات والقيام بنشاطات زراعية فيها، من دون علم أصحابها الذين يسكنون خيام النازحين في مناطق متفرقة، من بينها إقليم كردستان، شمال المدن، إلا أن حكومتي عادل عبدالمهدي ومصطفى الكاظمي فشلتا في تحقيق أي تقدم في هذا الملف. ويقول مصدر في البرلمان العراقي إن "الفصائل المسلحة والمبليشيات تعمل على أكثر من هدف في المدن الحرة، فهي تمارس نشاطات سياسية وأمنية واقتصادية، إضافة إلى هدف خطير يحظى بدعم سياسي وخارجي، وهو التغيير الديمغرافي، نظرا إلى أن سكان بعض البلديات من طيف واحد". ويشير المصدر إلى "تحويل الكثير من الأراضي الزراعية إلى منازل لقادة

عندما صدر مرسوم جمهوري يسحب صلاحيات البطريك لويس ساكو لكي يمنعه من إدارة أملاك الكنيسة. ويقول مراقبون إنه منذ أن تم تحرير الموصل من فلول تنظيم داعش فإن مبليشيات الحشد ترفض الانسحاب من المناطق السكنية والبلدات المهالمة بالسكان في الموصل. والأمر نفسه يحدث في تكريت والرمادي والفلوجة، وذلك في إطار برنامج لإحلال أسر شيعية من أفراد الحشد محل السكان المهجرين الذين يتم حرمانهم من العودة.

ويطالب أهالي الموصل بإخراج فصائل الحشد الشيعي من المدينة ووقف عسكرة المجتمع وإنهاء صفحة "المدن مزوغة السكان" التي تحتلها المبليشيات وترفض إعادة أهلها.

وسعت مبليشيات الحشد الشعبي لعرقلة التغطيات الصحفية للظاهرة الاحتجاجية، وذلك بمنع الصحفيين من دخول بلدة قره قوش مركز قضاء الحمدانية شرق الموصل حيث انعقدت التظاهرة، وتم سحب هوياتهم. وقال صحفيون إن "عملية الإيقاف تمت من قبل نقطة التفتيش التابعة للواء 50 من الحشد في مرفق قضائى الحمدانية عندما كانوا يدخلون البلدة". وكان رئيس كتلة "بابلون" التابعة للحشد الشعبي ريان الكلداني في مركز الاتهامات بسعيه لاستيلاء على أملاك تابعة للكنيسة الكلدانية تعادل المليارات من الدولارات وذلك لخدمة مخططات المبليشيات الشيعية التي يعمل لصالحها. وهي المخططات التي اتضحت

أفواهم للتغطية على عمليات التغيير الديمغرافي الجارية في المدينة وغيرها من أطراف المحافظة. وقال بيان مشترك للاستاقفة إنه "بعد عودتنا من التهجير القسري وتوقع تذليل كل الصعوبات التي يواجهها شعبنا، تفاجأنا بأن الصعوبات قد زادت والهجم المسيحي قد تضاعف وبدأت أحلامنا تتلاشى، حيث أصبح من الصعب علينا أن نختار من يمثلنا وأراضينا أصبحت بعيدة الخال ورموزنا الدينية تُهان دون حساب، وقواتنا الأمنية من أبناء منطقتنا أيضا نالوا حصتهم من الانقسام والفرقة، وبالرغم من المناشآت الكثيرة التي قمنا بها وخطابنا الجميع وبصوت واحد، كانت النتيجة غير مرضية".

الموصل - قاد رئيس أساقفة الموصل ومجلس مطارنة محافظة نينوى تظاهرة طالبت بوقف عمليات التغيير الديمغرافي في الموصل التي تقودها المبليشيات الشيعية في المدينة وعموم التهجير التي تعرض لها المسيحيون منذ استيلاء تنظيم داعش عليها في العام 2014. ويقول مطارنة الموصل إن فصائل الحشد الشعبي التي استولت على العديد من مراكز المدينة تمنع عودة الآلاف من العوائل المهجرة، وتسعى لاستيلاء على أملاكهم وإحلال سكان شيعية محلهم. واتهم رئيس أساقفة الموصل قائد عمليات نينوى وقيادات لواء 30 بتكسيم

موقف الجزائر من أزمة النيجر يزيد من حالة الاستقطاب

عبدالمجيد تبون لا يزال ينتظر موعدا لزيارة فرنسا المشغولة بأزماتها



موقف جزائري معطل لتوافقات إقليمية

حيث استقبله نظيره فلاديمير بوتين بحفاوة. وتجمع بين الجزائر وموسكو علاقات مميزة منذ عقود.

وبالإضافة إلى توقيع "إعلان شراكة إستراتيجية معقدة" ينص خصوصا على تبادل المعلومات الاستخباراتية بشأن "التحديات للأمن القومي"، أبرمت الجزائر وروسيا ثمانية اتفاقات أخرى في مجالات العدل والاتصالات السلكية واللاسلكية والزراعة والثقافة والموارد المائية واستكشاف الفضاء للأغراض السلمية.

وردا على سؤال في منتصف يونيو لتلفزيون "إل.سي.أي" عن زيارة تبون إلى باريس، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا "نحن نعمل على مواعيد لكنها ليست ثابتة".

والعلاقة بين الجزائر وفرنسا، القوة الاستعمارية السابقة (من 1830 إلى 1962)، مضطربة للغاية.

وأكد استعداد الجزائر للمساهمة في حل أزمة النيجر بالقول "ندعو إلى عودة الشرعية الدستورية وإذا أرادوا مساعدة الجزائر في ذلك ألف مرحبا".

ومن جهة أخرى، أكد الرئيس الجزائري أن زيارته الرسمية إلى فرنسا "لا تزال قائمة" لكنه ينتظر إعلان الإليزيه عن "برنامجها".

وأفادت مصادر متطابقة أن الزيارة التي كان من المقرر إجراؤها في مطلع مايو تم إرجاؤها بسبب تزامنها مع احتجاجات عيد العمال الحاشدة في فرنسا ضد إصلاح نظام التقاعد. وأشار الإليزيه حينها إلى وجود "نقاش لإيجاد موعد مناسب".

ولم يبق تبون حتى الآن بزيارة لتأكيد تحسن العلاقات بين البلدين بعد عدد من الأزمات الدبلوماسية.

وفي المقابل زار الرئيس الجزائري روسيا في الفترة من 13 إلى 17 يونيو

وقال بيان الخارجية الجزائرية إن رئيس الدبلوماسية الجزائرية شدد على "ضرورة تفعيل كافة الطرق والسبل الدبلوماسية وتجنب خيار اللجوء إلى القوة ضد قادة الانقلاب الذي لا يمكن إلا أن يزيد الأوضاع تعقيدا وتزامنا وخطورة على النيجر وعلى المنطقة برمتها".

وعبر عن تمسك بلاده بموقفها "الرافض للانقلاب العسكري على الرئيس الشرعي محمد بازوم، في هذا البلد الشقيق والجار، والداعي إلى عودته إلى منصبه الدستوري بصفته رئيس جمهورية النيجر".

وجاء في المقطع الترويجي للقاء تبون مع صحافة بلاده قوله "الجزائر أعلنت معارضتها للانقلاب العسكري، ودعت إلى عودة الشرعية الدستورية"، وأن بلاده "تدعو إلى حل المشاكل بالتالي هي أحسن".

جمهورية النيجر عبر عودة محمد بازوم إلى منصبه كرئيس شرعي للبلاد.

ولفت إلى أن عطف جدد للمفوض الأوربي قناعة بلاده بضرورة إعطاء الأولوية للمسار السياسي والدبلوماسي، بالنظر إلى ما يحمله خيار اللجوء إلى القوة من تداعيات لن تزيد الأوضاع إلا تازما وتدهورا محليا وإقليميا.

وجاء هذا الموقف في أعقاب الرد الذي خطى به الجمعة الماضي المبعوث الخاص للرئيس النيجيري باباغانا كينجيبي من طرف المسؤولين الجزائريين حول خيار التدخل العسكري.

وكان كينجيبي في زيارته إلى الجزائر وليبيا قد حمل رسالة خطية إلى الرئيس تبون من نظيره النيجيري بولا أحمد تينوبو، وهو الرئيس الحالي لمجموعة "إيكواس"، حيث تبادل الطرفان الآراء والتصورات حول تطورات الأوضاع في جمهورية النيجر.

رغم تأجيل فرنسا لزيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بسبب انشغالها في ملفات داخلية وخارجية، لا يزال تبون ينتظر موعدا لا يبدو أنه قريب في ظل تقاطع المواقف الفرنسية والجزائرية بشأن كيفية التعامل مع انقلاب النيجر.

ويحول طرفا الصراع على الموقف الجزائري في ترويجي بثته وسائل إعلام حكومية السبت، التذكير بموقف بلاده الداعم للوضع الدستوري في النيجر والرافض لأي خيار عسكري، وهو ما يزيد من تعقيد الوضع في المنطقة بسبب إصرار المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "إيكواس" على بقاء الخيار، ودرجة أقل فرنسا، كحل لاستعادة الشرعية، مقابل اعتبار النخب العسكرية الحاكمة في مالي وبوركينا فاسو المسألة اعتداء عليها.

وأكد تبون بأن الجزائر تشدد على ضرورة العودة إلى الوضع الدستوري في النيجر، وأنها تبحث عن حل سلمي للأزمة بعيدا عن أي تدخل عسكري سيفاقم الوضع.

وتعتبر اعتداء عليها قبل أن تكون اعتداء على النيجر.

ويتصدر هؤلاء مجموعة منظمة "إيكواس" وفرنسا من جهة، والنخبة العسكرية الحاكمة في مالي وبوركينا فاسو من جهة أخرى، وإذ يحظى الطرف الأول بدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فإن الثاني يستمد قوته من التمرد الروسي في أفريقيا، ثم من الجزائر، مما يؤثر على الصراع الوبسي الغربي بصدد تغيير جغرافيته من أوكرانيا إلى أكبر دول الساحل الأفريقي.

**تبون لم يرق حتى الآن
زيارة إلى فرنسا لتأكيد
تحسن العلاقات بين
البلدين بعد عدد من
الأزمات الدبلوماسية**

ويأتي الموقف الجزائري المعلن في بحر هذا الأسبوع في ظل تضارب إقليمي ودولي بين أطراف تدعو إلى تنفيذ تدخل عسكري لإرغام الانقلابيين في نيامي على التراجع عن خيارهم وإعادة الرئيس المحتجز محمد بازوم إلى السلطة، وبين أخرى تحذر من مغامرة عسكرية تعتبر اعتداء عليها قبل أن تكون اعتداء على النيجر.

وتذكر بيان للخارجية الجزائرية بأن "الاتصال تمحور حول الأوضاع في النيجر، وأن الجانبين تبادلوا وجهات النظر والتحليل بخصوص مستجدات الأوضاع في هذا البلد الشقيق والجار، وما تمثله من أخطار عليه وعلى منطقة الساحل الصحراوي برمتها".

وأضاف "تشدد الطرفان على ضرورة توحيد الضغوط السياسية والدبلوماسية لضمان العودة إلى النظام الدستوري في

تونس تطلب المساعدة لمجابهة أعباء المهاجرين

والثلاثاء، قال فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر صحفي بنيويورك "تشعر بقلق بالغ إزاء طرد المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء من تونس إلى الحدود مع ليبيا والجزائر".

وأضاف أن "العديد من المهاجرين لقوا حتفهم على الحدود مع ليبيا، ويقال إن المئات، بمن فيهم النساء الحوامل والأطفال، ما زالوا عالقين هناك في ظروف قاسية للغاية مع قلة فرص الحصول على الطعام والماء".

**تونس تندد بحملات
مفرضة تسعى للتغطية
على الجهود التي تبذلها
لتأمين الحماية والرعاية
والإحاطة بالمهاجرين**

وتناقل نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا مقاطع مصورة تظهر أوضاعا إنسانية صعبة يواجهها مهاجرون غير نظاميين من جنوب الصحراء على الحدود التونسية - الليبية. وسبق أن شدد الرئيس التونسي قيس سعيد على رفض بلاده أن تكون أرض عبور أو توطئة للمهاجرين غير النظاميين من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء، مع تأكيد الاعتزاز بالانتماء الأفريقي.

**أزمة اللاجئين ومخاطر
المعالجة الشعبية**

برامج إصلاحية في المغرب تستجيب للتطلعات التنموية والاجتماعية

النهضة التنموية التي يعرفها المغرب، وكذلك مواجهة مجموعة التحديات التي تواجهها هاته المشاريع التنموية.

وتعتقد لمويير أن "دعوة رئيس الحكومة لترشيد النفقات يجب أن تكون دعوة جديده وليست ظرفية، تنفيذاً لتوجهات خطاب العرش الأخير، الذي حث مؤسسات الدولة بالتحلي بالجدية"، مؤكدة أن هذه الدعوة "يجب أن تكون مرفقة بإرادة حقيقية لمواجهة التحديات التي تعرفها المملكة، ومعها بلوغ النهضة التنموية التي نعرفها بلادنا".

في هذا المنحور،
وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

وفي بيان مشترك، اعتبرت الأحزاب المشكلة للحكومة أن "مضمون خطاب العرش يعد بوصلة عمل الحكومة والإصلاحات التي تقوم بها، لما يتضمنه من توجيهات إستراتيجية دقيقة، تساعدنا في تلميز المنجزات كما تنبهنا للإكراهات". وأكدت شريفة لمويير الباحثة في العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس لـ"العرب" أن مطالبة رئيس الحكومة بعقلنة وترشيد نفقات المؤسسات الحكومية خطوة إيجابية بالتأكيد في ظل مجموعة من المتغيرات التي يعرفها الواقع المغربي والتي تقتضي فرضا التحلي باليقظة والجدية الكافية لمسايرة

عمليات التحويل بتغطية النفقات الخاصة بالموظفين بالنسبة إلى المؤسسات العمومية، ومدى تقدم المشاريع الممولة من ميزانيات هذه المؤسسات، أو الحسابات الخصوصية للجزئية، أو مرافق الدولة المسترة بصورة مستقلة، وذلك في إطار التوازن مع الموارد الذاتية من خلال التدابير والتوجيهات الواردة في هذا المنشور، إذ تم تحديد الأغلفة المالية القصوى المتعلقة بكل قطاع ومؤسسة والتي تهم نفقات المعدات والنفقات المختلفة ونفقات الاستثمار كما هو مفصل في هذا المنشور.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

الهيكلية، وأخيرا تعزيز استدامة المالية العمومية.

وإعمالا لهذا ترشيد النفقات طالب أخنوش المسؤولين الحكوميين بالحرص على التدبير الأمثل لنفقات التسير من خلال ترشيد استعمال المياه، وتقليص استهلاك الكهرباء، عبر الحرص على استعمال الطاقات المتجددة، إلى جانب عقلنة النفقات المتعلقة بالاتصالات، ومنها إلى عدم مراعاة المتاحرات وإعطاء الأولوية لتصفيتها، وخاصة تلك المتعلقة بالماء والكهرباء المستحقة فعليا لغائدة المكتب الوطني للماء والكهرباء، والتقليص إلى أقصى حد في نفقات اقتناء السيارات، وبناء وتهيئة المقرات الإدارية وتنظيم الحفلات والمؤتمرات والندوات، وكذا نفقات الدراسات.

وطالب رئيس الحكومة بضرورة عقلنة إعانات الدولة من خلال ربط

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

محمد ماموني العلوي

الرباط - تعمل الحكومة المغربية على تنفيذ برامج إصلاحية تستجيب للتحديات التنموية والاجتماعية انسجاما مع التوجهات الملكية في خطاب العرش الأخير.

ودعا رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش إلى إعداد مشروع موازنة مالية لسنة 2024 يعطي الأولوية لتوفير الاحتياجات الضرورية والمشاريع التنموية في طور الإنجاز مع ترشيد النفقات وتوزيع نفقات التسير بالتوازن على المستويين المركزي والجهوي.

وحدد أخنوش أربع أولويات لمشروع قانون المالية لسنة 2024، أولها توطئة تدابير مواجهة التأثيرات الظرفية، وثانيتها مواصلة إرساء أسس الدولة الاجتماعية، وثالثتها مواصلة تنزيل الإصلاحات

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في خطاب العرش الأخير إن "الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".



توجهات ملكية لبوصلة العمل

جدة تستضيف محادثات بشأن الحرب على أوكرانيا

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

وتبرز اجتماعات جدة "استعداد المملكة للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى حل يفضي إلى سلام دائم"، حسبما أفادت وكالة الأنباء السعودية مساء الجمعة.

ويرى الخبير في السياسة السعودية في جامعة برمنغهام عمر كريم أن الرياض تبنت "إستراتيجية توازن كلاسيكية" يمكن أن تخفف من وطأة أي موقف روسي مناضح لاجتماعات جدة.

وتستند السعودية، أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، إلى علاقاتها مع الجانبين الأوكراني والروسي، للسعي لإداء دور وسيط في الحرب التي مضى عليها الآن ما يقرب من عام ونصف العام، ويتمشى ذلك مع خطوات دبلوماسية إقليمية شهدت مؤخرا العمل على إصلاح الخلافات مع قطر وتركيا ثم إيران وسوريا.

وفي مايو الماضي استضافت المملكة زيلينسكي في قمة جامعة الدول العربية في جدة، حيث اتهم بعض القادة العرب بـ"غش الطرف" عن أهوال الغزو الروسي.

وقال مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد "مجموعة الأزمات الدولية" جوست هيلترمان إنه "من خلال استضافتها للاجتماع (حول أوكرانيا)، تريد السعودية تعزيز محاولتها لتصبح قوة وسيطة عالية لديها القدرة على التوسط في النزاعات".

وأضاف أن الرياض "تريد أن تكون في الخندق ذاته مع الهيد أو البرازيل، لأن هذه القوى الوسيطة إن عملت كقريب فيمكن أن تأمل في أن يكون لها تأثير على المسرح العالمي كقادة لحركة عدم الانحياز المتجددة".

ومن جهته، رأى المحلل السعودي علي الشهابي أن "هذه المحادثات هي مثال رئيسي على نجاح إستراتيجية السعودية متعددة الأقطاب في الحفاظ على علاقات قوية مع أوكرانيا وروسيا والصين".

وأيدت الرياض قرارات مجلس الأمن الدولي التي تدعو للغزو الروسي وضم موسكو لأراض في شرق أوكرانيا.

لكن في الوقت ذاته، وأصلت السعودية التنسيق مع روسيا بشأن سياسة الطاقة ضمن تحالف "أوبك بلس"، بما في ذلك قرارات خفض إنتاج النفط التي تمت الموافقة عليها في أكتوبر الماضي، والتي اعتبرت واشنطن أنها ترقى إلى "الاصطفاف مع روسيا" في الحرب.

وفي سبتمبر الماضي، لعبت الرياض دورا في التوسط في إطلاق سراح مقاتلين أجانب محتجزين في أوكرانيا، بينهم اثنان من الولايات المتحدة وخمسة من بريطانيا.

وتقول الرياض إنها لا تزال مفتوحة على تبادلية دور في الوساطة لإنهاء النزاع، وسبق أن تعهدت المملكة بتقديم 400 مليون دولار لإغاثة أوكرانيا.

تلقي السعودية بثقلها الدبلوماسي في محادثات سلام في جدة لبحث مبادرة سلام تمهد لإنهاء الحرب في أوكرانيا أو تدفع إلى حل يمهّد لمفاوضات سلام، واتخذت الرياض منذ بدء الحرب في أوكرانيا سياسة متوازنة بآثارها للعب دور الوسيط.

جدة (السعودية) - بدأ مسؤولون كبار من نحو 40 دولة من بينها الولايات المتحدة والصين والهند محادثات في السعودية السبت، تامل كييف وحلفاؤها أن تؤدي إلى اتفاق على مبادئ أساسية لإنهاء الحرب الروسية على أوكرانيا سلميا. وذلك في إطار مسعى سياسي جديد للمملكة الراغبة في أداء دور دبلوماسي على الساحة الدولية.

ويأتي الاجتماع الذي يستمر يومين في إطار ضغط دبلوماسي من أوكرانيا لحشد دعم يتخطى نطاق الداعمين الغربيين الأساسيين من خلال التوصل مع دول جنوب العالم التي لا تزال مترددة في توضيح موقفها حيال صراع أضر بالاقتصاد العالمي.

وقال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندري برماك الجمعة قبيل وصوله إلى جدة لترؤس وفد بلاده "أتوقع ألا تكون المحادثات سهلة"، مضيفاً "لدينا خلافات كثيرة وسمعنا مواقف كثيرة، لكن من المهم أن نشارك أفكارنا". وتابع "مهمتنا هي توحيد العالم كله حول أوكرانيا".

وبدأت روسيا غزو أوكرانيا في 24 فبراير 2022، وفشلت في محاولتها للاستيلاء على العاصمة لكنها استولت على مساحات شاسعة من الأراضي في الشرق فيما تقاوت القوات الأوكرانية المدعومة من الغرب لاستعادتها.

وقال مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي هذا الأسبوع إن الاجتماعات في جدة ستركز على صيغة للسلام مكونة من 10 نقاط تدعو إلى الانسحاب الكامل للقوات الروسية من الأراضي الأوكرانية.

كما تطالب بالعودة إلى حدود أوكرانيا السابقة، بما في ذلك أراضي القرم التي ضمها روسيا منذ عام 2014. وقالت موسكو التي لا تشارك في اجتماعات جدة إن أي مفاوضات يجب أن تأخذ في الحسبان "الحقائق الإقليمية الجديدة".

وتأتي المحادثات في جدة في أعقاب اجتماعات أجريت في يونيو في كوبنهاغن ولم يصدر في ختامها بيان رسمي.

وبجسب مسؤول كبير في البيت الأبيض، فإن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان يترأس وفد واشنطن في جدة.

وفي حين أن واشنطن لا تتوقع حدوث انفراجة كبيرة أو بيانات مشتركة، قال دبلوماسيون إن الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام، لاسيما أعضاء كتلة

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

الاجتماعات تهدف إلى إشراك مجموعة من الدول في نقاشات حول الطريق نحو السلام

ميقاتي يسعى لطمأنة دول الخليج بعد تحذيرات السفر السعودية تدعو مواطنيها لمغادرة لبنان والكويت تحذر

السعودية تدعو مواطنيها لمغادرة لبنان والكويت تحذر



تطمينات لا تتماشى مع الوقائع

بسرعة وتجنب المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة.

ولم تحدد السفارة المناطق التي يجب الابتعاد عن الاقتراب منها، إلا أن المملكة قامت، في الأول من أغسطس الجاري، بتحديث توجيهات السفر إلى لبنان ووجدت السعودية والكويت التحذيرات من السفر وسط اشتباكات بين فصائل متناحرة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وقالت السفارة في بيان نُشر على منصة إكس "تعود السفارة تحذير المواطنين الكرام من التواجد والاقتراب من المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة، كما تطالب المواطنين بسرعة مغادرة الأراضي اللبنانية، وأهمية التقيد بقرار منع سفر السعوديين إلى لبنان".

كما أصدرت الكويت في وقت مبكر السبت بياناً تدعو فيه مواطنيها في لبنان إلى توخي الحذر، وقالت السفارة الكويتية في لبنان في بيان على حساب وزارة الخارجية على منصة إكس "تهيب سفارة دولة الكويت لدى الجمهورية اللبنانية بمواطني دولة الكويت المتواجدين في الجمهورية اللبنانية التزام الحيطة والحذر والابتعاد عن مواقع الاضطرابات الأمنية في بعض المناطق والتقيد بالتعليمات الصادرة عن السلطات المحلية المختصة". لكنها لم تطالب منهم المغادرة.

وتكررت في السنوات الأخيرة حوادث الاقتتال داخل المخيم بين الفصائل الفلسطينية، حتى شكلت زعراً ومصدر قلق لسكان المخيم وخشية على مستقبله، فتشكلت قوة أمنية مشتركة لإدارة المخيم وأبرمت اتفاقات عديدة لكن تم خرقها أكثر من مرة.

ونزح نحو ربع سكان المخيم البالغ عددهم 80 ألفاً بسبب الاشتباكات التي اندلعت في 29 يوليو بين حركة فتح وإسلاميين متشددين.

بيد الوضع الأمني في جنوب لبنان هشاً وقابلاً للانفجار في أي لحظة بسبب الاشتباكات بين الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة. وبناء على ذلك طالبت السعودية من مواطنيها مغادرة لبنان فوراً ودعت الكويت مواطنيها للحذر.

بيروت - سعى رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي السبت إلى طمأنة دول الخليج بأن "الوضع الأمني بالإجمال لا يستدعي القلق والهلع"، بعد أن أصدرت كل من السعودية والكويت تحذيرات جديدة من السفر ودعتا مواطنيها لمغادرة لبنان في أعقاب اندلاع أعمال عنف بين الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة جنوب البلاد.

ورجحت مصادر سياسية أن تكون دعوة السعودية والكويت مواطنيها لمغادرة لبنان "على الفور" مبنية على معلومات استخباراتية وأمنية، فيما تحذر تقارير إعلامية أيضاً من إمكانية تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد مع تواتر أنباء عن استعداد الجيش اللبناني للقيام بعملية عسكرية داخل مخيم عين الحلوة لوقف الاشتباكات بين الفصائل الفلسطينية.

والاثنين الماضي، أغلق الجيش اللبناني جميع مداخل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بعد تجدد الاشتباكات التي تدور منذ السبت الماضي داخله بين مجموعات إسلامية وقوات الأمن الوطني الفلسطيني التابعة لحركة فتح.

وعلق الإعلامي الفلسطيني عبد الباري عطوان على بيان السفارة السعودية لدى بيروت محذراً من أنه "يخدر بخطر كبير قادم".

وقال عطوان عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس" (تويتر سابقاً) "بيان السفارة السعودية بلبان الذي طالب رعاياها بالحذر والابتعاد عن مناطق التوتر والمغادرة يندرج بخطر كبير قادم".

«شخطة قلم» تثير توترا بين الكويت ولبنان

بيروت - استنكر وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح السبت التصريحات التي أدلى بها وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية أمين سلام في ما يتعلق بإعادة بناء جزء من مرفأ بيروت، في خلاف دبلوماسي جديد بين لبنان ودول الخليج.

وكان سلام قد حث الكويت الأربعة على إعادة بناء صوامع القمح الرئيسية في لبنان، التي بُنيت عام 1969 عبر منحة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لكنها دمرت في انفجار مرفأ بيروت عام 2020.

وقال سلام إن الكويت يمكنها إعادة بناء الصوامع "بشخطة قلم". وقال وزير الخارجية الكويتي إن التصريح الذي به سلام "يتناقض مع أبسط الأعراف السياسية ويعكس فهماً قاصراً لطبيعة اتخاذ القرارات في

دولة الكويت"، وحث الوزير اللبناني على سحب هذه التصريحات للحفاظ على العلاقات بين البلدين.

ونقلت وسائل إعلام لبنانية عن سلام قوله السبت إن تصريحاته تشير إلى السرعة التي يمكن بها اتخاذ القرار لكنه لم يقصد أي إساءة.

وأضاف "كنت مرتاح الضمير في طلبي لأنني أناشد بلداً شقيقاً طالما وقف إلى جانب لبنان، وأنا مدرك للمخاطر المحدقة بالأمن الغذائي خصوصاً أن البنك الدولي صنف لبنان الأكثر خطورة في تحديات الأمن الغذائي لأنه لا يملك مخزوناً إستراتيجياً".

وأبرز المواقف الكويتية الغاضبة عبر عنها رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي عبدالله المصطفى الذي قال "علاقتنا بالشعب اللبناني الشقيق ليست محل اختبار أو تقييم، ولكن رداً على وزير الاقتصاد اللبناني،



علي الشهابي

القمة مثال على نجاح إستراتيجية الرياض متعددة الأقطاب

كريستيان كوتس أولريخسن

حضور الصين يرسل إشارة دعم للدبلوماسية السعودية

وأضاف "مشاركة الصين في المحادثات تدعم قول السعودية إن قوة عمل البلدين معا وقدرتهما على الاستفادة من العلاقات تختلفان نوعياً عن الأطراف الغربية".

كما أرسلت الهند وجنوب أفريقيا مسؤولين إلى جدة، في حين قالت وسائل إعلام برازيلية إن المستشار الخاص للشؤون الدولية للرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، تسيلسو أموري م سينتاركو والجمعة، ركب الرئيس الأوكراني بمحادثات جدة، بما في ذلك البلدان النامية التي تضررت بشدة من ارتفاع أسعار المواد الغذائية الذي أحدثته الحرب.

وقال "هذا مهم للغاية لأنه في قضايا مثل الأمن الغذائي، يعتمد صير الملايين من الأشخاص في أفريقيا وآسيا وأجزاء أخرى من العالم بشكل مباشر على مدى سرعة تحرك العالم لتحريك مسار السلام".



السعودية تجزج مكاناً ضمن صناع السلام

إلغاء التحفظ على أموال لجماعة الإخوان رسالة اقتصادية وسياسية

وأوضح لـ"العرب" أن القرار يأتي في سياق الاستجابة لمطالب داخل الحوار الوطني الذي تتعدّد جلساته حاليا بإطلاق سراح كل من لم يشارك في أعمال عنف وإلغاء التحفظ على أموالهم وممتلكاتهم، ولذلك يخدم الحكم القضائي المخرجات النهائية للحوار، لافتا إلى أن الدولة المصرية قد تكون مستفيدة اقتصاديا إذا خضعت أموال وممتلكات هؤلاء الأشخاص لها.

وأكد أن الأشخاص المفرج عنهم غير معروفين، وجرت إعادة النظر في موافقتهم وفق تدقيقات أمنية أثبتت أنهم ليسوا تنظيميين في المقام الأول، وقد يكونوا ضمن مجموعات الربط العام أو المتعاطفين مع التنظيم الذين اشتركوا في دعم الجماعة سابقا بوازع ديني وتعرضوا لخداع تحت ستار الشعارات التي يرفعها التنظيم.

وأحتوت القائمة التي جرى رفع الحظر عن ممتلكاتها شخصيات غير معروفة تنظيميا وليست من قيادات الصف الأول أو الثاني، ما يعني أن إعادة دوران عجلة مشروعاتهم وشركاتهم يمكن أن تخدم الاقتصاد المصري دون أن تكون لذلك تأثيرات سياسية، وما يشجع على ذلك قدرة الأجهزة الأمنية على التعرف على مسارات أموال هؤلاء وتحديد ما لا يقود إلى إعادة توظيفها في دعم الإخوان.

وقال الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية منير أديب إن صدور الحكم الأخير يحدّد شأنات تنظيم الإخوان بأن القضاء المصري ضالع في السياسة، وحينما تنتفي التهم الموجهة لأعضاء التنظيم تكون هناك إجراءات رد للمحاكمة، وهو ما حدث في الحالة الأخيرة، ويبرهن صدور حكم جماعي بحق مجموعات كبيرة على أن لجنة التحفظ على الأموال لديها معلومات بان الوضعية القانونية لهؤلاء متشابهة.



عمرو فاروق
القاهرة تتعامل مع
الإخوان بعيدا عن
التطورات السياسية

منير أديب
الأحكام لا تعبر عن
تطور في علاقة القاهرة
بتنظيم الإخوان

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن جهات أمنية قد تطلب إعادة المحاكمة حال قامت بإعادة التحريات الأمنية ووجدت أن هناك أشخاصا ليسوا متورطين في الاتهامات الموجهة إليهم، وقد لا يكونون تابعين لهذا التنظيم أو ذلك، وهو ما يترتب عليه اتخاذ إجراءات بإعادة المحاكمة، وتهدف هذه الإجراءات إلى التأكيد أن الحكومة لا تتخذ خطوات عقابية جزافا وقد تراجع توسيع دائرة الاتهامات مع تحسن الأوضاع الأمنية.

وأستبعد منير أن تكون هذه الأحكام معبرة عن تطور في علاقة الدولة المصرية بتنظيم الإخوان، لأن العداء الذي يكنه المتطرفون ضد الأجهزة والمؤسسات المصرية لا يزال قائما، كما أن مصر تتعامل بقوة وحسم مع تلك التنظيمات بما فيها جماعة الإخوان التي تستمر في التحريض على الدولة ورئيسها قبل أشهر قليلة على انتخابات الرئاسة.

ويدعم الحكم القضائي الأخير ضمنا رؤية مصر التي تتجاوب مع مطالب دولية بتحسين ملفها الحقوقي، لأنها تدرك أن لوبيات تنظيم الإخوان في دول غربية تعمل على النسخ في هذا الملف بشكل مستمر.



لا تتر وزير أخرى



أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - فتح قرار لجنة التحفظ على أموال الجماعات الإرهابية في مصر برفع التحفظ على أموال وممتلكات 146 شخصا وشركة أخيرا الباب أمام تساؤلات عدة، وجاء في وقت تسعى فيه القاهرة لتجاوز بعض السوم السياسية، وإتاحة الفرصة لتدفق الاستثمارات بعد إطلاق سراح رجال أعمال حبسوا على ذمة قضايا مرتبطة بالإخوان.

وقضت محكمة الأمور المستعجلة في مصر برفع التحفظ عن "كافة الأموال العقارية والسائلة والمنقولة وكافة الحسابات المصرفية والودائع والخزائن والأسهم والسندات الخاصة بـ146 شخصا"، سبق التحفظ عليها بقرار من لجنة التحفظ على أموال جماعة الإخوان المسلمين والإرهابيين والكيانات الإرهابية قبل نحو خمس سنوات.

وجاء الحكم بناء على دعوى قضائية أقامها رئيس لجنة إجراءات التحفظ والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية والإرهابيين، طالب فيها برفع التحفظ عن كافة الأموال والممتلكات الخاصة بعدد من المتحفظ على أموالهم بقرار من اللجنة بعد انتفاء أسباب التحفظ على أموالهم وممتلكاتهم، وفقا لقرارين صادريين عن اللجنة.

ويتماشى القرار مع إصدار قرار بالعفو الرئاسي عن رجل الأعمال رجب السويدي صاحب مجموعة متاجر "التوحيد والنور" بعد أن واجه اتهامات بالمشاركة في تمويل تنظيم الإخوان المصنف إرهابيا في مصر، ويتسق مع القرار السابق عليه بالإفراج عن رجل الأعمال صفوان ثابت، والذي لحقه حكم قضائي آخر برفع التحفظ عن ممتلكاته وأمواله بعد أن واجه اتهامات بالانتماء إلى تنظيم الإخوان وتمويل الإرهاب.

وبالغزامن مع صدور قرار رفع التحفظ عن الممتلكات نشرت جريدة الوقائع المصرية الخميس قرار إدراج 16 قياديا إخوانيا على قوائم الإرهابيين، وجاء بناء على أحكام قضائية صادرة عن محاكم الجنائيات وجنايات أمن الدولة العليا والإرهابيين وتعديلاته.

وترسل الحكومة المصرية بهذه الخطوات إشارات على أن مناخ مجتمع الأعمال يشهد تحسنا ملحوظا تزامنا مع اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي هدفت إلى تشجيع الاستثمار، لكنه لا يزال محكوما بضوابط أمنية صارمة.

وسعت الحكومة للتغلب على أجواء سلبية أشاعها حبس صفوان ثابت الذي حظي بتعاطف من خارج قطاع الإخوان، ما يدعم جهود الحكومة لجذب الاستثمار والتسويق لبرنامج الطروحات الحكومية والتأكيد على عدم وجود أحكام قضائية مسبقة.

ويشير الإنفتاح الاقتصادي المصري على تركيا، الذي عزّزه وصول وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير إلى إسطنبول أخيرا والتوافق على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، إلى أن القاهرة ليست لديها ممانعات بان تذهب نحو الاستفادة من مشروعات استثمارية لدى أشخاص أتراك قد يكونوا على صلة غير مباشرة بالإخوان.

وذكر الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية عمرو فاروق أن القاهرة تتعامل مع ملف الإخوان بعيدا عن أي تطورات سياسية بشأن علاقاتها مع تركيا أو قطر، ودعمت تضييق الخناق على أفراد الجماعة فيهما ولن تسمح بتك مساحاة للحركة لهم على أراضيها، ما يعني أن الحديث عن مصالحة مع الإخوان ليس في محله.

كما أن المعارضة السورية الوطنية تشعر بغصة في حلقها جراء موقف مجموعة من السياسيين والمتقنين انحازوا إلى بشار ولم يجروا حمدين صباحي أو غيره على مطالبته بشكل محدد لهيئة الأجواء في البلاد والقيام بنقله لسياسة تعيد للحملة الوطنية إلى دولة تمثل أهمية إستراتيجية في الجسم العربي العام.

المؤتمر العربي يعقد مهمة تعويم نظام بشار الأسد شعبيا

انتقادات لسياسي مصري تحرجه أمام المعارضة السورية



تعويم الأسد ملف يتجاوز الدبلوماسية

تعد ذات جدي سياسية، حيث خسر التيار القومي حواضنه الرئيسية في دول عربية اسماقت خلف خطابه. وإذا كان المؤتمر يعمل على فرملة عجلة التغيير الحاصل في الدول العربية فلهذا فإن توقف عجلة الزمن التي تجاوزت أديانته البصاعة التي كان يتم ترويجها، بدليل العواصف التي قوبلت بها زيارة الوفد إلى دمشق وتؤكد أن هناك أفرادا وجماعات من القوميين بلا قيادات تؤمن بالقومية، والكثير منها يقدم خطابا تخطاه الزمن ويحمل أهدافا غامضة، ولا يؤمن بالعربية بمعناها السياسي العام ويريد تحييلها ما لا تحتل.

ويخطئ المؤتمر القومي إذا كان يسعى للإبقاء على مفهوم سقطت أجزاء كبيرة منه عمليا ولا يوجد من يعمل على استعادتها أو ترميمها، بل هناك من يجربون هذا المخطئ وهم يدركون أن تهديراته منعدمة، لذلك فمستقبل أي توجهات تأتي من الجوابية القومية لدعم النظام السوري ستكون بلا أفق سياسي حقيقي، ويكفي لحضنها أن من لعب دورا في إنقاذ نظامه هو إيران، الدولة الفارسية التي لها قومية معلنة ضد العربية.

ويتجاهل القوميون العرب هذا المحدد، واجتهد بعض ممثلهم لإيجاد صيغة لقواسم مشتركة بين الفارسية والعربية مستندة إلى الشراكة في الدين الإسلامي، في حين هذه أيضا محاطة بانقسامات حادة يمكنها أن تنزع أي تفاهات ممكنة من جذورها، ما يحصر خطاب القوميين العرب في النطاق الخيالي، وهو مصير عملية تسويق النظام السوري في خلال جولات شعبية.

ووضعت زيارة حمدين صباحي ورفاقه إلى دمشق شريحة من النخبة العربية في مازق، فربود الفعل على الزيارة جاءت سلبية سياسيا وشعبيا في مجملها، ما يعني أن أي تحركات أخرى في هذا الاتجاه سوف تلقى النتيجة نفسها، أو على الأقل لن تتمكن من تحقيق اختراق يجعل النظام السوري رقما عاديا في دول عربية عديدة، وما تم من مصالحة معه فرضتها حسابات إقليمية من دون شعارات عاطفية حول العربية.

كما أن المعارضة السورية الوطنية تشعر بغصة في حلقها جراء موقف مجموعة من السياسيين والمتقنين انحازوا إلى بشار ولم يجروا حمدين صباحي أو غيره على مطالبته بشكل محدد لهيئة الأجواء في البلاد والقيام بنقله لسياسة تعيد للحملة الوطنية إلى دولة تمثل أهمية إستراتيجية في الجسم العربي العام.

وقد يكون تيار الإسلام السياسي، ممثلا في جماعة الإخوان، أسهم بدور في إجهاض مهمة المؤتمر القومي العربي ونظام بشار، وتم استثمار الصور الضاحكة التي بثتها وكالة الأنباء السورية وجمعت بين بشار الأسد ووفد المؤتمر، الأبعاء الماضي، لتضفي عليها حيزا بالتكبري بضحايا الثورة السورية ومواقف التيار العربي من الدماء التي سالت، أملا في السعي لوضع حد لرحلاته المتوقع أن تزداد الفترة المقبلة.

وتأتي مشكلة وفد المؤتمر القومي العربي من محاولته وضع نقطة ومن أول السطر، ما صبّ في منحن تجاهل الانتهاكات التي ارتكبها النظام السوري والدمار الذي تحقق والخسائر التي تكبدتها قوى المعارضة الوطنية، الأمر الذي راعته الدول التي أعادت علاقاتها مع دمشق، إذ أعلى الخطأ الدبلوماسي لبعضها من أهمية المصالححة الوطنية، وصيغت مفردات وعبارات تشدد على عدم نسيان ما حدث مع الثورة.

وسواء جاء ذلك لأسباب دعائية أو سياسية، فإن ما تعرضت له الدول العربية التي أعادت علاقاتها مع دمشق من انتقادات لم يكن مؤثرا، في حين قوبل وفد المؤتمر القومي باتهامات عدة، لأنه لم يقدم ما يعزز الاقتناع بدوره.

ومهما كان دور الإخوان حيويا في عملية التحريض على الوفاء وصباحي تحديدا، إلا أن هناك تفاعلا من خارجهم تعتمد تشويه صورة التحرك الشعبي كي لا تتواصل القوافل العربية نحو دمشق ويحتول النظام الذي كان "منبوذا" إلى بطل قومي بعد أن بدأت تتلاشى صورة البطل المفدى عقب رحيل العديد من القادة الذين حاولوا تمثيلها.

وأراد وفد المؤتمر القومي أن يسهم في عملية الترويج لنظام الأسد عربيا، لكنه قد يتسبب في العكس، لأن من يتذكرون أدوار المؤتمر السابقة يحصرونها في باب الصوت العالي والمزايدة على التيارات الأخرى، ولم يتبق منه سوى مؤتمراته. وجاءت زيارة دمشق عقب انعقاد الدورة 33 من المؤتمر القومي في بيروت نهاية يوليو الماضي، وحتى مسألة الصوت العالي يمكن أن يخسر المؤتمر، لأنها لم

حمدين صباحي رئيس حزب الكرامة المصري زار دمشق بصحبة وفد المؤتمر القومي العربي، وقوبلت الزيارة بانتقادات بسبب مواقف سابقة له توحى بالانحياز للمعارضة وانتقاد الرئيس السوري بشار الأسد.

واعيدت سوريا إلى مقعدها بجماعة الدول العربية وقطعت شوطا مهما لتطوير علاقاتها مع كل من السعودية والإمارات والأردن والجزائر ومصر وغيرها من الدول العربية، وبدا أن الشارح العربي متفهم نسبيا لدواعي هذه النقلة النوعية، وأن مصالح الدول متقلبة دوما، وهو ما لم يكن متقبلا في حالة التحول الظاهرة في مواقف رموز سياسية شعبية.

ودافعت الدول التي لديها وسائل إعلام قوية عن قرار قادتها وفسرت وبررت أسباب التغيير، وعوّل مواطنوها الذين لديهم اعتراضات وتحفظات على التوجه نحو سوريا على الرفض الشعبي لكبح جماح التطبيع مع بشار الأسد، وعندما بدأت ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية تنتشر ظهر شعور بان هذه الورقة يمكن أن تسقط في أي لحظة.

وحتى السياسي المصري والمرشح الرئاسي ورئيس حزب الكرامة الناصري سابقا حمدين صباحي بقدر ملحوظ من الانتقادات باعتباره كان رئيسا للوفد، وله خطابات مصورة حملت إشارات واضحة للنظام السوري الذي يشاء الآن في عملية الترويج له شعبيا ومدحه بزعم أنه أحد أهم جبهات المقاومة العربية حاليا.

ووصف صباحي بالازدواجية أو "الشيفورنيا" والتناقض بسبب مواقفه المتباينة من النظام السوري، وتجاوزت شخصه، حيث أعيدت الاتهامات للتيار الناصري الذي يمثله صباحي، وغالبية القوميين العرب.

وجرى العزف على نغمة الخسائر التي تسبب فيها رموزه من قيادات عربية مختلفة في العقود الماضية، بدءا من الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وصولا إلى العقيد الليبي معمر القذافي، مروراً بالرئيسين السوري حافظ الأسد والعراقي صدام حسين.

واحتفظ حمدين صباحي بعلاقات سياسية جيدة مع هؤلاء، وقيل إنه نسج شبكة مصالح مادية معهم (باستثناء عبدالناصر)، ونال قدرا كبيرا من الهجوم عليه، ما يفيد بان محاولات تسويق بشار الأسد ونظامه من خلال قوى وأحزاب وشخصيات سياسية تواجهها عقبات أكبر من تلك التي تعرضت لها خطوات تطبيع بعض الدول العربية رسميا مع النظام السوري وتبادل فتح السفارات.



محمد أبو الفاضل
كاتب مصري

يحتاج نظام الرئيس السوري بشار الأسد جهود كبيرة لتعويمه على الساحة العربية بعد أن قوبلت زيارة وفد الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي إلى دمشق بانتقادات حادة من قبل أطراف من المعارضة السورية، ونخب وأحزاب وشخصيات سياسية عربية، واستعادت بعض وسائل الإعلام تصريحات سابقة لمن شاركوا في الوفد أكدت انحيازهم للثورة عند اندلاعها وإدانتهم لنظام الرئيس بشار الأسد.

وحظي السياسي المصري والمرشح الرئاسي ورئيس حزب الكرامة الناصري سابقا حمدين صباحي بقدر ملحوظ من الانتقادات باعتباره كان رئيسا للوفد، وله خطابات مصورة حملت إشارات واضحة للنظام السوري الذي يشاء الآن في عملية الترويج له شعبيا ومدحه بزعم أنه أحد أهم جبهات المقاومة العربية حاليا.

ووصف صباحي بالازدواجية أو "الشيفورنيا" والتناقض بسبب مواقفه المتباينة من النظام السوري، وتجاوزت شخصه، حيث أعيدت الاتهامات للتيار الناصري الذي يمثله صباحي، وغالبية القوميين العرب.

وجرى العزف على نغمة الخسائر التي تسبب فيها رموزه من قيادات عربية مختلفة في العقود الماضية، بدءا من الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وصولا إلى العقيد الليبي معمر القذافي، مروراً بالرئيسين السوري حافظ الأسد والعراقي صدام حسين.

واحتفظ حمدين صباحي بعلاقات سياسية جيدة مع هؤلاء، وقيل إنه نسج شبكة مصالح مادية معهم (باستثناء عبدالناصر)، ونال قدرا كبيرا من الهجوم عليه، ما يفيد بان محاولات تسويق بشار الأسد ونظامه من خلال قوى وأحزاب وشخصيات سياسية تواجهها عقبات أكبر من تلك التي تعرضت لها خطوات تطبيع بعض الدول العربية رسميا مع النظام السوري وتبادل فتح السفارات.



زيارة صباحي إلى دمشق وضعت شريحة من النخبة العربية في مازق، فربود الفعل جاءت سلبية سياسيا وشعبيا في مجملها

حكاية الضابط والنائب والحذاء النسوي



لا انتظارات كبيرة من زيارة أردوغان إلى العراق

وبعض النظر عما سيتم اتخاذه من إجراءات قانونية بحق السيدة المعتدية فإن ما حدث سيلقي بظلال كئيبة على المجتمع العراقي المغيّب أصلاً كما أنه سيضع فراق العملية السياسية في مواجهة فشل، كان عليهم أن يحتاطوا منه، ذلك لأنه لا يتعلق بمصيرهم السياسي فحسب، بل وأيضاً بسمعتهم الشخصية التي طالما اعتقدوا أنهم يحافظون عليها عن طريق الأموال.

مثل النائب في الحادثة نموذجاً سياسياً الأحراب الحاكمة وهو عضو في الائتلاف الذي يقوده نوري المالكي. لم تكن الدولة حاضرة في ذهنه في كل حلقات ما جرى. بدءاً من إعارته لسيارة من غير أرقام وانتهاء بنهاية إلى مركز الشرطة لكي يضع الحادثة قد صوّرت وجرى تداولها من قبل الملايين من العراقيين الذين اكتشفوا للمرة الأولى أن دولتهم يمكن أن تُضرب بحذاء منزلي نسوي.

الحدث ذلك النائب الذي أعار سيارته من غير أرقام لصديقه وحضر إلى مركز الشرطة لإنقاذها لم يفتكوا بالدولة وحدها، بل وأيضاً بالمجتمع الذي صار بمثابة مختبر لسقوطهم الأخلاقي. ضربت تلك المرأة المستهترّة الضابط بنجومه الثمانية بنعلها، غير أنها في الحقيقة ضربت بذلك النعل الدولة والمجتمع معا وهي على يقين من أن أحداً لن يمس شعرة في رأسها.

سيادته وإسقاط نظامه السياسي وحل جيشه. شيء أشد عصفاً من القصف الأميركي وزحف الميليشيات الإيرانية وهيمنة إرهابيي داعش على أجزاء كبيرة من العراق. شيء يتعلق بالمجتمع، ببنية الأخلاقية وقيمه وتقاليده وأولوياته وطريقة عمله وتسلسل المسؤوليات فيه. لقد كشف ما حدث أن شيئاً جوهرياً من الأخلاق ضاع مع ضياع الدولة، فالفاسدون ونموذجهم في

ممارسة القمع في حدود فرض القانون.

في الماضي كنا نقرأ لأفكارنا في شوارع بغداد كتب عليها شعار "الشرطة في خدمة الشعب". كان الشرطي يوماً شهاباً. وبغض النظر عما قاله الساخر برنارد شو فإن "أبا إسماعيل"، وكانت تلك كنية الشرطي، يحظى باحترام المجتمع، لا خوفاً منه بل تقديراً لما يقوم به من خدمات تحفظ أمنه وسلامته.

ما حدث في بغداد قبل أيام يكشف أن الدولة في حالة انهيار تام وأن القيم المجتمعية هي الأخرى قد انهارت وأن المجتمع لم يعد يشعر أن هناك طرفاً قوياً يحميه.

الحكاية ببساطة تقول إن ضابطاً في شرطة المرور برتبة رائد "ثمانية نجوم على كتفيه" عثر على سيارة من غير أرقام واقفة في مكان غير قانوني وتعيق السير. أمر بسحبها بعد أن انتظر عودة سائقها من غير جدوى.

وبعد زمن طويل تبين أن امرأة هي من أوقفت السيارة في ذلك المكان. حين عثرت تلك المرأة على الضابط الذي أمر بسحب سيارتها توجهت إليه بالشتائم البذيئة وضربته بحذائها المنزلي (نعل). لم يفعل الضابط شيئاً سوى أنه اقتادها ورفيقتها إلى مركز للشرطة. وهناك اتصلت بصديق لها وهو عضو في مجلس النواب الذي حضر إلى المركز وأجبر الضابط على سحب شكواه والتراخي.

تلك حكاية يمكن أن تقع في العراق كل يوم لولا أن حادثة الضرب بالنعل كانت قد صوّرت من قبل أحدهم ووجدت طريقها إلى وسائل الاتصال الاجتماعي مما أدى إلى أن تأخذ القضية حجمها الطبيعي. وهنا تدخل وزير الداخلية وهو المعني بالأمر من أجل ألا يأخذ النعل طريقه إلى مستويات أعلى. المشهد صادم فعلاً، بل أنه ينطوي على فجاعة. شيء ما حل بالعراق أكبر حتى من احتلاله وانتهاك

فاروق يوسف
كاتب عراقي

عام 2020 شهدت الولايات المتحدة احتجاجات شعبية ضخمة بعد مقتل جورج فلويد على أيدي الشرطة. وفلويد مواطن أميركي من أصول أفريقية فقد حياته نتيجة سوء معاملة أربعة من أفراد الشرطة. قبل أشهر قتل ضابط شرطة فرنسي أحد مراهقي الضواحي (من أصل جزائري) لا لذنب مؤكّد بل لأن الفتى لم يستجب لأوامر ذلك الشرطي. شهدت باريس يوماً أعمال عنف وتدمير لممتلكات خاصة وعمامة احتجاجاً على ذلك القتل المجاني الذي يعتقد المحتجون أنه سلوك ممنهج.

وجود شرطة قوية هو من جهة عنوان للأمن ومن جهة أخرى فإنه يفرض هيبة الدولة باعتبارها الطرف الوحيد الذي يحق له ممارسة القمع

في الحالين اقتيد المسؤولون عن الحادثتين إلى القضاء وأدينوا غير أن أحداً في الدولتين لم يتوجه بالولم إلى الشرطة أو يتسبب سلوكها في ممارسة العنف المفرط الذي وصل إلى درجة القتل العلني.

في الدول التي تخضع لسلطة القانون تمثل الشرطة قوة ذلك القانون. وجود شرطة قوية هو من جهة عنوان للأمن ومن جهة أخرى فإنه يفرض هيبة الدولة باعتبارها الطرف الوحيد الذي يحق له

هل يبقى العاهل الأردني قانون الجرائم الإلكترونية لحماية الأسرة

فالقانون بالمعنى الدستوري وتشريعاته، هو جزء مطلق من سيادة الدولة التي نعزّز بها.

يذكر أنه في 2018، قررت الحكومة الأردنية السابقة برئاسة عمر الرزاز الموافقة على مشروع قانون معدل لقانون الجرائم الإلكترونية، وإرساله إلى مجلس النواب، للسير بإجراءات إقراره وفق القنوات الدستورية.

التي وصفت مشروع القانون بأنه إعدام للحريات. ولفت إلى "وجود مطالبات نقابية وشعبية وحزبية، بالإضافة إلى ثقة الناس بالملك، التي تؤهله بأن يستخدم صلاحياته برد القانون".

ورأى البرلمان الأردني أن "الملك سيستجيب لنفض الشارع، وسيحاز إلى الشعب، لاسيما في ظل الظروف السياسية التي تشهدها المملكة والمنطقة".

وأردف "المطلوب وحدة كلمتنا، وإذا ما أقر القانون فسيمزق وحدة الصف"، واصفاً مشروع القانون بأنه "يسيء لشخص الملك دولياً"، وفق تقديره. واستدرك "هذا المشروع يعود بنا عشرات الدرجات إلى الوراء في المجالات الحقوقية، ونحن فسي عن كل ذلك، وأطالب الملك بممارسة صلاحياته ورد القانون".

وتعرض مشروع القانون لانتقادات منظمات دولية حقوقية، كما أذنته وزارة الخارجية الأميركية.

واعتبرت الخارجية الأميركية في بيان، أن مشروع القانون "يقوض جهود الإصلاح السياسي والاقتصادي المحلية، ويقلل من الحيز المدني المتاح أمام عمل الصحافيين والمدونين وغيرهم من أفراد المجتمع المدني في الأردن".

آراء متباينة

وكشف حسين محادين أستاذ علم الاجتماع بجامعة "مؤتة" الحكومية أن عمق النقاشات وتعدد مضامينها تجاه القانون "يشير ضمناً إلى تنافس أصحاب الرأي من التيارات المختلفة".

وقال "هناك من يرون أن الحرية يجب أن تكون مطلقة عبر الفضاء الإلكتروني، بينما يرى تيار آخر أن فكرة إبقاء الفضاء الإلكتروني دون ترويض أو ضبط قانوني يمكن أن يقود إلى ذوبان علاقات الاحترام". ورغم تعدد الآراء والنقاشات، شدد محادين على أن "الملك وحده الذي سيقدر إقرار القانون من عدمه".

وفي السياق، انتقد محادين "تدخل دول أجنبية (لم يسمها) في هذه القضية". وأردف "هناك دول أجنبية للأسف تدخلت في شأن أردني وطني محض،

وتابع "في حالة رفض التصديق، يعود مشروع القانون مجدداً إلى البرلمان بشقيه"، موضحاً أنه "في حالة إصرار مجلسي الأعيان والنواب على موقفهما من مشروع القانون يجب على الملك عندئذ التصديق عليه وإصداره".



ليث نصرأوين

من المتوقع أن يصدر الملك على القانون

وأشار نصرأوين إلى أنه في حالة انقضاء مدة السنة أشهر المحددة دستورياً للملك دون التصديق على مشروع القانون أو رفضه "يعتبر نافذاً وبحكم المصدق عليه".

أما عن توقعاته بشأن موقف الملك من مشروع القانون، فلفت نصرأوين إلى أنه "من المتوقع أن يصدر الملك عليه، ولا يمكن القياس على الحالة الدستورية السابقة التي رفض فيها الملك التصديق على مشروع القاعدة المدني عام 2013".

وأردف "الظروف المحيطة بمشروع القانون الحالي مختلفة، فمجلس الأعيان المعين من قبل الملك، أدخل تعديلات جوهرية على مشروع القانون، لذلك من غير المتوقع أن يقوم الملك برفضه".

أما صالح العرموطي البرلماني والقانوني المخضرم فتوقع أن "يستجيب الملك لنفض الشارع وتطلعاته حفاظاً على وحدة الصف والمكتسبات الحقوقية في البلاد".

وأوضح "الملك قال أنا الضامن للتعديلات الدستورية والتنمية السياسية والإصلاح في البلاد، وإقرار هذا القانون يتعارض مع هذه الضمانات، ولا يبشر بأي إصلاح سياسي".

وأشار إلى أن التصديق على القانون سيمنح عنه "العزوف عن الانتخابات القادمة"، لما يفرضه المشروع من "قبود وتضييق على عقل المواطن الأردني وفكره".

وعن توقيت إقرار مشروع القانون، اعتبر العرموطي أنه "مسألة خطيرة في ظل ترقب العالم والمنظمات الدولية

بالحديث عنها ولو بالتلميح، باتت عاجزة عن وقف التسريبات حول أخبارها الداخلية على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أخبار الخلافات، لافتين إلى أن قانون الجرائم الإلكترونية هو محاولة للسيطرة على هذه التسريبات التي باتت تزعجها.

وتريد السلطات أن توقف مختلف الانتقادات من خلال هذا التفسير للوحدة الوطنية، مع التلويح بعقوبات قاسية على المغردين الذين يستمرّون في التعرض بالأسرة أو تناقل أخبار الخلافات.

ورجّح ليث نصرأوين، أستاذ القانون الدستوري في الجامعة الأردنية (حكومية)، ألا يتم رفض مشروع القانون لاسيما في ظل المادة 93 من الدستور الأردني.

وقال للأناضول "تصديق الملك على مشاريع القوانين مقيد بحكم الدستور الأردني الذي حدد مدة الموافقة بفترة زمنية معينة، وهي 6 أشهر للتصديق على مشروع القانون من عدمه".

وأضاف أن "رفض الملك التصديق على مشروع القانون، يلزمه في المقابل أن يبرر أو يبين أسباب عدم التصديق".

الشبكة المعلوماتية أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي". وتنص عقوبة المادة 15 بالحسب مدة لا تقل عن 3 أشهر، وبغرامة تتراوح بين 5 آلاف و20 ألف دينار (نحو 7 آلاف و28 ألف دولار) عقب تخفيضها من 40 ألف دينار (نحو 56 ألف دولار).

وبعد أن أقر البرلمان بشقيه (النواب والأعيان) مشروع القانون إثر مناقشات وتعبيرات، ما زال بعض المعارضين والمنتقدين للقانون يأملون في تدخل الملك عبدالله الثاني برده من خلال صلاحياته الدستورية.

ويقلل بعض المراقبين من الرهان على موقف إيجابي من العاهل الأردني برد القانون، معتبرين أن الهدف الأساسي من القانون هو منع استهداف الملك عبدالله الثاني وأسرته المباشرة.

القرار بيد الملك

ويشير المراقبون إلى أن الأسرة الحاكمة التي كانت تتكتم على تفاصيل عيشها، ولا يسمح للإعلام الأردني

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



ترقب حذر

انتخابات كردستان.. نهاية معركة وبداية أخرى

السليمانية - أرجأ الحزبان الرئيسيان في كردستان العراق حزمة من قضايا الخلاف بينهما واتفقا على تحديد موعد للانتخابات البرلمانية هو الـ25 من فبراير من العام المقبل. ويوحى الاتفاق بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني قررا أن يوقفا تداعيات الخصومة بينهما مؤقتا ريثما يتم تحديد شكل الخارطة السياسية الجديدة، قبل أن تندلع على أساسها معركة أخرى.

والقضايا التي تم وقف النزاع بشأنها تشمل خلافات حول المناصب الإدارية، وخصص محافظات الإقليم من عائدات النفط، وتوحيد قوات البشمركة (القوات العسكرية الكردية)، وقانون الانتخابات، وخصص أحزاب الإقليم.

ويقول مراقبون إن الحزبين الكرديين الكبارين جدا أنه لا طائل من بقاء النزاع حول هذه الملفات بينما يعتقد كل منهما أنه يستطيع أن يحظى بفرصة أفضل لحلها وفقا لمكانته في الخارطة السياسية في الإقليم. ففي حين يراهن الديمقراطي الكردستاني على نفوذه التقليدي في إقليم "بهديان" الذي يضم محافظتي دهوك وأربيل، فإن الاتحاد الوطني بإقليم "سوران"، والذي يضم محافظة السليمانية، يراهن على اجتذاب الأحزاب المعارضة الأخرى التي يتوقع أن تحظى بمكانة تضعف مكانة الديمقراطي الكردستاني وتأخذ من نصيبه.

وإعلان رئيس إقليم كردستان العراق نجيفرمان بارزاني، بتحديد يوم 25 فبراير 2024 موعدا لإجراء الانتخابات البرلمانية في الإقليم، نتيجة لتوافق تم التوصل إليه بين الحزبين في اجتماعات عقدت في السليمانية، ولكنه اقتصر في الغالب على تحديد موعد الانتخابات والتعاون بين الحزبين بشأن بحث ملف توحيد قوات البشمركة، دون باقي القضايا الأخرى.

وكان المتحدث باسم رئاسة الإقليم دلشاد شهاب قال "إن جميع الأطراف متفقة على إجراء الانتخابات في هذا التاريخ".

وكان الموعد السابق الذي حددته رئاسة الإقليم هو في 18 نوفمبر من العام الجاري، لكن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق أعلنت في كتاب موجه إلى رئاسة الإقليم في 18 يوليو الماضي عدم قدرتها على تنظيم الانتخابات في ذلك الموعد.

واقترحت عبر قرار لمجلس المفوضين حينها "موعدا لإجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق في 18 فبراير 2024، أو أبعد من ذلك التاريخ"، وهو ما صدر الرد الجوابي عليه من قبل الإقليم بتحديد موعد 25 فبراير.

ورحبت المفوضية بالقرار وأبدت موافقتها على الموعد الجديد، مبدية كامل استعدادها لتنظيم الانتخابات العامة في كردستان العراق.

وقال رئيس الفريق الإعلامي للمفوضية عماد جميل إن الموعد الجديد مناسب للمفوضية، إن أصبح لديها الوقت الكافي لإجراء جدول عمليتي استعدادا لتلك الانتخابات.

ورحبت السفارة الأميركية لدى العراق ألينا رومانوسكي في تغريدة

أزمة اللاجئين ومخاطر المعالجة الشعبوية



معالجة مرتبكة لملف حساس

هذه أمور تعجز المليارات عن مواجهتها كما تعلمت قطر ذلك في محاولتها طمر حكايات معاناة العمال الآسيويين مثلا، وبدا ذلك واضحا في الردود التي عقيبت المشاركة في مونديال قطر 2022 لكرة القدم، وتصريحات كثيرة من لاعبي ومدربي ومنظمات حقوقية.



الوصم بالعنصرية لا يمكن تغييره بسهولة، ولا تكفي معه النوايا الحسنة، ولا البيانات التي تهاجم المنظمات الحقوقية

الوصم بالعنصرية لا يمكن تغييره بسهولة، ولا تكفي معه النوايا الحسنة، ولا البيانات التي تهجم المنظمات الحقوقية وتتهم تقاريرها بالزاعم. ربما كان الأجدر أن يتم التحرك مسبقا مثل عمل الرئيس قيس سعيد، حيث بادر بزيارة إلى ولاية صفاقس (جنوب شرق) وضبط لقاء مع لاجئين أفارقة والتقط صورة معهم في حركة رمزية لتأكيد أن اللاجئين مرحب بهم على مستوى رسمي، وأن الدولة تحميهم وتقف في وجه الحملات التي تعرّض لها بعضهم في مناطق مختلفة من البلاد.

ووجه قيس سعيد في خطابات كثيرة الجهات المعنية بتأمين وجود هؤلاء اللاجئين وحمايتهم ومعاملتهم كضيوف.

وفي محاولة لتبديد ردود الفعل على خطابه المتعصب في 21 فبراير الماضي، والذي تم تأويله وتصنيفه ضمن العنصرية ضد الأفارقة، اتخذ الرئيس التونسي سلسلة من الإجراءات لفائدة الأفارقة الموجودين بالبلاد من بينها تسليم بطاقات إقامة لمدة سنة لفائدة الطلبة من البلدان الأفريقية، والتعميد في صلاحية وصل الإقامة من ثلاثة إلى ستة أشهر، فضلا عن تسهيل عمليات المغادرة الطوعية، وإعفاء المهاجرين في وضع غير نظامي من دفع غرامات التأخير في مغادرة البلاد.

لكن هل سيكفي تحرك الرئيس سعيد، وبيانات وزارة الخارجية، أو تصريحات وزير الداخلية التي قال فيها إن "ما تم نشره من قبل بعض المنظمات الدولية، وخاصة ما جاء في تصريح نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة بتاريخ 1 أوت (أغسطس) 2023... يتسم بعدم الدقة ويرتقي إلى درجة المغالطة".

أمر واقع لتلوه وبشكل متلاحق بيانات التنبؤ من منظمات مختلفة كان آخرها بيان الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

لكن الأمر لم يقف عند البيانات حتى تكفي تونس بالرد عليها ببيانات التأكيد كالذي صدر في وقت متأخر من مساء الجمعة. وقد تطور الوضع إلى ردود فعل سلبية من مغربي كانوا مبرمجين في حفلات صيفية بتونس وقرروا مقاطعتها كرد فعل على استهداف اللاجئين.

وأعلن مغنيا الراب بيغ فلو وأولي إرجاء حفلة موسيقية لهما كانت مقررة الأربعاء في قرطاج بتونس، بعد ثلاثة أيام على إلغاء مغني الراب ماتي غيمز حفلته في جربة تنديدا بوضع المهاجرين العالقين بين تونس وليبيا. وكتب مغنيا الراب عبر إنستغرام "لا نرغب في إحياء الحفلة بقرطاج في وقت ندر فيه الوضع الراهن".

وكان غيمز أعلن إلغاء حفلته الموسيقية التي كانت مقررة في 11 أغسطس تنديدا بـ"المحنة غير المحتملة" التي يعيشها المهاجرون.

ودون مغني الراب في حسابها على إنستغرام "إن أطفالا ونساء ورجالا دخلوا من تونس إلى ليبيا يعيشون في ظروف غير إنسانية".

من هذه المواقف المحدودة قد يتبع، وهو لن يمثل إرجاء سياسيا للسلطات فقط بل قد يطول تأثيره السياحي، فلا شك أن إلغاء حفلات المغنين قد تبعه إلغاء حجوزات فندقية خاصة أن هذه النوعية من الحفلات يأتيها جمهور من بلدان مختلفة.

والأخطر أن تونس ستصبح في أذهان الكثير من الأجانب، تحت وقع رواج هذه الصورة، كدولة معادية للأفارقة، وهي صورة من الصعب أن تغيرها أو تحوّل تأثيراتها على المدى البعيد.

الاجتماعي. لكنه في النهاية محسوب على الموقف الرسمي التونسي، والتهامات الحقوقية توجه لتونس، والردود المختلفة تمس من صورتها، وليس صورة مسؤولين محليين يتسابقون لوضع الرجل في ركاب الشعبية.

السلطات الرسمية كانت بين نارين، نار الشعبية الحارقة وأي اقتراب منها ربما سيلهبها أكثر، ونار العنصرية التي إن اشتعلت واتسعت فستجعل تونس في مواجهة مع المنظمات الحقوقية الدولية ومع الإعلام والمخابر التي قد تلحق به على صورة

لم يكن الوقت في صالح إستراتيجية الانتظار الذي تعامل به الموقف الرسمي التونسي تجاه اتساع نار الشعبية. وبسرعة سعت سلطات غرب ليبيا إلى تقديم صور وتقارير عن ظروف صعبة يعيشها لاجئون أفارقة على الحدود مع تونس. الحملة للبيبة تضمنت شهادات من لاجئين قالوا إن تونس هي من ألقت بهم على الحدود في ذروة ارتفاع الحرارة ودون زاد من ماء واغذية.

لتونس وليبيا اليوم حصّة مشتركة فيما حدث مع لاجئين أفارقة تمت إسائة معاملتهم في ظروف شديدة القسوة، حتى وإن كانوا هم من ضحاياها. لن تنفع الليبيين المزيد على تونس لتبرئة صورتهم مما رصدته تقارير دولية مختلفة عن احتجاز ميليشيات ليبية للمئات من الأفارقة في محتشدات حصلت فيها خروقات كثيرة لحقوق الإنسان من انجار بالبشر واغتصاب وتعذيب.

الاتهام الليبي سرعان ما انتشر لتلقفه منظمات حقوقية ووسائل إعلام ووكالات مختلفة وحولته إلى

ماتر غيمز برر مقاطعة حفلته في مهرجان جربة يوم 11 أغسطس بـ"المحنة غير المحتملة" التي يعيشها اللاجئون الأفارقة

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

عندما بدأت حركات شعبية من أمثلة "مي تو" و"بلاك لايف ماترز"، لم يكن أحد يتخيل أن تصبح ظاهرة عالمية شعبية، أي على الضد من الحركات الشعبية التي ترصد مواطن الخلل في السلوك البشري وتصيح العرف الجديد للتعامل بين الناس. ومن هناك نطلق في التنبيه من الإيجاز إلى الشعبية لأنه بقصد أو من وونه، يذهب الناس الإوعى والأكثر تشبها بالأخلاق الإنسانية إلى فرض إرادة اختيارية صارمة بمرجعيتها لمنع فكرة السماح بالانتهاكات.

الخطابات الشعبية قامت تونس إلى وضع باتت فيه محور تركيز حقوقي ودبلوماسي وإعلامي بشأن التعامل مع اللاجئين. قد تكون السلطات الرسمية محقة في النأي بنفسها عما جرى، وأنها تعاملت مع القضية وفق معادلة تقوم على رفض توطئ اللاجئين مهما كانت الظروف، وهذا من حقها.

لكن الدفاع عن هذا الحق تزامن مع حملة عدائية عنصرية سكنت عنها السلطات أو جارتها تمت مطالب الناس في التخلص من أعباء ظاهرة اللاجئين التي باتت مكلفة على مستوى المعيشة، وحملت معها ظواهر سلبية منها ما يتعلق بظهور جرائم، وخاصة في مدينة صفاقس (جنوب شرق) التي كانت الهدف الأول لتدفقات اللاجئين.

لم تكن السلطات لتلقف ضد موجة شعبية تطالب بإخراج الأفارقة من المدينة خاصة بعد مقتل تونسي على يد أحد الأجانب. وهي لا تريد أن تزيد من غضبهم في ظل ظروف اقتصادية صعبة. لكنها لم ترفع صوتها منذ البداية لتلقف ضد العنصرية، وخاصة خطاب التعميم الذي سعى لتحميل اللاجئين الأفارقة مسؤولية أخطاء فردية سواء ما تعلق بمقتل مواطن من المدينة على يد لاجئ أو محاولات تحميل الأفارقة أزمة ندرة بعض المواد الغذائية في حين أن تلك الندرة أسبابا أخرى.

لم تستع السلطات للصدام مع الشعبية التي حملت الأفارقة مسؤولية أزمات مدينة صفاقس. وجرى التعامل بتراخ مع التقارير التي تحدثت عن نقل أفارقة عبر حافلات إلى الصحراء قبالة حدود ليبيا أو إلى الغابات قبالة حدود الجزائر ومطالبتهم بالعودة من حيث جاؤوا. قد يكون هذا القرار مرتجلا من السلطات المحلية واتخذ في محاولة لامتصاص غضب الشعبية في المدينة وخارجها، وخاصة خطاب التحريض ضد الأفارقة على مواقع التواصل

الاتفاق يوحي بأن الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني قررا أن يوقفا تداعيات الخصومة بينهما مؤقتا

وأخفق إقليم كردستان في إجراء الانتخابات البرلمانية في أكتوبر من العام الماضي بسبب خلافات حول عدد من الملفات من بينها قانون الانتخابات الذي يصدر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني على تغييره.

ووصف آغا المشهد السياسي حاليا في إقليم كردستان بأنه "مشوه" بسبب قرار المحكمة الاتحادية العراقية بإبطال مرسوم تمديد عمل البرلمان الكردي، الذي هو معطل حاليا، مشيرا إلى أنه "لا يمكن إصدار أي قوانين لاسيما قانون انتخابات جديد، لذلك فإن الحل الوحيد هو الاتفاق بين الديمقراطي الكردستاني والوطني الكردستاني على كل الملفات الخلافية".

وكان برلمان إقليم كردستان العراق قد مدد في أكتوبر الماضي ولايته التشريعية حتى نهاية العام 2023، خلال تصويت بغالبية 80 نائبا من أصل 111، صوتوا لصالح قانون تمديد الدورة الخامسة للبرلمان التي انتهت في نوفمبر عام 2022، وذلك على وقع الخلافات السياسية ولاسيما بين الحزبين الكرديين الكبارين الديمقراطي والإتحاد الوطني، والتي أدت إلى عدم إجراء الانتخابات العامة التي كانت مقررة خريف 2022.

لكن المحكمة الاتحادية العليا في العراق أصدرت في 30 مايو الماضي، قرارا بعدم دستورية تمديد عمل برلمان كردستان لعام إضافي، بعد أن جدد لنفسه في العام 2022، معتبرة أن كل القرارات الصادرة عنه بعد تلك المدة "باطلة"، الأمر الذي يمنع من التوافق على قانون جديد للانتخابات، ليكون واحدا من أبرز نقاط الصدام اللاحقة بين الحزبين.



الخلافات تضعف وحدة الإقليم

فرنسا من وراء الستار: إيكواس تقرر التدخل العسكري في النيجر

الأحد تنتهي المهلة، وغموض حول حجم الضربات العسكرية



العداء لفرنسا يتزايد في النيجر وأفريقيا

اقتصادية قال السكان إن تأثيراتها بدأت في الظهور.

وقال بازوم إن الانقلاب تسبب في حالة من الفوضى لبلاد، مع ارتفاع الأسعار بالفعل، بالإضافة إلى أن المتشددين الإسلاميين ومجموعة فاغنر قد يستغلون الموقف.

وكتب بازوم "بدعوة مفتوحة من مدبري الانقلاب وحلفائهم الإقليميين، قد تقع المنطقة الوسطى من الساحل بأكملها في دائرة النفوذ الروسي عبر مجموعة فاغنر التي ظهر إرهابها الوحشي بصورة واضحة في أوكرانيا".

وقال يفغيني بريغوجين، قائد فاغنر التي لها قوات في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى، الأسبوع الماضي، إن قواته مستعدة لإعادة النظام في النيجر. وقالت روسيا الجمعة إن أي تدخل من جانب قوى غير إقليمية مثل الولايات المتحدة لن يجدي نفعا، وكررت دعوتها للعودة إلى الحكم الدستوري.

وظهرت دعوية مؤيدة لموسكو منذ الإطاحة بالرئيس السابق. ففي مسيرة احتجاج يوم الخميس، لوح بعض مؤيدي الانقلاب في النيجر بالأعلام الروسية وندوا بفرنسا وإيكواس.

بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية، وللولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا أيضا قوات متمركزة في النيجر. ولم تلق باريس بالالهدأ، وقالت الجمعة إنها على الرغم من اطلاعها على تصريح "بعض رجال الجيش في النيجر"، لا تعترف إلا بالسلطات الشرعية.

وقال مصدران عسكريان من النيجر ونيجيريا إن النيجر سحبت أيضا قواتها العاملة في شمال نيجيريا في إطار قوة عمل عسكرية إقليمية مشتركة تقاوم متطرفين إسلاميين في منطقة بحيرة تشاد.

وأضاف المصدران، وهما غير مخول لهما التحدث لوسائل الإعلام، إن قوات النيجر أكملت انسحابها مساء الخميس.

الرؤية الروسية

قطع مانحون غربيون الدعم للنيجر احتجاجا على الانقلاب. والنيجر واحدة من أفقر دول العالم وتعتمد في 40 في المئة من ميزانيتها على المساعدات. وفرضت دول في المنطقة عقوبات

لنيجر عام 2021، في أول تصريحاته منذ الانقلاب إنه رهيبة ويحتاج إلى مساعدة أميركية ودولية. وبازوم البالغ من العمر 63 عاما محتجز في المقر الرئاسي في عاصمة النيجر نيامي.

وكتب في مقال رأي بصحيفة واشنطن بوست يؤيد العقوبات الاقتصادية وعقوبات السفر التي تفرضها إيكواس قائلا "إذا نجح (الانقلاب)، فستكون له عواقب مدمرة على بلدنا ومنطقتنا والعالم بأسره".

وعلى المجلس العسكري في النيجر الاستيلاء على السلطة باستمرار انعدام الأمن، على الرغم من أن البيانات المتعلقة بالهجمات تظهر تحسنا بالفعل في الوضع الأمني. والغنى المجلس العسكري بزعامة تيانى هذا الأسبوع اتفاقيات التعاون العسكري مع فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، كما فعلت مالي وبوركينا فاسو المجاورتين بعد انقلابات فيهما.

ولدى فرنسا ما بين 1000 و1500 جندي في النيجر تدعمهم طائرات مسيّرة وأخرى حربية تساعد تحت محاربة تمرد جماعات على صلة

جاء ذلك خلال استقبال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، بباغانا كينجيبى المبعوث الخاص للرئيس النيجري، وفق بيان للخارجية الجزائرية.

وقال البيان إن عطاف "شدد على ضرورة تفعيل كافة الطرق والسبل الدبلوماسية وتجنب خيار اللجوء إلى القوة (ضد قادة الانقلاب) الذي لا يمكن إلا أن يزيد الأوضاع تعقيدا وتازما وخطورة على النيجر وعلى المنطقة برمتها".

عواقب مدمرة

ندد المجلس العسكري بالتدخل الخارجي وقال إنه سيقاوم أي اعتداء. وخدم قائد الانقلاب عبدالرحمن تيانى (59 عاما) كقائد كتيبة لقوات إيكواس أثناء صراعات في ساحل العاج في عام 2003، ومن ثم فهو يعرف ما تنطوي عليه مهام التدخل من هذا القبيل.

كما أن دعم المجلسين العسكريين في مالي وبوركينا فاسو لتيانى يقوض وحدة غرب أفريقيا بشأن النيجر. وقال بازوم الذي انتخب رئيسا

خيار الوسطاء والضغط السياسية على الانقلابيين فشلا في النيجر، ما دفع بدول غرب أفريقيا إلى التلويح بالتدخل العسكري وتم إهمال الانقلابيين يوما واحدا قبل أن تنفذ ضرباتها الأحد. ولا يعرف إن كان هذا تهديدا جديا أم مجرد ضغوط على أمل تحقيق تنازلات من العسكريين.

وقال عبدالفتاح موسى مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن في إيكواس إن المجموعة لن تكشف لمديري الانقلاب متى وأين ستكون الضربة، مضيفا أن هذا القرار سيتخذه رؤساء الدول.

وقال في ختام اجتماع استمر ثلاثة أيام في العاصمة النيجيرية أبوجا "جرى العمل هنا على جميع العناصر التي ستكون مشاركة في أي تدخل نهائي بما في ذلك الموارد المطلوبة وكيف ستنتشر القوات".

ومهما يكن خيار إيكواس، فإنه يغامر بنشوب المزيد من الصراع في واحدة من أفقر مناطق العالم حيث تنشط في ظل الفوضى جماعات مرتبطة بتنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة.

ولم يتضح بعد مدى الدعم الذي تحظى به إيكواس. وقالت تشاد المجاورة، التي ليست عضوا في إيكواس لكن زعيمها العسكري ورئيسها محمد إدريس ديبي لعب دورا في جهود الوساطة في الأسبوع الماضي، إنها لن تتدخل عسكريا. كما قال وزير الدفاع التشادي الجنرال داود بابا إبراهيم للتلقيين الرسمي "نناصر دائما الحوار بين أبناء النيجر ولن نتدخل أبدا بأي وسيلة عسكرية".

وفرضت إيكواس المؤلفة من 15 عضوا بالفعل عقوبات على النيجر وأرسلت وفدا إلى نيامي سعيا للتوصل إلى "حل ودي"، لكن مصدرا في الوفد قال إنهم قولوا بالرفض ولم يبقوا كثيرا.

وقال موسى "تزيد للدبلوماسية أن تنجح، ونريد أن ننقل إليهم هذه الرسالة بوضوح ومفادها أننا نمنحهم كل فرصة للتراجع عما فعلوه".

وطلب الرئيس النيجيري بولا تينويو من حكومته الاستعداد لخيارات تشمل نشر جنود، في رسالة تليت على مجلس الشيوخ الجمعة.

ودعا إلى "القيام بحشد وتعريزات عسكرية ونشر الأفراد للتحقق العسكري لفرض امتثال المجلس العسكري الحاكم في النيجر إذا ظل على تمرد". وقالت وزارة الخارجية النيجيرية إن التدخل العسكري هو الحل الأخير إذا رفض الانقلابيون في النيجر التراجع. وقالت السنغال أيضا إنها سترسل قوات.

من جهتها، أبلغت الجزائر، المحسوبة على الحلف الروسي، نيجيريا برفضها استخدام القوة ضد قادة الانقلاب في النيجر.

أبوجا - نيامي - قالت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) الجمعة إن مسؤولي الدفاع فيها وضعوا خطة لعمل عسكري إذا لم يتم إسقاط انقلاب النيجر بحلول الأحد، وذلك بعد فشل الوساطة في إنهاء أزمة تهدد الأمن الإقليمي وتجذب قوى عالمية.

ولا يعرف إن كان التدخل سيكون محدودا ويستهدف مواقع تركز قيادات العسكر الذين تزعموا الانقلاب أم أنه سيكون موسعا في العاصمة نيامي، في وقت يقول فيه مراقبون إن فرنسا تتحرك من وراء الستار لدفع إيكواس إلى مغامرة غير محسوبة.

لا يعرف إن كان التدخل سيكون محدودا ويستهدف مواقع تركز قيادات العسكر أم أنه سيكون موسعا في نيامي

ومنحت إيكواس قادة الانقلاب في النيجر حتى اليوم الأحد للتخلي وإعادة الرئيس المنتخب محمد بازوم إلى السلطة.

ولتحت إيكواس موقفا صارما من انقلاب الأسبوع الماضي وهو سابع انقلاب في غرب أفريقيا ووسطها منذ عام 2020.

ضربات محدودة أم موسعة

تتمتع النيجر بأهمية إستراتيجية للولايات المتحدة والصين وأوروبا وروسيا نظرا لثرواتها من اليورانيوم والنفط ودورها المحوري في التصدي لمتطرفين إسلاميين في منطقة الساحل.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية السبت إن باريس ستدعم بقوة جهود إيكواس لإحباط الانقلاب العسكري في النيجر. والتقت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا مع رئيس وزراء النيجر وسفير النيجر في باريس السبت.

وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الجمعة إن بلاده ستوقف بعض برامج المساعدات الخارجية التي تستفيد منها حكومة النيجر، لكنها ستواصل تقديم مساعدات إنسانية وغذائية.

تمرد بريغوجين أربك الجيش وهز ثقة بوتين بالمحيطين به

تيليتسكي، قائد القوات المحمولة جوا في روسيا. وتبدو هذه التغييرات بمثابة نتيجة للضرر الذي لحق بسلسلة كل من جراسيموف وشويغو أكثر منها تطهير الجيش من حلفاء بريغوجين. ومن الممكن أن يحتاج بوتين مع مرور الوقت أن يقوم بتغيير الرجليين.

ورأت الباحثة الروسية أنه على الرغم من أن العديد من الأشخاص ظنوا أن الكرملين سيسعى إلى استعادة العنق بعد التمرد، يبدو أن العكس هو الذي يحدث، وبالفعل يمكن القول إن هناك عملية تجري حاليا "لتقسيم" الأجهزة الأمنية الروسية. وستتسبب التصاعدات المتزايدة في بنيتة الأمن في البلاد في حدوث صراعات جديدة واشتداد المنافسة بين الأجهزة، وستكون لهذا عواقب مزعزة للاستقرار.

وكان المحققون الحقيقيون من التمرد هم في الواقع أجهزة الاستخبارات. فقد تمكن جهاز الأمن الاتحادي أخيرا من اعتقال جيركين، أحد أكثر "الوطنيين المتطرفين" تشددا. وفي حين صدر بحقه حكم (غيايبي) في الغرب بالسجن مدى الحياة لدوره في إسقاط الطائرة "أم إتش 17" فوق شرق أوكرانيا في عام 2014، والذي أسفر عن مقتل 298 شخصا، إلا أنه متهم في روسيا بالتمرد، حيث انتقد بوتين بسبب الطريقة التي يتم بها شن الحرب في أوكرانيا.

تشكل أزمة بالنسبة إلى بوتين وصداها بالنسبة إلى لوكاشينكو. ولكن يبدو أن الكرملين قد قرر أن المتطرفين السابقين لا يمكن أن يبقوا في روسيا. وحتى قبل أن يهدأ الغبار، من الواضح أن تمرد بريغوجين كان أهم حدث سياسي محلي في روسيا منذ تولي بوتين السلطة قبل نحو ربع قرن.

ويعتقد الكثيرون، وهو اعتقاد صحيح، أن المستفيد الوحيد هو وزارة الدفاع. فقد منح التمرد لوزير الدفاع سيرجي شويغو فرصة لإجراء تحقيق بشأن حلفاء بريغوجين داخل القوات المسلحة (واهمهم الجنرال سيرجي سوروفكين، الذي كان الوسيط الرئيسي بين وزارة الدفاع وفاغنر).

ومع ذلك، فقد أضر التمرد بسمعة قادة الجيش الروسي وكشف عن عدم الرضا الذي تراكم بين صفوف عناصر الجيش. وبعد خلاف في وقت سابق من شهر يوليو، مع رئيس هيئة الأركان العامة فاليري جيراسيموف، تمت إقالة الميجور جنرال إيفان بويوف، قائد جيش الأسلحة الموحد الـ 58 الذي يحظى باحترام كبير، من منصبه وإرساله للخدمة في سوريا.

كما تنتشر شائعات على القنوات الروسية على تطبيق تلغرام بشأن إقالة الميجور جنرال فلاديمير سيليفرسوف، قائد الفرقة 106 المحمولة جوا، والكولونيل جنرال ميخائيل

ورأت ستانوفايا، الزميلة البارزة في مركز كارنيغي روسيا - أوراسيا، أنه على السطح، يبدو أنه تم حل كل شيء، وأن بريغوجين يفهم أن محاولته لاستخدام القوة كانت خطأ، وقرر بوتين أن بريغوجين كان مجرد رجل وطني نسبي نفسه مؤقتا وسط أهوال الحرب، وليس خائنا خطيرا.

الشخص الأكثر معاناة هو بوتين. ومهما كانت الثقة التي يشعر بها، فقد أخفق. لقد خلق وحشا أفلت من سيطرته

ومع ذلك، خسر بريغوجين أصولا في أعقاب التمرد (إمبراطوريته الإعلامية وجزء من أعماله التجارية) - والأكثر أهمية - سمعته كبطل حرب) وتم نفيه إلى بيلاروسيا. ويبدو أن الكرملين يحاول تحطيم مجموعة فاغنر. ويتم الضغط على قادة المجموعة للخدمة تحت قيادة قائد جديد هو أليكسي تروشيف، الذي يبدو أنه وقع عقدا مع وزارة الدفاع، ووفقا لبوتين تم تعيينه خليفة لبريغوجين. ورأت ستانوفايا أن كيفية انشغال عدة آلاف من جنود فاغنر في بيلاروسيا

لقد تم إيقاف ممارسة فاغنر المثيرة للجدل للغاية والمتملة في تجنيد جنود جدد من سجون روسيا في يناير، وتردد أن الجيش الخاص كان يفتقر بشدة إلى الذخيرة، في حين تم قطع قنوات اتصال بريغوجين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويبدو أن القشة الأخيرة كانت مطالبة مقاتلي فاغنر بالتوقيع على عقد مع وزارة الدفاع.

وقالت ستانوفايا إن التمرد نفسه حدث بسرعة مذهلة، نشر فاغنر ورد فعل بوتين الغاضب وإصابة بريغوجين بالذعر عندما وجد نفسه على وشك السيطرة على موسكو، والاتفاق الذي تم التوصل إليه بوساطة الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو، وقرار فاغنر بالتراجع. وكان المشهد الأخير هو اجتماع يوم 29 يونيو مع بوتين، والذي يبدو أن قادة فاغنر اضطروا خلاله إلى الاعتراف ووافقوا على الانتقال إلى بيلاروسيا.

وبالنظر إلى الماضي، يبدو أن الأمر كله كان مجرد سوء تفاهم. فمن ناحية، فشل بوتين في فهم مدى التطرف الذي وصل إليه بريغوجين، وسمح للنزاع بأن يتصاعد بتداعيات دموية. ومن ناحية أخرى، بالغ بريغوجين في تقدير أهميته، وأخطأ باعتقاده أنه يمكن أن يضغط على بوتين لإعادة تغيير القيادة العسكرية وينتقد مجموعة فاغنر من أن تصبح بلا أهمية.

كارنيغي للسلام الدولي إن روسيا استأنفت الحياة "الطبيعية". ومع ذلك، من الصعب التخلص من الشعور بأن النظام لن يكون كما كان على الإطلاق. فقد غير تمرد بريغوجين نظرة النخب الروسية للعالم، وسوف يلقي بظلاله على المسار السياسي للبلاد لسنوات قادمة.

وردا على سؤال بعد التمرد عن سبب اتخاذ قرار السيطرة على مقر الجيش في مدينة روستوف أون دون، وإرسال رتل من القوات صوب موسكو، تردد أن بريغوجين قال "لقد فقدت السيطرة على نفسي". ويبدو هذا معقولا.



الحيانة باتت قائمة

تنين جديد يلغي التنظيم البرجوازي للحياة الجماعية ليصنع إنسانا آخر



عالم التنين أكل المبادئ

التقنية مع الذات. ويمكن القول إنها فقدت عقلها وتحررت من كل القيود التي كان يمثلها الاعتراف بالتفاوتات الاجتماعية في المؤهلات، وتراتبية المعرفة، وشرعية المؤسسات والنظام الاجتماعي... وانتقلت الذاتية بعد ذلك إلى السعي نحو التخلص من كل الحبال خارجة عن طوع الكون، وفاقدة الموضوعي فيها، غير معترفة بأي شرعية.

انطلاقا من تعريف واف ودقيق للذاتانية، خلص ريدبيكر إلى أنها تغلق على الإنسان في سجن جسده وإنشئته وبيولوجيته وأهوائه واعتباطيته، فهذه الرقمية أو النيو قيم تكشف إعادة تشكل الإنسان عن الترتيب الأنثروبولوجي، الذي يحاول التنين الجديد من خلاله تدمير ما بقي من إنسية الإنسان، لتقود حرب التنين هاته البشرية نحو "الإنسان المندثر".

الإنسان أحادي البعد، ويفعلها لن يتمتع الناس بحدائق سرية لأن أزهارها ستكون سامة، مشبها شبكات التواصل الاجتماعي من قبيل تويتر وفيسبوك ومستنسخاتها بالوحش الذي خلقه فرانكشتاين، العالم الذي انقلب عليه المخلوق الذي أنشأه، فلقد تحولت هذه الشبكات إلى أجهزة تقنية تسمى إلى الحسم في الأخلاق وإلى إقامة قانون محل المؤسسات التقليدية سواء سياسية أو فلسفية أو دينية، وهي تضع اليوم نفسها فوق الدول، تريد سيادة حقيقية وذاتا سياسية جديدة، تشكل تنينا صاعدا مخالفا للتنين القديمة.

للتنين الجديد، حسب روبرير ريدبيكر، قيم تسدها الثقافة المابعد حداثة، وهي قيم ذاتانية متطرفة، فالقالب الفلسفي لشبكات التواصل الاجتماعي يتجسد في ثقافة الإقصاء وفي ذاتانية تحالفت فيها

يجسده استيلاء شبكات التواصل الاجتماعي على السلطة وإطاحتها بالمبادئ.

حرب التنين

لتطور شبكات التواصل الاجتماعي تبعات على الحياة السياسية لم ننتبه إليها بعد، حسب مؤلف الكتاب، فمن الصعب تحديد مضمون ثورة في الحياة العامة ونحن ما زلنا في بدايتها. ويوجد ريدبيكر أننا بدأنا نتعرف على بعض القرائن الدالة على إعادة تشكيل خطاطات هذه الحياة السياسية وبنياتها، ليظهر ذلك كما لو أننا نلج نظاما جماعيا جديدا.

يرى روبرير ريدبيكر أن الثورة التكنولوجية/الرقمية الحالية ترفض التنظيم البرجوازي للحياة الجماعية كما كانت في الماضي، وأنها تهيئ لانتصار

الإنسانية. ومع المرحلة الرقمية للعولمة التقنية التجارية، لم تعد الرأسمالية في حاجة إلى طبقة البرجوازية وإلى إنسانها، ظاهرا كتب عنها فوكو في كتابه "الكلمات والأشياء" ويطلق عليها "نزع الطابع الأوروبي عن العالم".

ويحيل روبرير ريدبيكر اختراق النظام التكنولوجي الرقمي للعالم وقيامه بمراقبتنا إلى ما تحدث عنه جورج أورويل في روايته "1984" في ما تعلق بتنازل الدولة في الكثير من البلدان الغربية للغايم وكيف أوكلتها مهمة الرقابة والتبليغ عن الكلمات التي ينظر إليها بأنها غير أخلاقية. فتحت التطورات التي عرفتها الإعلاميات يجد ريدبيكر أن داخلنا سكت وأصبح امتدادا لأشياء أخرى، لغوغل وأمازون والكون الرقمي؛ لتتحكم الغايم فينا عن بعد، وعبر عالم "السمارت وورد" الذي يتبنيه نصيب خدما لها عكس ما يديه الظاهر.

"كيف يكون العالم بلا مبدأ؟ بلا مبادئ؟" مسألتا ريدبيكر، ثم محيا في "شبكات التواصل الاجتماعي - حرب التنين"، "سيكون عالما تزدهر فيه المبادئ المزيقة، وهي مبادئ اعتباطية وذاتية تقتتل فيما بينها. عالم تتحرك فيه، في تنافر كلي، أشباه مبادئ، ويتحرك فيه دُعو المعايير، غير القادرين على فرض شرعيتهم على الجميع... مجتمعنا لا يمكن للمبدأ أن ينعو فيه. إنه العالم الرقمي الفوضوي".

يؤكد المترجم أن السبرانية ليست غريبة عما تقدمه المعلومات وكل وسائل الاتصال في الألفية الثالثة، وأن الثورة التكنولوجية الجديدة ممثلة في نظام الإنترنت وكل الشبكات التواصلية المنبثقة عنه قد بسطت تأثيرها في كل الاتجاهات، مضيفا "لقد وجدت الإنسانية نفسها فجأة أمام شكل جديد من الروابط والعلاقات اتخذت من الفضاء الافتراضي موطنها بدلا عما يعاش في حقيقة الحياة، وفيه يمارس الناس اتصالا لا ينتهي أبدا... فالناس، كل الناس، المثقفون والمتعلمون والعامة، بل والمهمشون وسفلة القوم ودهماؤهم، يعبرون في الفضاء الافتراضي بكل حرية عن آرائهم ويتداولون في كل شيء، في السياسة والاجتماع وفي الموت والحياة والفضائح. وهم في الغالب من يصدون معايير الخير والشر والصدق والأمانة والخيانة والمحظور والمسموح به، واستنادا إلى هذه المعايير يحكمون على القاطنين في فيسبوك أو من يوجدون خارجه".

يذهب مؤلف "شبكات التواصل الاجتماعي - حرب التنين" إلى أن ممارسة شبكات التواصل الاجتماعي يكون فيها خرق للجوانب والحياة الخاصة، وأن في القضاء على هذه الحياة الخاصة تخلصت أوروبا من أوروبيتها وامتد فراغ داخلها، وإليه تسربت رأسمالية جديدة وصلت مداها اليوم، وقد كان أول من أدركها. حسب روبرير ريدبيكر - هو ميشال فوكو الذي اعتبر أمعاء الإنسان مشكلة طرحت على المعرفة

غادة الصنهاجي
كاتبة وقاصة مغربية

قدم العالم السيميائي سعيد بنكراد إلى القارئ العربي، حديثا، ترجمة عربية لكتاب "شبكات التواصل الاجتماعي - حرب التنين" للفيلسوف روبرير ريدبيكر. ويعد هذا المؤلف، الذي ينبش في تاريخ أزمنة العالم الرقمية والتكنولوجيات الحديثة وحاضرها، بحثا ونقاشا فكريا فلسفيا يحاول الإجابة عن أسئلة تخص صناعة إنسان رقمي فاقد لخصصته، ويتابع فوضى تحرك شبكات التواصل في الأجهزة التكنولوجية وانزلاق القرارات السيادية نحو المحافل الجديدة وجاهلها وإقصائها للحدود الجيوسياسية وحربها من أجل القوة والهيمنة على العالم، كما يقارب رغبة الإنسانية الفائقة في القضاء على الإنسان وتدمير الروح المقاومة في الفلسفة.

الشبكات أجهزة تسعى إلى الحسم في الأخلاق وإقامة قانون محل المؤسسات التقليدية سواء سياسية أو فلسفية أو دينية

يعود بنكراد، في المقدمة التي خص بها ترجمته لكتاب "شبكات التواصل الاجتماعي - حرب التنين"، إلى مؤسس السبرانية نوربيرت فينبر، الذي أسسها في نهاية العقد الرابع من القرن العشرين إلى مستويات ثلاثة مترابطة رابعة في تأسيس مجتمع مثالي يتساوى فيه الناس في العقل والأهواء وحاجات المعيش، متطلبة بلورة أنثروبولوجيا تستوعب إنسانا جديدا يتحرك ضمن دائرة حياتية مستقلة تعتبر التواصل قيمة، وتتمحور حول ما يسميه الباحث فيليب بروتون "إنسان التواصل"؛ إنسان

الخصوصية الغربية أفسدت الخصوصية العربية وانتهى كلاهما

خلال اعتماده على أجهزة المحمول بدلا من المجتمع الحقيقي الذي كان يحيا فيه. ففي الوقت الذي اعتقد فيه الفرد الغربي أنه بهذه الخصوصية يحقق استقلاليته، سمح لن لا يعرف - في عالم الرقمنة أو عالم ما بعد الخصوصية - بالاطلاع على خصوصياته.

بعيدا عن مفهومي الخصوصية الغربية والعربية، يبدو أن هناك دائما حدودا مقيدة للخصوصية يفرضها ظواهر خارجة عن إرادة الإنسان على المرء أن يتنازل فيها عن قدر من هذه الخصوصية من أجل أن تستقيم حياته. فالإنسان قبل اعتماد حياته على الرقمنة كان يحيا في مجتمع قوامه أفراد تنشأ بينهم علاقات، يضحى فيه المرء ببعض خصوصياته وأسراره في سبيل قيام هذه العلاقات. فالقريبون منه قرابة الدم أو لظروف العمل يعرفون بعض خصوصياته التي تختلف كما وكيفما اعتاد الناس أيضا على احترام الملكيات العامة التي يشاركه فيها بقية أفراد المجتمع. كذلك يتنازل المرء عن قدر من خصوصياته متى تعارضت مع صالح المجتمع.

بالمثل، في عهد الرقمنة، يمكن لكل امرئ حماية خصوصياته على صفحات التواصل الاجتماعي بعدم نشر ما لا يحب، فكما أن هناك برامج وتطبيقات تجعل كل خصوصيات مستخدميها متاحة، هناك تطبيقات تحمي الخصوصية وتقيد إتاحتها يمكن استخدامها. كما يمكن للمجتمع أن يحفظ للفرد خصوصياته ويحميه من إساءة استخدام المعلومات الخاصة به بقوانين تمنع وتجرم نشر أو استخدام أي معلومات أو صور خاصة دون استئذان صاحبها. نحتاج أيضا إلى قوانين تضع حدودا قاطعة بين ما هو من خصوصيات فرد أو مؤسسة ما وبين ما هو تعد على الصالح العام أو الأمن القومي فيصبح من حق الدولة التدخل فيه.

في الاحتفاظ بسرية معلوماته الخاصة وحمايتها ضد أي اعتداء عليها. أما الخصوصية في التصور الإسلامي فهي جزء لا يتجزأ من رؤية كلية عن كيفية حماية واحترام الإسلام لكرامة الإنسان من حيث كونه خليفة الله على الأرض. من هنا نجد تأكيدا عليها وعلى كيفية احترامها لخصوصية الإنسان في أكثر من آية قرآنية "ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا"، (الحجرات: الآية 12)، "يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها" (النور: الآية 27).

الاختفاء التدريجي للخصوصية أو السرية لن ينطبق فقط على الأفراد ولكنه ينسحب أيضا على المؤسسات والحكومات

هذا المفهوم للخصوصية التي تهدف إلى صون كرامة صاحبها شابه خلط في مجتمعاتنا العربية يجعله مضادا للحميمية الاجتماعية. غابت هذه الحميمية الاجتماعية التي كانت تميز الشرق العربي لتحل محلها خصوصية مستوردة من الغرب مزقت الأسر. انتقلت إلينا هذه الخصوصية من الغرب نقلا والتحقق مما إذا كان يناسب نسجنا الاجتماعي أم لا. فلأننا لا نختبر عادة ما ياتينا من الغرب، ولا نتحقق غالبا مما إذا كان يناسبنا أم لا، أو نحاول استقراء نتائجه التي قد تكون له، وكيف نستفيد منه إن أمكن، بل نتلقاه تلقيا أعمى، فإن الانتقال كل ما هو غربي من أدوات وقيم وسياسات إلى مجتمعاتنا العربية - بحكم أن الغربي هو الأكثر تقدما وقوة - لا يأخذ مجهودا، لا من الناقل ولا من المتلقي. كان من نتيجة هذه الخصوصية الفردية التي انتقلت إلينا كشرقيين نصف بالحميمية الاجتماعية أن القى كل فرد بنفسه في مجتمع افتراضي من

الأولوية لأصحاب الجينات الوراثية التي تظهر نكاه ونشاطا أعلى إذا ما تمكنا من الوصول إلى هذه المعلومات. ولكن من ناحية أخرى، يرى البعض أن هذا الاختفاء التدريجي للخصوصية - أو لنقل السرية - والذي لن ينطبق فقط على الأفراد ولكنه ينسحب أيضا على المؤسسات والحكومات سيجعلنا نجيا في عالم أكثر شفافية: سوف يصبح من الصعب على الحكومات في ظل إتاحة المعلومات أن تكذب على شعوبها أو تخفي معلومات من حقها الإطلاع عليها. ففي ظل عالم من الصعب فيه إخفاء المعلومات، سيسعد كل امرئ للتفكير في كيفية التعامل الشفاف مع الآخر.

أرى أن الخصوصية خاصة فطرية من خصائص الإنسان، تختلف درجاتها وحدودها من مجتمع إلى آخر ومن وقت إلى آخر ولكنها لن تختفي. فهي قيمة مطلقة من حيث وجودها في كل زمان ومكان ولكنها في الوقت نفسه قيمة نسبية لاختلاف شدتها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر.

لا غرابة أن يقلق الغرب من هذا الذي بدا له اعتداء على الخصوصية ويطلق أحد مفكريه على المرحلة التاريخية القادمة مرحلة أو "عالم ما بعد الخصوصية". فالقارئ للفكر الغربي والمتأمل للحياة في الغرب في العصر الحديث يلاحظ إعلاء مفكري الغرب وأشباعهم من غير الغربيين، بغير من شأن الخصوصية الغربية، والحديث عن كيف أنها ما يعطي الفرد قيمته واستقلاليته، فهم يعدونها من منجزات الديمقراطية الغربية التي يفخرون بها، بل ويعدونها القيمة الأخلاقية الأولى التي تتأسس عليها سائر القيم المجتمعية الأخرى.

تعني الخصوصية وفقا لهم الاستقلالية التامة لكل بالغ في قراراته وسلوكياته وحياته، خصوصية تظل مشروعة طالما أنها لا تخالف القانون. هذه الخصوصية خصوصية واعية يمارسها المرء باختياره وإرادته وأغبا فيها ومتحملا لنتائجها. ولكن الغرب في العصر الحديث ربطها بحق المرء

في أيدي كثيرين غيرنا، منهم من نعرف ومنهم من لا نعرف: أين الخصوصية في عالم ذاب فيه التمييز بين ما هو عام وما هو خاص؟ هل أصبحت نعيش مرحلة أو "عالم ما بعد الخصوصية" كما أسماه

ميكائيل كوسينسكي (Michal Kosinski) يرى البعض أن حدود الخصوصية تنكمش مع كل أزيد من استخدامنا للرقمنة ولأدوات التواصل الإلكتروني. ولما كان العالم يتجه نحو الرقمنة، فإن حدود الخصوصية تتجه نحو الزوال بحيث يصبح من الصعب الحديث عن خصوصية. لا يكمن الضرر فقط في غياب الخصوصية ولكن في خشية الاستغلال السري لهذه المعلومات الخاصة. المعلومات الخاصة بأمرنا الصحية ستكون متاحة على تطبيقات وبرامج خاصة لكل من يستخدم الرقمنة الصحية. من الممكن أن يمارس أصحاب العمل تمييزا ضد المستخدمين من أصحاب الأمراض المزمنة وأن يعطوا

لحياته لاشتراكها أيضا كإداة في تنظيم حياة الإنسان اليومية مثل برنامج الواش أب.

اعتاد معظم الناس تبادل صور شخصية وتوثيق أخبار ونشاطات خاصة بهم، بل وحتى الإعلان عما يتقونونه ويفعلونه من مأكولات والوان للملابس التي يرتدونها، وأرائهم حول الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يجعل معرفة ميولهم وأرائهم واتجاهاتهم الفكرية وتطلعاتهم وطموحاتهم ممكنة لدى الكثير ممن يتاح لهم الإطلاع على صفحاتهم وصفحات أصدقائهم الإلكترونية، كما أنه من الممكن تخزين كل هذا من خلال برامج وتطبيقات إلكترونية معينة، إلى الحد الذي نأر معه السؤال: أين الخصوصية الفردية إذن، بعدما أصبحت حياتنا الشخصية مباحة ومتاحة للجميع نتيجة التقارير التي نكتبها بأيدينا عن كل ما يخصنا ونتيجة المعلومات الشخصية التي نخصنا والتي أصبحت

بهاء درويش
أكاديمي مصري

يفرض كل تطور تكنولوجي نفسه على طبيعة وقيم حياة الإنسان إلى الدرجة التي يتغير معها ما يكون الناس قد عدوه نوابت حياتية لهم خاصة إذا ما طالت فترة نباته، مما يولد اعتيادا عليه واعتقادا بأنه أصل ثابت غير قابل للتغير. تعد حدود الخصوصية من هذه الأمور التي تتغير نتيجة التطور التكنولوجي. مع اجتياح الرقمنة حياتنا على كل الأصعدة وفي كل الميادين، تلك التي يسير العالم سيرا حثيثا نحوها، وهي ما تعني الاعتماد التام على تكنولوجيا متقدمة وذكية متطورة باستمرار كنظام - بديل للقوة البشرية - في شتى ميادين الحياة، ومع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واعتقاد الإنسان عليها حتى صارت هذه الأخيرة تشكل جزءا مهما



نهاية زمن الخصوصية

الصفحة تنشر بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

الشعب يكتب من أجل التمثال

«نهضة مصر» عمل فني أثار الجدل وما زال يثيره



تحفة غرائبية تحكي تاريخا كاملا

الدلالة الرمزية للأسد في الأسطورة الفرعونية بما هو حامي وحارس للبوارج. إذ إنه مكان يتخج لكل قادم أن يكون أول ما يراه من معالم القاهرة هو هذا التمثال، مثلما أنه أيضا آخر ما تقع عليه عيننا المغادر لها.

هكذا يلعب اختيار الموقع دورا بالغ الأهمية في عمليات شحن الذاكرة الجمعية والوجدان الجمعي بالقيم والمعاني والدلالات المضمنة في هذا العمل الفني البديع والرفيع الذي يجمع في إهاب واحد تاريخ وحاضر مصر، وما تتطلع إليه هذه الأمة المصرية من مستقبل.

كما أنه على مستوى آخر يمكن القول إن جسد الأسد يشير على نحو مجازي إلى جسد الشعب، في إشارة واضحة إلى القوة التي يمتلكها هذا الشعب والممثل والمجسد من خلال جسد الأسد، وأن الراس الإنساني المتصل والمتحم بهذا الجسد، يشير إلى القيادة الموجهة لهذا الجسد، وأن مصر تحتضن الاثنين من خلال حركة يد الفلاحة الحاوية والحاضنة للراس.



النحات محمود مختار كان ولا يزال منذ عقود واحدا من أبرز وأرقى صناع الوجدان المصري الحديث والمعاصر

ومن الملاحظ أنه تم نقل التمثال بعد ذلك إلى ميدان جامعة القاهرة واستبدال تمثال القائد العسكري رمسيس الثاني به عام 1955 في ميدان محطة مصر، وهذا الأمر كان حافلا بالعديد من الدلالات والمعاني ومعانيها ومفاهيمها من تحولات بعد 1952، وهنا لا بد من أن نذكر بأن مختارا قد ضمن أحد خطاباته إلى وزير الأشغال ألا تنقل الحكومة التمثال إلى مكان آخر إلا بموافقتهم، وكأنه كان يقرأ الغيب ويدرك بحدسه أن هذا سيحدث ذات يوم.

ويؤكد النعمان في نهاية كتابه أن مختارا كان -ولا يزال- واحدا من أبرز وأرقى صناع الوجدان المصري الحديث والمعاصر.

المد إلى فرنسا فرقة بعد فرقة تمثلت الصحيفة هذا الموقف في صورة رمزية، هي صورة الحرية تضع يدها على رأس الأسد البريطاني الرابض وتستنهضه للمعونة، وهو يتحفز من مرضه في بطء رصين وتعازم مخيف.

ويوضح العقاد الأمر في فكرة «نهضة مصر» بـ«إننا لا نعلم ماذا تمثل الفتاة فيه، وماذا يمثل أبو الهول. فإذا كان أبو الهول هو مصر الناهضة، فمن تكون الفتاة المائلة بجانبه؟ وإن كان أبو الهول هو مصر الأولى فما معنى حركة تاريخها الباقي وهو مصون مجيد سواء نهضت مصر الحديثة أو لبثت قيد الجمود والهوان».

ثم يعود العقاد إلى تفسير آخر، فيقول إذا «كانت الفتاة هي مصر بتاريخها القديم ونهضتها الحديثة فما شأن أبي الهول؟».

ومن ثم يرى العقاد أن فكرة التمثال مسروقة أو مسبوق إليها، وأنها على ذلك غير منقنة، وأن به عيوباً أخرى، فأبو الهول المصور فيه لا يشبه في شيء من ملامحه أبأ الهول القديم الذي بناه الفراعنة، وإنما هو صورة منقولة عما في معابد البطالسة من هذه الضب.

وعيب آخر يراه العقاد في ذلك التمثال، وهو أن أبأ الهول فيه يرمز إلى الجمود والتأخر، وليس النهوض والتقدم.

تحولات النهضة

يوضح النعمان أن الفلاحة في منحوتة «نهضة مصر» لمختار تحيل بشكل غير مباشر على مفهوم الوطن، من خلال إحالتها على الأرض واقتحام الفلاحة بالأرض، كما تحيل على مفهوم الخصوبة والتجدد والحياة، وهكذا فإن مفهوم الوطن وليس مفهوم الأمة هو المفهوم المتجسد في منحوتة مختار. إنه الوطن الثابت والراسخ في المكان والحاضر والممتد في التاريخ والزمان، والقادر على استيعاب البشر منذ زمن أبى الهول وزمن الفلاحة التي تمثل مصر الممتدة منذ هذا الزمن وحتى هذه اللحظة.

ولم يكن أحمد شوقي فقط هو الذي كتب قصيدة في تمثال «نهضة مصر»، ولكن سنجد أيضا الشاعر فؤاد حداد يكتب قصيدتين بالعامية المصرية، واحدة بعنوان «نهضة مصر» والأخرى بعنوان «مختار».

كما كتب الشاعر أحمد زكي أبوشادي يقول: ما كان تمثالك المحبوب من حجر/ بل كان من مهجات الريف والمدن. ويرى النعمان أن اختيار ميدان محطة مصر كفضاء لنصب التمثال اختيار نموذجي؛ فهو يمثل نقطة التلاقى ما بين الداهيين والقادمين، ما بين الراحلين والعائدين، ونقطة الوصول ما بين المدينة والريف، والريف والمدينة، لهو أيضا اختيار حافل بالدلالات والرسائل؛ إذ يجعله أشبه ما يكون بتمثال يانوس حارس البوابات والمدخل، وهو ما يتوافق أيضا مع

ويضفي عليه أبعادا تاويلية وأيقونية تتوافق وتتواشج تماما مع لحظة وأفق التلقي، على العكس تماما من تلقي المازني، إذ يرى شوقي التمثال وكأنه يحكي ويسرد سردية الثورة، في الوقت الذي يبدو فيه المازني غير قادر على إدراك ثراء النص التشكيلي وتعدد مستوياته وطبقات الدلالة الكامنة فيه.

الكثيرون رأوا في التمثال سفيرا لقضية التحرر والحرية وإنهاء الاحتلال بينما رفضه آخرون بحجج جمالية وتاريخية

وفي فصل بعنوان «تمثال نهضة مصر: التشكيل والدلالة» قال النعمان «إن تجسيد نهوض مصر يعبر عنه من خلال وقفة امرأة فلاحية ترفع طرفحتها عن وجهها يديها اليسرى، بينما تضع يدها الأخرى على تمثال أبى الهول في حركة واحدة تجمع ما بين دلالة الاحتواء لهذا التراث المصري الخالد والتواصل معه، وإمكانية اقتياده أيضا نحو أفق المستقبل والواعدة، وهي في هذا منصب مشوقة القوام، وعيناها تتطلعان إلى الأمام، وإلى الأعلى، ليجمع التمثال في إهاب واحد ما بين الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، داخل وحدة واحدة متجانسة ومتكاملة في تشكيلها الجمالي وتكوينها التاريخي على حد سواء».

وقد اعترض محمد عبدالقادر المازني على تحويل مختار لأبى الهول وإعادة تشكيله، فأخذ يعقد مقارنة بين أبى الهول الفرعوني وأبى هول مختار، منتصرا فيها للأول على حساب الثاني، دون أدنى اعتبار للسياق التاريخي والموضوعي الخاص بكل العمليتين، وبشكل يبدو غريبا على ما نعرفه عن المازني من حساسية ومن انتصار للجديد والتجريب.

أما العقاد فيري أن فكرة التمثال مسروقة، وأنه لا يصح لمصر المقدسة بفتونها وأثارها، إذا شاعت أن تصور نهضتها الحديثة، أن تختلس الفكرة التي تصورها بها اختلاسا من فضلات الفن في أمة أخرى. ويقول «إن فكرة التمثال مأخوذة من صحيفة مصورة نشرت في أوائل الحرب العظمى (يقصد الحرب العالمية الأولى) صورة رمزية تمثل موقف إنجلترا حيال فرنسا. فقد كان الجيش البريطاني في ذلك الحين يستكمل أهبته ويرسل

العالمية الناطقة باسم مصر، والمهورة باسم شعبها، على النحو الذي تجسده سردية التمثال. ولكن للحكومة والقصر رأيا آخر، فحاولت الحكومة برئاسة زيور باشا إعاقة المشروع وتعطيل التمثال من خلال سفاهات وسخافات وتفاهات بيروقراطية عديدة، من قبيل التلكؤ والتباطؤ في اعتماد المبالغ المالية المطلوبة لاستكمال المشروع بعد أن نفذ مبلغ الاكتتاب، وما إلى ذلك. وفي الوقت نفسه يطلب الملك فؤاد من مختار بعد عودته إلى مصر أن يصنع له تمثالا نصيفيا، إلا أن مختار لم يستجب للطلب الملكي.

وعلى الرغم من كل ذلك يستطيع مختار أن يجتاز العقبات تلو العقبات. وفي لقاء مع مندوب جريدة «البلاغ» يسرد الفنان تاريخ التمثال، وعلاقة النسخة المصرية بالنسخة الباريسية، وكيف اختار حجر الغرانيت الذي يصعب نحته ليصنع منه «نهضة مصر».

آراء متناقضة

على الرغم من اكتمال الإنجاز فإن الملك فؤاد يؤجل رفع الستار عنه غير مرة، ولم يكن في استطاعته التأجيل كثيرا، وفي يوم الأحد الموافق للعشرين من مايو عام 1928 تجتمع رموز الصفوة المصرية في ميدان محطة العاصمة (ميدان السكة الحديد أو ميدان محطة مصر) للمشاركة في حفل رفع الستار عن هذه التحفة الغرائبية التي استغرق الانتهاء من تشكيلها ثمانى سنوات، وكان ممن حضروا من رموز النخبة وممثلها ملك البلاد ورئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا الذي لقي كلمة الاحتفال، وأعضاء الحكومة، فضلا عن جموع الصحافيين والمراسلين وال مندوب السامي البريطاني لورد لويد.

والقى أحمد شوقي أمير الشعراء قصيدة بهذه المناسبة قال فيها: «تعالوا نرى كيف سوى الصفاء/ فتاة لتعلم سربالها/ دنت من أبى الهول مشى الرؤوم/ إلى مقعد هاج بلبالها».

ويرى النعمان أن أبيات شوقي تنطق تماما بما في التمثال من حركة وحيوية وإيقاعات متنوعة ورمزية، إضافة إلى أنها تقيم هذا الحوار التفاعلي بين الفتاة وأبى الهول، كما أنها تسقط خصائص أنثى الأسد (البؤرة) عند غضبها على الفتاة، في الوقت ذاته يؤنس الأسد الذي يبدو وكأنه يعي قول الفتاة فيستجيب لها بوضعية الجديدة، تلك التي تنقله من أفق الثبات والسكون والريوض إلى أفق التحفز والانقضاض والحركة.

ويؤكد النعمان أن فهم شوقي لنص مختار النحتي يثريه

ليست التماثيل مجرد توثيق أو أعمالا لتزيين الساحات أو لتخليد رمز بشري أو غير بشري، بل هي أبعد من ذلك؛ إذ تمثل مسارا حضاريا كاملا بما تكتنزه من أبعاد جمالية وفكرية وتاريخية، ما يحولها إلى عنصر حضاري مكثف يظل البشر يتفألون معه بالتذكر أو الرفض أو الإشادة أو غير ذلك، كما هو حال تمثال نهضة مصر.

كان مختار بعيدا عن مصر وقت نشوب ثورة 1919 -مثله مثل شوقي الذي كان في منفاه في إسبانيا وقت وقوع الثورة- لكن مختار كان يعمل وقتها في باريس، وأراد أن يعلن موقفه من تلك الثورة الشعبية، وأن يعبر عما يعتمل في وجدانه من مشاعر خاصة بالثورة، ومن ثم بزغت فكرة تمثال «نهضة مصر»، وهنا يترك مختار منصبه وعمله مديرا لمتحف جريفين في باريس ليتفرغ لتجسيد هذه الفكرة التي ملكت عليه روحه ووجدانه وكل وجوده وكيانه على مدار عامين.

ويحدثنا صديقه ومعاصره في باريس محمد الدين حنفي ناصف عن الأجواء النفسية التي تخلق التمثال وشب من خلالها، فيقول «تغلغل الفكرة في صدر مصورنا، فوضعها على الورق، ثم صورها صغيرة، ثم كبرها حتى استقر قرار فكره على أن يكون حجمها هكذا، وكلما أراد أن يخط خطا انبعث في مخيلته أثر من آثار جلال النهضة، يحاول مصورنا أن يترجم عما في فكره من الخيال، فيظل يحذف ويضيف ويضغط ويضخم، يرى أن هذه الهيئة من الطين لا تنطق بما في نفسه فيهدمها ثم يعيدها، فإذا ابتعد عنها وقد أنهك العمل قواه العقلية والجسمية ووجد أنه يتقصها شيء من الرويق والحياة، حمل ذراعه راسه ثم استند إلى منضدة ينظر إلى ما صور وهو باهت، هكذا يبقى بقية النهار، فإذا استفاق جر أرجله إلى مخدعه فلا هو مستيقظ نشط، ولا هو نائم مستريح».

ويتابع «هنا تتضارب في نفسه مضارب شتى من الخيال فيبكر لتصويرها إلى ما قبل الغروب، وهو ماخوذ بالأمل. يروقه ما صنع فيركب عربة وتراه بشوشا خفيف الروح عليه مخايل الثقة بالنفس، ولكنك لا تلبث في اليوم التالي أن تراه مكتئبا، وهكذا حتى تم له ما أراد، وإن ما يقع للشاعر في قصيدته أو الموسيقار في أغنية وضعها هو الذي وقع لصورنا عامين».

وتصادف في هذه الأثناء أن سافر الوفد المصري برئاسة سعد زغلول إلى باريس من أجل الدعوة للقضية المصرية، وتعرف أعضاء الوفد على مختار من خلال الجمعية المصرية التي كانت غالبيتها من الطلبة المصريين، وقد شاهد أعضاء الوفد

التمثال قبل أن يعرضه، فقال إعجابهم جميعا، وادركوا أن هذا الشاب المجهول هو من دواعي فخرهم، وأنه بجهد الصامته يؤدي للقضية المصرية لأجل الخدمات، ومن واجبه أن يمهدها له الطريق لياخذ مكانه اللائق في بلاده.

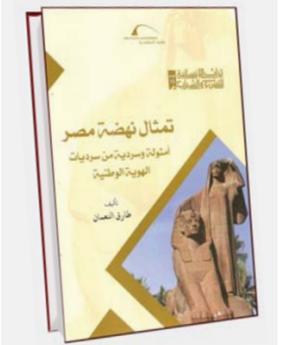
ومن هنا جاءت فكرة الاكتتاب من أجل تمويل صنع تمثال «نهضة مصر» في مصر، خاصة بعد مقالات حافظ عفيفي، وأمين الراجحي، وويصا واصف، وواصف بطرس غالي. وأخذ المصريون يرون في تمثال مختار سفيرا لقضية التحرر والحرية وإنهاء الاحتلال. ولعل هذا ما حدا بالكثير من المصريين البسطاء والفقراء، من صغار العمال والباعة الجائلين والمزارعين وسواهم، إلى التبرع بقروشهم القليلة مشفوعة بخطابات تعرب عن مدى أسفهم وأساهم لعدم قدرتهم على التبرع بالمزيد، وتعكس إلى أي مدى يتماهون مع كل ما هو مضمن في هذه الرسالة



أحمد فضل شبلول كاتب مصري

هذا تمثال أكتب من أجله الشعب المصري، وتغنى به الشعراء، وكتب عنه الأدباء رغم انتقاده من قبل ناقدين اثنين هما عباس محمود العقاد وإبراهيم عبدالقادر المازني، وتعامل معه تعاملهما مع أمير الشعراء أحمد شوقي الذي كانا ينتقدان شعره وشخصه دائما. ولا يفوت أمير الشعراء فرصة وجود هذا التمثال في حياتنا وفننا وإبداعنا إلا ويكتب عنه قصيدة من روائع قصائده.

إنه تمثال «نهضة مصر» لصاحبه الفنان المثل أو النحات محمود مختار. فما حكاية التمثال وما قصة اكتتاب الشعب المصري له؟



الكتاب يحكي قصة «تمثال نهضة مصر»، وهو ليس موجها للنشء والشباب فحسب بل لكل القراء باختلاف مستوياتهم

الناقد الدكتور طارق النعمان يحدثنا عن هذا التمثال في كتابه «تمثال نهضة مصر - أمثلة وسردية من سرديات الهوية الوطنية» الذي صدر ضمن سلسلة «تراث الإنسانية للنشء والشباب» التي تصدرها مكتبة الإسكندرية.

ولادة فكرة التمثال

حقيقة لا أجد هذا الكتاب (وكذا معظم كتب السلسلة) موجه للنشء والشباب فحسب، ولكنه موجه لكل القراء في مستويات أعوامهم المختلفة، فمن الكتاب كبار السن من لا يعرف شيئا عن التمثال وصاحبه، كما أن لغة النعمان في هذا الكتاب جاءت سهلة مناسبة للجميع، وليس للنشء والشباب فحسب. فالثقافة للجميع والسلسلة للجميع والتمثال للجميع.

في البداية يذكرنا النعمان بالصديق الراحل الدكتور شاكر عبدالحמיד، فيهدي إليه الكتاب قائلا «إلى ذكرى الصديق الحبيب شاكر عبدالحמיד» ويفتح دراسته ببيت شعر لأمير الشعراء أحمد شوقي عن التمثال يقول فيه «لقد بعث الله عهد الفنون/ وأخرجت الأرض مثالا».

ثم يروي -تقلا عن الناقد الفني وزير الثقافة الأسبق بدر الدين أبوغازي- بواكير فكرة التمثال وإرصاصاته الأولى التي أخذت تتشكل بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث كانت الثورة تتأجج في نفس مختار من أجل بلاده المنتهكة والمستتلمة من الاحتلال الإنجليزي، وهو ما جعله يريد أن يقيم صرحا لبلاده، شيئا آخر غير التماثيل التي استلهمها من التاريخ مثل تماثيل خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب وطارق بن زياد، ولذا فقد نحت تمثالا لمصر الثائرة وهي تتاهب للمعركة وتتهيأ لنضال المستعمرين، وسجل في ملامحها وفي تحفرها لاستلال السيف من غمده ملامح الثورة الناشئة، ولكنه عاد بعد هذا التمثال يفكر في أمر آخر، هناك وراء مطلب الحرية دافع قوي هو اليقظة.

هل هناك ثقافة عربية واحدة أم مجموعة ثقافات مختلفة؟

الثقافة تحولت إلى فعل إنساني فردي يحتم التنوع



الأفراد يصنعون ثقافتهم (لوحة للفنان بسيم الربس)

المتوازنة التي بفعل ثقافتها تستطيع قراءة محيطها للوصول إلى حلول منطقية لمشاكلها لا بد في نظري المتواضع أن يكون سلوك كل فرد في المجتمع مبنيا ومتشعبا بقيم الخير والحب والجمال ليجعل منها شريعته في كل خطوة يقوم بها مهما كانت صغيرة..



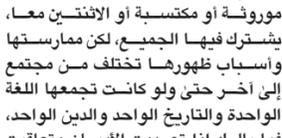
أن الصافي

كل فرد في كوكب الأرض أصبح يحمل جينات ثقافية تخصه



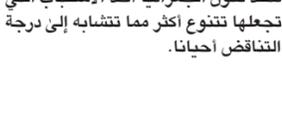
أزهر جرجيس

الثقافة لا يمكن إلا أن تكون متعددة والعرب ليسوا واحدا



زوليلخا الأخرى

الثقافة العربية مثلها مثل جميع الثقافات الأخرى تؤثر وتتأثر



سعيد موفقي

الثقافة في ممارستها وأسباب ظهورها تختلف من مجتمع إلى آخر

موسيقية واحدة، ولائحة طعام واحدة، وسلوك وعادات واحدة. ويتابع "فقدن الشاي المملوء في فلسطين مثلا يُثير انزعاج الضيف، لأنه يعني بنحو ما أن قلبك طافح من ضيفك، بينما في العراق الأمر معاكس تماما وعليك الحذر، لأن نقص الشاي في القمح يعني أن ضيفك ناقص" المروعة. هذه تفصيلية صغيرة، فما بالك بالمثل الإنسانية والقيم الكبرى والفنون والموسيقى والطبخ والأزياء وطقوس الزفاف والجنانز وغيرها؛ واضح أن كل هذا متعدد وإن تشابه قليلا هنا أو هناك ثم حتى لغة التدوين الرسمية لم تعد واحدة كما كانت، وصرنا نقرأ قصصا وحكايات بلغات محلية لا يفهمها إلا مواطنو كاتبها..

الفردي والجماعي

تقول الروائية المغربية زوليلخا الأخرى إنه "من حيث أن مفهوم الثقافة متنوع، تشترك فيه مجموعة من السمات التي ترتبط بحياة وجود الكائن البشري على هذه الأرض وبكيفية تعامله معها ومع صيرته فيها؛ بقاؤه أو فناؤه، فإن الثقافة لا يمكن إلا أن تكون متعددة. صحيح أن ثقافتنا العربية ترتكز على ركيزتين أساسيتين اللغة العربية والقرآن، مما ينحس بالكثيرين إلى تسميتها بالثقافة العربية الإسلامية، إلا أن السمة الأساسية لمفهوم الثقافة من حيث أنها عملية تراكمية سواء على مستوى الفرد من خلال تحصيله على خبرات ومعلومات وقيم وكذلك على مستوى المجتمع من حيث توارثها من جيل إلى جيل، يجعل حساب ثقافة أخرى، سيكون الأمر متشابها ولكنه ممكن طالما هناك قوانين تحفظ لكل حقه في حياة كريمة". ويرى أزهر جرجيس الكاتب من العراق، أن الثقافة بمفهومها البكر وما تمثله من مظهرات اجتماعية وسلوك إنساني وعادات وتقاليد لا يمكن إلا أن تكون متعددة، والعرب بهذا المفهوم ليسوا واحدا. صحيح أننا نشترك بلغة الضاد، لكن في ما عدا ذلك لا نستطيع إدراج اثنين وعشرين شعبا تحت ثقافة

عربية تمثل عموم ناطقي لغة الضاد فقط إذا أتبع لها أن تنمو وسط مجتمع منتج لا مستهلك، وتصنع لنفسها هوية رافدة للثقافة الإنسانية أي أن تتخلل عن كل تعصب قومي وتؤمن بحرية الفكر، ما يعني أن تحدث نفسها من داخلها..

وتلفت الروائية السودانية أن الصافي إلى أن للثقافات بتنوعها في الدول الناطقة بالعربية وتكون أكثر دقة، للناطقين بالعربية، زحما ثقافيا يتميز بتنوع كبير، كما نعلم الحضارات التي تواجدت على هذه البقعة من الأرض ضاربة في القدم وزاخرة بالتنوع والتعدد. وفي عصر الثورة الصناعية الجديدة والذي تفضل تسميته هكذا؛ فنحن في مرحلة حملت سمات الثورة الصناعية الرابعة وتفتحت عن سمات جديدة نبتت بالمرحلة القادمة؛ كل فرد في كوكب الأرض هذا أصبح يحمل جينات ثقافية تخصه.

وتضيف "لنعود إلى كنه الثقافة وتعريفها، هناك ما يسمى بالثقافات الأصيلة وهناك ثقافات تخص جماعات مختلطة الخلفيات الثقافية وهناك ثقافات حديثة جدا تولدت عما طرأ على حياة الإنسان في هذه الحقبة بفعل أدوات العصر والتقنيات الجديدة وأثرها في فكر ومسار المجتمعات. كذلك نشأ ما يسمى بالمدن الحاوية للثقافات المتنوعة (المدن الكوزموبوليتانية) بالإضافة إلى ما أضحت عليه آلية التنقل والترحال بسرعات ويسر عما عرفه الإنسان قديما. إن وضعت أرضية تحتضن جميع هذه الثقافات وبدون تمييز وبما يسمى بثقافة التسامح مع حرية الفكر والحوار الهادف البناء وبحيث لا تسود ثقافات من جانب حساب ثقافة أخرى، سيكون الأمر متشابها ولكنه ممكن طالما هناك قوانين تحفظ لكل حقه في حياة كريمة".

ويرى أزهر جرجيس الكاتب من العراق، أن الثقافة بمفهومها البكر وما تمثله من مظهرات اجتماعية وسلوك إنساني وعادات وتقاليد لا يمكن إلا أن تكون متعددة، والعرب بهذا المفهوم ليسوا واحدا. صحيح أننا نشترك بلغة الضاد، لكن في ما عدا ذلك لا نستطيع إدراج اثنين وعشرين شعبا تحت ثقافة

الاختلاف على مائدة واحدة، فهو اختلاف يثري الثقافة العربية، ويمدها بأسباب التجسد والحيوية والتنوع والتفاعل، ويجنبها اللون الواحد والهيمنة المركزية والتكرار الملل..

وترى الشاعرة الليبية غزالة الحريزي أن السؤال عن وجود ثقافة عربية واحدة يحتمل أكثر من جواب، وإن اعتمدنا على التعريف القائل إن الثقافة هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات، وهي المكونات المادية والفكرية والاجتماعية والتي تعد ذات أهمية في كسب الشعور بالوحدة ومد الأفراد بالأنماط السلوكية، نصل إذن إلى نتيجة مفادها أن ثقافة المجتمع العربي هي ثقافة مستقاة من منبع واحد، وبالتالي يمكننا القول إن الثقافة العربية ثقافة واحدة.

وتضيف "إذا عدنا إلى أسس هذه الثقافة نجدها عبارة عن مزيج من الثقافات التي امتزجت في بوتقة الإسلام حين انفتح العرب على ثقافات الشعوب المجاورة والتي تعد ثقافة إبداع وابتكار حتى صارت مرجعية لثقافات العالم القديم، أثناء توسع العرب وهم يحملون لواء الإسلام وهذا التوسع أضفى على الثقافة العربية ما ميزها طيلة قرون عديدة بأن أصبحت ثقافة متعددة المصادر. وحين وقع العرب تحت سيطرة الأمم الغربية خضعت الثقافة العربية للمؤثرات الغربية".

وتتابع "الثقافات الغربية الحديثة أثرت في المجتمعات العربية في العديد من النواحي الثقافي، كالفن والأدب والشعر الذي تحلل من الوزن والقافية، والقصة التي اختزلت في قصة قصيرة وقصيرة جدا، والومضة في الشعر والغاية القصوى، والرواية التي ضربت التابوهات وانغمست في التفاصيل تعري المسكوت عنه، ومنظومة العادات والتقاليد، كل هذه المكونات مع الثقافات المحلية تعطي بوجه عام صفة الوحدة في الثقافة العربية وتجيب بان الثقافة العربية راسخة في المكان والزمان بشكل عام، كوحدة ثقافية عربية واحدة، فالتقارب بين الأبناء العرب ووحدة اللغة ومنظومة الأخلاق وقواعد الفكر تمكننا

من وضع إجابة بوجود ثقافة عربية واحدة باصهار مجامع من الثقافات العالمية والمحلية فيها، ولعل تعريف الفرنسي لاروس الذي يقول إن الثقافة هي مجموعة العادات والتقاليد والقيم المجتمعية؛ وإذا تخصصنا هذا التعريف نجيب بوحدة الثقافة العربية".

ثقافات مختلفة

أما الروائية السورية نجاة عبد الصمد فتبدي تعريف الثقافة حسب ابن خلدون: "هي الدراية الجيدة بكل ما يتعلق بمجال ما ففكر وممارسة"، أي أن الثقافة بهذا المعنى لا تقتصر على الأدب وحده، كما لا تنحصر دائرة المتقنين بالآداب وحدهم؛ إنما هي نتاج عام وملكية منوعة وجماعية، تنمو بتنمية الذوق والعقل، وترتكم وتتطور بالتعلم ثم الإبداع ويتفاهل جيل عن جيل عبر حاملها الأساسي: اللغة من هنا.

وتضيف "حين نسأل: هل الثقافة في البلدان العربية، من دون الخوض في تقييم مستوياتها، واحدة أم ثقافات ما دامت جميعها محمولة عبر لغة واحدة هي العربية؛ اعتقدنا ثقافات عديدة لا واحدة، فهي، وإن كانت تقدم منتجاتها العديدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية إلخ.. بما فيها الأدبية وسواها..) باللغة العربية، إلا أن محتوياتها ومستوياتها وأفاقها متباينة، حتى في المجتمعات الصغيرة في كل بلد، وقبل هذا الاختلاف في مستوى التعليم ومنهج التفكير وأولويات الخطط بين بلد وبلد ورحلة الحضارة الشاسعة بينها، ما يجعلها متباينة بما يكفي لغياب شبه تام لثقافة عربية واحدة من المحيط إلى الخليج.."

وتتابع "أما على صعيد الأدب على وجه الخصوص، فاللغة تبقى ضامنة لرابطة وجدانية وطريقة تفكير يأتلف فيها الناطقون بالعربية وقراءها، وبالتالي مبدعوها، حتى إنها تكاد تكون الرهان الأول على الأمل باستنهاض ثقافة عربية ربما من الممكن خلق ثقافة

غالبا ما نقرأ هنا وهناك مقالات وحتى كتبنا وتصورات تتحدث عن الثقافة العربية على أنها كيان واحد، والحجة في ذلك وحدة اللغة العربية والدين والتشابه الحضاري والتشابه الكبير في العادات وغيرها، ولكن لو دققنا في هذا التوجه سنرى أنه يغفل عن الاختلافات الكبيرة أحيانا، ما حتم علينا أن نسأل عددا من الكتاب العرب عن رأيهم في وحدة الثقافة العربية..

والحضارات المشتركة التي تعاقبت عليها فاتحدت وتوحدت الثقافات في عدة تصرفات عرفتها المجتمعات العربية فأصبحت عرفا جاريا وقانونا تحترمه ويلزمها دونما فصول قانونية أو عقود إلزامية، ونذكر مثلا تشابه العادات والتقاليد في دول المغرب العربي في الأكلات وتقاليد الزواج وحتى تقاربها في اللهجة العربية وتقارب معانيها، كما اتفقت في عدة مستويات كالإخلاق والعقائد والفنون التي اكتسبتها الأجيال وباتت ثقافة واحدة.

وتتابع "لعل مفهوم الثقافة، بما هي جملة المعارف المكتسبة على مر الزمن وإذا كانت تستخدم أحيانا لوصف ممارسات معينة داخل مجموعة فرعية من المجتمع، يؤكد لنا أنه لا وجود لثقافات عربية مختلفة وكذلك يتأكد لنا ذلك على معاشنا لهذه الشعوب فنجدها تحمل ثقافة واحدة لن تشعر بغربة أو تغيير في سلوكياتك، إذ في مجملها متقاربة ومتشابهة باعتبار الثقافة هي ما ينسب إلى مجموعات البشر من آثار وقيم وعادات وأفكار تمثل أساس وجودهم الاجتماعي وتميز حياتهم في المجتمع.. عسانا نتساءل هل يمكن أن نجد ثقافة أجنبية واحدة أم مجموعة ثقافات؟

ربما تعريف العالم إدوارد تابور للثقافة على أنها "ذلك المفهوم الكلي الذي يتسلل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد والقدرة التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع أو مجموعة أفراد.. (معنى الثقافة - مفهوم الثقافة) هذا التعريف يجعلنا نؤكد أن الثقافة هي إنسانية بالأساس تصب في معين البشرية ومدى تطورها الأخلاقي والإنساني فلا وجود لثقافات عربية بل هي واحدة متحدة متفكة..

ويرى الكاتب الأردني موسى إبراهيم أبورياش أن لدينا ثقافة عربية واحدة ذات ألوان مختلفة ومتنوعة، أشبه بلوحة فسيفساء جميلة، يكمن جمالها في تالفها معا وتناسقها، مع احتفاظ كل قطعة بخصوصيتها ولونها، مضيئا "نمسة مشتركات كثيرة بين الشعوب العربية تشكل في مجملها إطارا وأرضية لثقافة عربية واحدة، ومنها: الدين واللغة والتاريخ الواحد نسبيا والتجاور الجغرافي والظروف المتقاربة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا لمعظم الدول العربية، والقوميات التي تتشارك الحياة معا، بالإضافة إلى القضايا المركزية والتحديات المستقبلية.. كل هذه العوامل تؤسس لثقافة عربية واحدة، كما ينظر إليها ويدرسها ويتابعها الآخرون من الخارج.."

ويتابع "في المقابل، وإزاء المساحة الجغرافية الممتدة، والتباينات في بعض المجالات وخاصة الاقتصادية، ودرجة التفاعل مع الغرب، والحريات المتاحة، والمشكلات الحياتية، فرضت وجود ثقافات عربية فرعية لها خصوصيتها وسماتها؛ ويمكن القول بوجود ثقافة عربية مغاربية، وثقافة عربية خليجية، وثقافة عربية مصرية، وثقافة عربية لبلاد الشام، وثقافة عراقية، ولكل من

هذه الثقافات اشتغالاتها الخاصة بها بالإضافة إلى اهتماماتها العربية المشتركة. وهذه الثقافات غير منفصلة ولا يمكنها ذلك، وتستمد فاعليتها من تفاعلها واشتراكها مع الثقافات العربية الأخرى. علينا أن نتقبل هذا

إلى اهتماماتها العربية المشتركة. وهذه الثقافات غير منفصلة ولا يمكنها ذلك، وتستمد فاعليتها من تفاعلها واشتراكها مع الثقافات العربية الأخرى. علينا أن نتقبل هذا



محمد القذافي

كاتب وصحافي ليبي

في سؤالنا لعدد من الكتاب العرب حول وحدة الثقافة العربية تنوعت الإجابات بشكل لافت، ما يفتح المجال للجدل المتجدد حول ملامح الثقافة العربية في وحدتها وتنوعها، وهو ما من شأنه خلق حركة مطلوبة في أرضية الثقافة العربية التي باتت تعاني من تراجع الجدل والنقاش.

وانطلقنا من سؤال: هل توجد ثقافة عربية واحدة؛ وهو الذي يجب عنه الروائي العراقي شوقي كريم حسن "أولا، ما يجب أن نحدد علميا وبسط هذا الارتباك الحاصل داخل المحيط العربي مفهوم كلمة 'ثقافة' التي ظلت غائمة على سطح المعارف الإنسانية دون تحديد، وستظل هكذا ما دامت المعارف تتطور وتخرج بمنهج عقلية مغايرة، مع هذا الارتباك المفاهيمي لم تستطع المجتمعات العربية بكل ارتباطاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ردم الهوة الثقافية السائرة بسرعة صوب النشيط والانفلات.."



شوقي كريم حسن

الثقافة خرجت من مفهومها الجمعي العربي إلى المفهوم الفردي



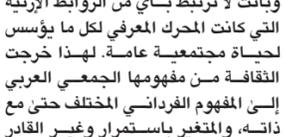
إبتسام الخميري

المجتمعات والشعوب العربية تحديدا تجمعها ثقافة واحدة



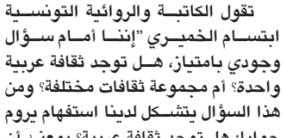
غزالة الحريزي

ثقافة المجتمعات العربية هي ثقافة مستقاة من منبع واحد



موسى أبورياش

مشتركات كثيرة بين الشعوب العربية تشكل أرضية لثقافة واحدة



نجاة عبد الصمد

هناك غياب شبه تام لثقافة عربية واحدة من المحيط إلى الخليج

ويضيف "لم يعد ثمة منبع واحد للثقافة مثلما كانت في العصور العربية الأولى، التنشيط اليوم بات واضحا ما دامت المجتمعات العربية قد تنشطت وباتت لا ترتبط بأي من الروابط الإثنية التي كانت المحرك المعرفي لكل ما يؤسس لحياة مجتمعية عامة. لهذا خرجت الثقافة من مفهومها الجمعي العربي إلى المفهوم الفردي المختلف حتى مع ذاته، والتغير باستمرار وغير القادر على الثبات والتأسيس لمعارف قد تشيد منهاج فكر ثقافي عربي جمعي.."

ثقافة واحدة

تقول الكاتبة والروائية التونسية ابتسام الخميري "إننا أمام سؤال وجودي يامتياز، هل توجد ثقافة عربية واحدة؛ أم مجموعة ثقافات مختلفة؛ ومن هذا السؤال يتشكل لدينا استفسار يروم جوابا: هل توجد ثقافة عربية؛ بمعنى أن لها لغة تميزها فنقول ثقافة عربية وثقافة أجنبية؛ ليست الثقافة إنسانية بالأساس قد شكلها الإنسان الواعي المثقف المتطور انطلاقا من جملة سلوكياته وتصرفاته التي تدل على مدى وعيه وإدراكه لما هو حوله في المجتمع الذي يعيش فيه.."

وترى أن المتأمل في المجتمعات والشعوب العربية تحديدا يلمس وجود ثقافة عربية واحدة تجمع في ما بينهم قد رسخها القدماء فنوارثها الأبناء عن الأجداد من عادات وتقاليد وموروثات. هذه الأخيرة تقاربت وتشابهت في أغلب الدول العربية بحكم تقاربها الجغرافي، إضافة إلى وحدة التاريخ



أعيدوا لهم آثارهم.. ليس بعد بريطانيا على رأس الدول الراضة لإعادة الآثار المنهوبة

تتخرب العديد من الدول ذات الماضي الاستعماري في توجه جديد يتمثل في إعادة الآثار المنهوبة أو المسلوقة بالقوة إلى أوطانها الأصلية، وقد لاقى هذا التوجه ترحيبا كبيرا من كل الأطراف، ولكن بعض الدول اختارت أن لا تتخرب بشكل كبير في هذا التوجه، ومن أبرزها وأهمها المملكة المتحدة.

لندن - يمكننا أن نرى في إرجاع القطع الفنية لأصحابها سلسلة من المراجعة الذاتية الوطنية وردا للحقوق. وصدرت تقارير من البلدان الغنية عن تسليم الكنوز الثقافية في كل أسبوع تقريبا من 2023، حيث يقرر جامعون عامون أو خاصون للقطع إعادتها إلى أصحابها الأصليين أو بلدانها الأصلية على الأقل. ويمكن إدراج هذه القصص في ستة تصنيفات منفصلة، لكن تأثيرها الأخلاقي تراكمي. ويتعلق بعضها بإعادة الطلاسم إلى الشعوب الأصلية. وتشمل أخرى دلالات التكفير عن النهب خلال الحقبة الاستعمارية. ويعكس بعضها حساسية جديدة تجاه حوادث السلب الأخيرة من الأماكن المتضررة من الحروب أو الفوضى أو عدم كفاية الرقابة على تجارة الآثار.

الاستثناء البريطاني

تغيب المملكة المتحدة بشكل ملحوظ عن نهج إعادة الآثار المسروقة. وحتى تفهم نمط التفكير البريطاني، ضع في اعتبارك موقفها تجاه ما قد يكون أشد نزاع في العالم حول المنحوتات التي كانت تزين الأكربوليس في أثينا والموجودة الآن في لندن.

وتشجع المسؤولون اليونانيون في الرابع والعشرين من مارس عندما نقلت ثلاث قطع رخامية من البارثينون من الفاتيكان إلى متحف الأكربوليس بناء على طلب البابا. وضاعف هذا من عزمهم على الضغط للحصول على الجزء البالغ طوله 75 مترا من رخاميات البارثينون، التي نقلت إلى بريطانيا قبل 200 عام، والتي توجد الآن في المتحف البريطاني. لقد رفض البريطانيون كما كان متوقعا. وأصر المتحف البريطاني على أنه حصل على رخاميات البارثينون بشكل قانوني ولا يمكن إرجاعها بموجب ميثاقه. وأكدت الحكومات البريطانية على استقلاليتها المتحف وأوضحت عدم رغبتها في النظر في التشريع الذي من شأنه التأثير على النظام القائم في المتحف.

وبرز بعض الأمل في حل بدا مريحا لجانبين هذا النزاع القديم عندما قيل إن رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس عقد اجتماعات سرية في أواخر 2022 مع رئيس المتحف البريطاني جورج أوبورن، وناقشا فكرة إعادة بعض المنحوتات إلى أثينا عبر عملية طويلة الأجل. ولكن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أبدى في الثالث عشر من مارس المنقضي موقفا أكثر تشددا، وأصر على أن المملكة المتحدة فعلت ما يكفي بالفعل بمشاركة كنوزها مع العالم. وتبدو الفجوة أخذة في الاتساع على المدى القصير. ففي غرة يوليو، عندما اقترح عمدة لندن صادق خان خطة تسمح بالاستمتاع بالمنحوتات في كل من لندن وأثينا، وصف العديد من المعلقين اليونانيين والمؤيدين لهم اقتراحه بأنه غير ملائم، بينما أكد المتحف من جديد عزمه على عدم "تفكيك المجموعة".

معركة البرونزيات

يكمن مثال آخر على الاختلاف بين وجهات النظر البريطانية والغربية الأخرى بشأن التعويض في الاستجابة المتناقضة لما يسمى برونزيات بنين، التي تثير مشاعر قوية.

وتتبع هذه القضية من موجة النهب العنقابي التي ارتكبتها القوات البريطانية في 1897 بمداهمة مدينة بنين. وشملت الحمولة منحوتات من البرونز والعاج وكذلك التماثيل والأجراس. وتوجد أكثر من ألفي قطعة اليوم في المجموعات العامة والخاصة، وأصبح مصطلح "برونزيات بنين" رمزا للكنوز الأفريقية المنهوبة وانتشارها في جميع أنحاء العالم الغربي.

وقال الصحافي بارنابي فيليبس، الذي ألف كتابا عن النهب خلال العصر الفيكتوري، "إذا كنت تعيش في أي مكان من سياتل إلى ستوكهولم، فمن المحتمل



إعادة التاريخ إلى بيئته



تسليم الماضي إلى أهله

واحد. ودعا إلى تحويل مجموعة لندن إلى "متحف لإنسانيتنا المشتركة" و"مكان بريطاني في عالم يفرق بيننا".

قد يبدو هذا الكلام جريئا في أذان البريطانيين، لكنه استعلاء بالنسبة إلى الكثير من غير البريطانيين. ولم تمنع هذه الفجوة غير المريحة التقدم في مفاوضات أوزبورن السرية مع ميتسوتاكيس خلال العام الماضي.

ويتعرض ميتسوتاكيس الآن، بعد أن حقق فوزا انتخابيا رافعا في يونيو، لضغوط للوفاء بتعهداته بإحضار الرخاميات إلى أثينا دون المساس بالهدايا اليونانية بأنه سرقة.

فما مدى المرونة والإبداع اللذين يمكن أن يتسم بهما ميتسوتاكيس المعتاد انتخابه؟

أبدى السياسي اليوناني في مجالات أخرى من السياسة الثقافية استعداده لتجاهل الحساسيات القومية. ويُذكر على سبيل المثال منحه تجديد متحف أثينا الأثري الوطني للمهندس المعماري البريطاني السير ديفيد شيرفيلد الذي فاز بمنافسة دولية. لكن ستسبب أي إشارة تدل على قبول الملكية القانونية للمتحف البريطاني للرخام ضجة في اليونان.

ويريد أوزبورن تجديد المتحف من خلال تحويل قيمته بمليار دولار في إطار ما سُمي مشروع روزينا، تيمنًا بحجر روزينا، المعروف أيضا باسم حجر رشيد، وهو الصخرة التي سمحت بفتح رموز اللغة الهيروغليفية (طالبت مصر بإعادتها بعريضة شملت أكثر من 100 ألف موقع، بقيادة عالم آثار). وستكون إعادة ترميم المتحف الأكثر تكلفة في التاريخ البريطاني.

وسيطر العديد من الأشخاص خارج بريطانيا إلى التقدم في مشروع روزينا قبل أي تقاضم حول منحوتات البارثينون على أنه من أعراض غطرسة المملكة المتحدة وانعدام تعاطفها الثقافي.

ويرى مدير معهد الفن والقانون المستقل ألكسندر هيرمان أن علاقة بريطانيا المؤلمة بالتعويض تعكس الطريقة التي تطفئ بها قضية رخام البارثينون على كل شيء آخر.

فبالنسبة إلى البريطانيين المؤثرين الذين يفضلون الاحتفاظ بها في لندن، أصبحت القدرة على حفظ الكرات الرخامية أساس الحجج التي تدعو إلى عدم إعادتها. ووفقا لهذا الرأي، تصبح للمتحف البريطاني مهمة تقديم الإنجاز البشري، وتمكين الزوار من فهم كيفية تأثير الحضارات على بعضها البعض. وقال هيرمان إن "ظل البارثينون يلوح في أفق جميع نقاشات الاسترداد في المتحف البريطاني وحكومة المملكة المتحدة. وأمكن التدرب على الحجج المتعلقة برخام البارثينون على مدى 200 عام بحيث أصبح يسهل على المؤسسة الاعتماد على خطابها المعتاد".

إرجاع القطع الأثرية غير المشروعة في الولايات المتحدة لم يكن سياسيا مثل أوروبا لكنه اعتبر مثيرا للإعجاب

ويرى هيرمان أن روح الاستحقاق هذه تجعل بريطانيا تختلف عن دول أوروبا أو حتى أميركا. ويرجع ذلك جزئيا إلى غياب ذاكرة جماعية للأدلة أو الغزو في بريطانيا. وشهدت فرنسا على سبيل المثال إزالة الكنوز من متحف اللوفر في 1815 بعد هزيمة نابليون.

وبدا أوزبورن في بعض الأحيان وكأنه بريطاني محافظ في خطابه السنوي لأمناء المتحف. وقال مثلا إن "إنشاء هذا المتحف البريطاني العالمي كان نتيجة جهود عدة أجيال. يجب ألا يكون تفكيك مجموعاته عمل جيل

وأدان بوغدانوس وفريقه العشرات من المهريين منذ 2010، وصادروا أكثر من 4 آلاف قطعة تقدر قيمتها بأكثر من 200 مليون دولار، وأعادوا أكثر من ألفي قطعة.

مناقشة الماضي الإمبراطوري

لا يوجد في بريطانيا معادل واضح للتوجه السياسي التقدم في فرنسا وألمانيا، أو الحماس الاستقصائي الذي أظهره أمثال بوغدانوس.

لكن هذا لا يعني غيابا كليا فيها للنقاش حول إرث الماضي الإمبراطوري. وتضاعفت الخلافات حول كيفية تقديم التاريخ منذ يونيو 2020، عندما أسقط متظاهرون غضبون في مدينة بريستول تمثال تاجر الرقيق إدوارد كولستون. وواجهت مؤسسة التراث القومي "تاشونال تراست" اتهامات بالتصحيح السياسي المفرط في حرصها على تجنب عرض أنماط حياة الأثرياء البريطانيين الذين استفادوا من غنائم الإمبراطورية. ويريد الآخرون أن تذهب المؤسسة إلى أبعد من ذلك.

وتدرك السلطات في بريطانيا مطالب عودة برونزيات بنين، لكن الاستجابة وغير يتضح من إنجازات. وتعرف أحيانا باسم "الاحتفاظ والشرح"، الطريقة التي يقدم بها مجموعة برونزيات بنين، فهو يقر بأن تدمير العاصمة الأفريقية، والاستيلاء على قطعها المكيمة والمقدسة، لم يكن سليما. وأعلن متحف هورنيمان البريطاني الأصغر في أغسطس الماضي أنه سيتنازل عن ملكية 72 قطعة برونزية لأسباب أخلاقية. وسلم ستم منها إلى المسؤولين النيجيريين في نوفمبر، بما في ذلك قطعة عاجية كان قد تبرع بها أحد المشاركين في غارة بنين.

لكن هذا لا يرقى إلى مستوى الإجماع الأخلاقي الذي نشأ في معظم البلدان الغربية.

ألك بالقرب من متحف به مجموعة من القطع البرونزية من بنين. وتم توثيق هذه العملية جيدا، بل وحتى تصويرها. وتصنف المنحوتات المنهوبة ضمن أعظم كنوز أفريقيا الثقافية.

واستجابات العديد من الحكومات الغربية بجرة لتحدي القطع البرونزية الأخلاقية. وقال إيمانويل ماكرون في 2017، بعد فترة وجيزة من انتخابه رئيسا لفرنسا، إنه لا يستطيع "قبول كون جزء كبير من التراث الثقافي من العديد من البلدان الأفريقية موجودا في فرنسا". وأدى ذلك إلى تحقيق رفيع المستوى، وتغييرات في التشريعات (مع وجود ثلاثة قوانين جديدة في طور الإعداد الآن). وشملت بعض الإجراءات إعادة 26 قطعة مقدسة، استولت عليها القوات الفرنسية في 1892، إلى دولة بنين المستقلة.

واتخذت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك خطوة مماثلة في ديسمبر 2022 حين أعادت 20 قطعة برونزية ثمينة من غنائم غارة 1897 البريطانية إلى نيجيريا. وقالت "نحن هنا لتصحيح الخطأ". وكان الإجراء جزءا من مبادرة طويلة المدى ومنظمة إستراتيجيا لعكس آثار النهب الاستعماري ومساعدة البلدان الأصلية على عرض كنوزها التي استرجعتها.

ولم يكن إرجاع القطع الأثرية غير المشروعة في الولايات المتحدة سياسيا بنفس القدر ولكنه اعتبر مثيرا للإعجاب. ونقلت مؤسسة سميثسونيان بواشنطن في أكتوبر الماضي ملكية 29 قطعة برونزية من بنين (استولى عليها البريطانيون أيضا) إلى نيجيريا. وتماشى هذا مع "سياسة الإرجاع الأخلاقية" التي وضعتها في أبريل 2022، التي تسمح بإعادة القطع المسروقة أو التي أمكن الاستيلاء عليها بوسائل قسرية.

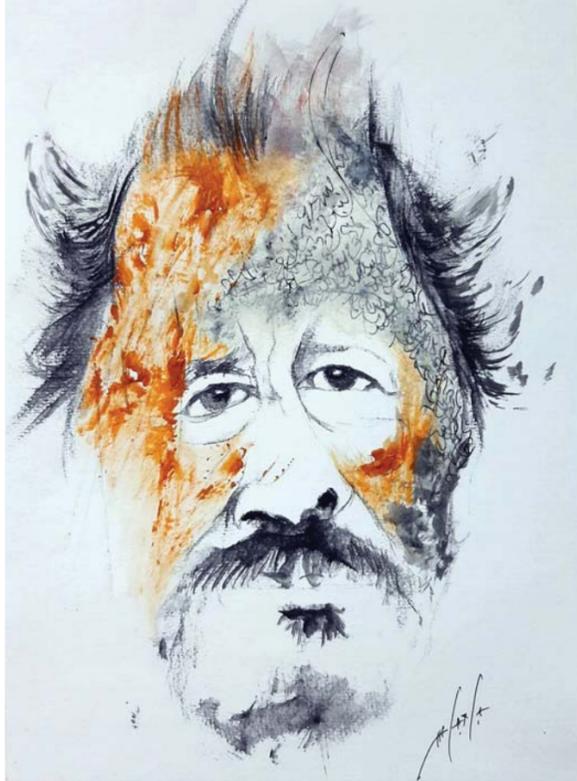
وتحدت وتيرة الإرجاع في الولايات المتحدة من خلال مزيج من جهود النشطاء والمحتمسين، وتصميم السلطات الفيدرالية والمحلية المتزايد على مكافحة الاتجار غير المشروع بالملكيات الثقافية، وحرص المتاحف الرائدة على السبق في تطهير المجموعات.

وتتلاقى هذه العوامل في الممارسة العملية كما يتضح من إنجازات بعض الأفراد النشطين. ويذكر من بينهم ماثيو بوغدانوس، وهو كولونيل سابق في مشاة البحرية ومحارب قديم في حرب العراق جعل مكتب المدعي العام في نيويورك مركزا للتحقيق في الجرائم الثقافية. وبعد أن ساعد في عكس مسار نهب المتحف الوطني العراقي في 2003، أنشأ وحدة لمكافحة تهريب الآثار بخصوص مقتنياتهم الغامضة.

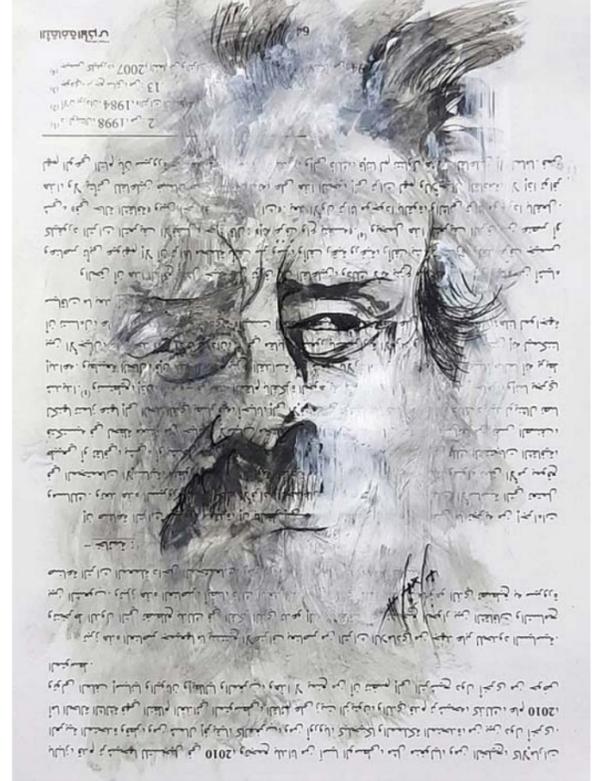




الحفر في عدد لانهائي من الوجوه

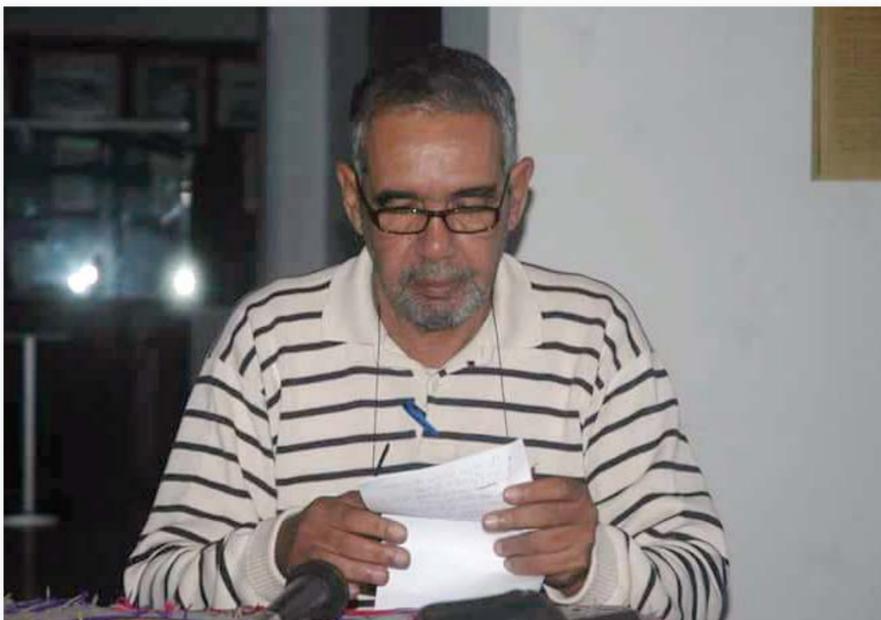


وجه نظير يهتف في وجهك



حرفة خلق الأكوام الباطنية

بورتريهات الفنان المغربي عبدالله بلعباس طيف ليفيناس في مزار لالة خديجة فنان يدمر أسطورة النسخة الواحدة النهائية من العمل الفني



فنان لا يرسم أي أحد في بورتريهاته

الفنان يبتكر وجوها لا حصر لها، وسرعان ما ينثرها في مهب النسيان العاتي كأنه يقرأ سطورا سيحفظ مدادها

الرسمي، ودفع الإدراك لعدم الانهماج السخيف بالجسد في كليانته. ذاك هو الوجه/ النظرة الذي يتغيّر بلعباس في أعماله المتعاقبة، وجه الغريب، وجه العلامة أو الأثر القادمين من المستقبل لا من الماضي السحيق، وجه الذكرى التي لم يعد من الممكن استردادها سوى بوجه بصير آخر، وجه مترع على فيمينولوجيا شتى الوجوه المارقة عبر مدارات حيواتنا غير القابلة للإسماك.

وجهٌ نظيرٌ يُبدى يهتف في وجهك، كاحتمال أنطولوجي سامق، لا كنصيحة أخلاقية بنيسية: لا تقتلني رجاء، فأنا صديق وجهك.

في "مزار لالة خديجة" تتزوّد ببركتك الديونيروسية، ثم تمضي خفيفا ظريفا، تمضي وسط معمعة الوجوه المارقة المتلاطمة كامواج الأبدية.. مهجوسا باللايقين.. ومختطيا لمذاهب الأُخسُن الدنيا صوب مواقف المعاني العُلّيا.

في الواقع المفترض، إن بلعباس لا يرسم أي أحد في بورتريهاته، وإنما بالأحرى يحفر في عدد لانهائي من الوجوه، لعله يصل في خاتمة المطاف إلى وجهه هو، شأن تلك الشخصية البورخيسية التراخيية، التي اقترحت على نفسها مهمة رسم العالم. وخلال سنوات مديدة من عمر ذاك الرجل الصبور، أُنث فيهما الفضاء بصور خطوط التضاريس المترامية، وقبل أن يقضي نحبه بفترة وجيزة جدا، اكتشف بأن صور تلك الجغرافيات الفيسفيسائية كانت تخط صورة وجهه هو لا غير.

أنا صديق وجهك

بين أرجاء إقامة بلعباس الفنية، ضواحي مدينة الجديدة، التي يطلق عليها اسم "مزار لالة خديجة"، تيمنا باسم والدته الراحلة، يمكنك وأنت تقف على العشرات من البورتريهات المعلقة على الحيطان، أن تستشعر الحضور السحري لطيف إيمانويل ليفيناس، وهو يتعدى أوركسترا الراجلين، الذين أصبحوا خارج كينونتهم. يعيد ترتيب صفحات أنطولوجيا الوجوه المنقلبة الهاربة نحو خارجانية الكائن، كي لا تقع في شرك ميتافيزيقا الصورة أو الشكل الظاهرين.

إذ تحضر الأنوات في العالم الفسح من خلال غياب الوجه التعريفي للتعديل أو المساس.

عن الطبيعة البحرية الميتة، تتخلص الذاكرة من مرجعها الدفين، وتتجرّد من انطباعها المتأصل. لا سيادة سوى للعابر المتبدد، ولا سلطة إلا للغائم الموحى.

ومن هنا، يبدو جليا ومفهوما لم لا يحتفظ بلعباس بارشيف جامع لبورتريهاته أو لقصاصات ما دُون عنه من كتابات، إنه فحسب يبتكر وجوها لا حصر لها، وسرعان ما ينثرها في مهب النسيان العاتي. يقرأ سطورا سيحفظ مدادها، ثم يذورها في التو لتقناهبها رياح العدم العاهلة المُفرقة. يستهويه الفناء القاسي، ويستحل كيفما شاء دماء الديمومة الهزيلة.

بل الأدهى من ذلك، يرسم بلعباس نفس البورتريه في العشرات من النسخ التجريبية، على نهج وشُرعة أجداده المُخالين السومريين، الذين نحتوا المئات من النسخ من الكاهن الملك غوديا، أول بورتريه بلامسح حقيقية لشخص حقيقي في تاريخ البشرية والفن على الإطلاق، حسب تخريجات الباحث شاكر لعبي.

وفي ما بعد، تكرر الأمر نفسه مع جداريات مدينة بومبي وبورتريهات الفيوم، كاني به يدمر أسطورة النسخة الواحدة، النسخة النهائية. النسخة التي لا ذات الهوية المتجمدة. النسخة التي لا يمكن التخلي عنها. النسخة غير القابلة للتعديل أو المساس.

استوعبت نوعا ما غاية الفنان بلعباس، ومطافئه الفلسفية من هذا التمويه المقصود، أو بالأحرى من هذا التغيبش الكلامي الساتر لصنعة المبدع العارف المستغني عن نضاعة الحذقات النظرية، وكذا الدال عن نُسخ صوتي يدس عميقا في طبقات التواضع أسرار حرفة المصور الخالق لاكوانه الباطنية، ذاك الذي طالما بحث في مساره الثري متصاعدا المحطات والأطوار، عن ما تناساه الجميل عمدا، وعن ما أقصاه القبيح سهوا.

فلعله ود أن يكتسب عن مستمعيه ومشاهدي منجزه، أنه يبني الوجوه المستدعاة إلى ذاكرته السياسية والثقافية التعاطفية (جان جونه، محمد زفزاف، إدريس الخوري، محمد شكري، إدسون عمران المالح، محمد خير الدين، عبداللطيف اللعبي، عمر بن جلون، المهدي بنبركة، عبدالرحمن اليوسفي، أدونيس، محمود درويش...)، التي حلت خلال السنوات الأخيرة محل التزامه الأيديولوجي الصارم صرامة عقائدية. يبنيها انطلاقا من العين فقط، اعتمادا على مينيمالية حادة، واقتصاديات متقشفة في المواد، والألوان، والتعبير، والخلفيات، والأسانيد، والخطوط، والتقنية، والكتابة المصاحبة سواء أكانت منتقاة أو اعتباطية، وسيان إن كانت من مُحدّد صقيل أو جوهر مدعوك.

العين نفسها، الناهضة على منظور شاقولي مثل طوطم بدائي، أو ألف عرفانية لابن عربي/ العين/ الحبكة، القطعة متناهية الصغر، التي تعيد تشييد لعبة المُربكة (الجازل) برمتها، وتستدعي نباعا بقية قطعها المنقلبة الضائعة وسط غاية الوجود.

العين/ الوحش، الذي كلما تجاسرت على محو وجهه ما، منقلت قدامك، وأحبطت ببراعة لافئة محاولتك التخريبية اليائسة. فاستنادا إلى هذه العين اللامحدهة يتكشف تدريجيا المحدد ذو الصلات المهمة والأنساب المختلطة مع الأصل، ويتم نفي التمثل السابق الذي يحمل كل واحد منا عن ذاك الوجه المرسوم، وخصاله الروحية، أو سماته النفسية، أو أبعاده الرمزية.

ذاكرة تتخلص من مرجعها

في بورتريهات بلعباس، كما في كافة تجلياته التشكيلية، ولوحاته الماء - حبرية، أو الزيتية، أو حتى

رسخ الفنان المغربي عبدالله بلعباس اسما واحدا من رموز الفن التشكيلي المغربي المعاصر، إذ غامر بالتجريب منتقلا من عالم إلى آخر دون تردد أو تخوف، وحتى عوالم البورتريه أعاد تشكيلها وفق رؤيته الخاصة، إذ صنع من الوجه الواحد نسخا عديدة من خلالها يحكي ويمرر الرسائل التي يريد، دون تكلف وببساطة نطق كلمة.

الجدار، ثم إقدام والدها الخزاف، بفكرة عبقرية غير مسبوقة، على تثبيت ذاك الظل بواسطة الطين المُجفف من أجل المحافظة على سمته الأيقوني إلى الأبد، وصيانة الذكرى العزيزة لصاحبه ترقيا لعودته، ربما ذات يوم، من سفره العوليسي البعيد.

العين/ الوحش

وأنها تحديدا، ومن جذامير هذه المسائل المتباعدة المزروعة في مياه الجاذبيات الزمنية المترابطة، والسخرية والروعة.



تثبيّت الظل

الحكاية الأولى من مصر الفرعونية عن منحوتات رؤوس الملوك، التي كتبت عليها لإبراهام، داخل غيابات القبر، عدا الميت المبجل الخالد دون سواه من الأحياء الفانين.

والثانية من الدرس النفسي الفرويدية عن فاسدنين اثنين من مُحدّثي النعمة، وقصتهما ذائعة الصيت مع أحد الخبراء الفنيين لاذعي اللسان، الذي تهكم على لوحتهما المعلقتين، جنبا إلى جنب، من دون السيد المسيح، الذي صلّب، كما هو معلوم، بين سارقين وضيعين.

أما الحكاية الثالثة فمن ثغابا التاريخ الطبيعى لبليبيوس الأكبر، الذي أورد أسطورة إغريقية تومي إلى نشأة البورتريه الجينبالوجية من خلال أمثلة الفتاة العاشقة، التي رسمت بالفحم ظل حبيبها الغائب على إهاب

أنيس الرافعي
كاتب مغربي

الذكاء الاصطناعي يرسل أصحاب المهن الإبداعية إلى العيادات النفسية

عمال وموظفون يُبدون قلقاً من رؤية وظائفهم تخضع لتحوّلات رقمية أو تختفي



من إبداعات الذكاء الاصطناعي

التوليدي لقلب العديد من قطاعات الصناعة الإبداعية وما وراءها، ما يهدد الوظائف الحالية ونماذج العمل على المدى القصير.

لكن المبرمجين والمستشارين عبر الهاتف والمتخصصين القانونيين والمحاسبين أو المحاسبين أو الصحفيين باتوا أصلاً في مرمى الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يمكنه إنتاج مقالة أو أي نصوص في ثوانٍ. ويشير محللون من بنك غولدمان ساكس إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي سيؤثر على 300 مليون وظيفة بدوام كامل خلال الفترة المقبلة، حيث تتم أتمتة بعض المهام والوظائف في جميع أنحاء العالم، بحسب دراسة نشرت في مارس.

وبحسب الدراسة، فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستقوم بمهام ربع الوظائف في الولايات المتحدة وأوروبا. ويقول إريك (29 عاماً) الذي يعمل في بنك وول ستريت في نيويورك، إن توقع أن تصبح وظيفتي قديمة في غضون عشر سنوات، لأن قدرات الذكاء الاصطناعي تتيج له أداء غالبية المهام التي يؤديها موظفو البنوك.

وتقول غوستافسون "عندما اخترق تشات جي.بي.تي حياة الناس، انتاب الجميع قلق، حتى المعالجين النفسيين". إذ تحدث البعض عن احتمال أن يتم استبدالهم بالذكاء الاصطناعي. وتضيف المتخصصة في دعم الأشخاص الذي يواجهون تغييرات مهنية "لم يتسبب بهذا القلق الكبير على المستوى الاجتماعي سوى التغيير المناخي وفايروس كورونا". وتعمل مع مرضاهم لمساعدتهم على "قبول الجهول" و"إيجاد طرق لاستخدام التقنيات الجديدة لمصلحتهم".

أما العاملة في مجال الرسوم البيانية فطوّرت أخيراً مهاراتها في مجال الترميز، وتبدي رغبة في إتقان التحرير، لكنها تشعر الآن أن أهمية هذه المهارات ستراجع في عالم ما بعد الذكاء الاصطناعي.

ويؤكد بيتر فوكوفيتش الذي تولى الإدارة التقنية لعدد كبير من الشركات الناشئة أن "0.5 إلى 1 في المئة من الأشخاص سيستفيدون" من الذكاء الاصطناعي، مضيفاً "أما بالنسبة إلى الآخرين، فإنها كمنطقة راديعة تغير الذعر لأسباب معينة".

مسألة استعمال الذكاء الاصطناعي في السينما والتلفزيون، وهي نقطة رئيسية يُضرب بسببها الممثلون وكتاب السيناريو في هوليوود. وتؤكد غوستافسون أن "المهن الإبداعية هي التي تواجه القلق الأكبر في هذا الشأن".

ويرى أكاديميان أميركيان يكتبان في مجلة "ساينس" أن أدوات الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم "وسائط فنية عالية الجودة للفنون المرئية، وفن المفهوم، والموسيقى والأدب، إضافة إلى الفيديو والرسوم المتحركة".

من غير المحتمل أن تكون أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "تشات جي.بي.تي" و"ميدجورني" نذيراً بزوال الفن

ومع ذلك، فإنه من غير المحتمل أن تكون أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "تشات جي.بي.تي" و"ميدجورني" التي يتم استخدامها بالفعل لكتابة مقاطع من الروايات وعمل صور واقعية "نذيراً بزوال الفن".

وأوضح الباحثان أنه "كمجموعة من الأدوات التي يستخدمها المبدعون من البشر، يتم وضع الذكاء الاصطناعي

كلمة تطور الذكاء الاصطناعي التوليدي ازداد الجدل حول إيجابياته وسلبياته، فعلى الرغم من أنه يصدد تقديم خدمات عديدة في مجالات مثل الطب، إلا أن تقدمه في المجالات المتعلقة بالفنون والإبداع يثير قلقاً للعاملين في هذا القطاع، ما يدفعهم إلى زيارة العيادات النفسية واستشارة الاختصاصيين النفسيين حول مستقبلهم المهني بالبطالة.

"ميدجورني" و"ستابيل ديفيوشن" "دال - إي" و"كرايون" لتوليد صور بمجرد إدخال بعض الكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية مثل "رائد فضاء يركب حصاناً على كوكب المريخ"، وذلك باستخدام قواعد بيانات ضخمة تعزّزها أيضاً طلبات المستخدمين.

ويشرح ديفيد فيشنيغر المهندس المتخصص في الذكاء الاصطناعي في جامعة فيينا للتكنولوجيا أن عمل الذكاء الاصطناعي لا يقوم على مجرد اقتطاع أجزاء من صور إعادة تركيبها، إذ "يلجأ إلى الملايين بل المليارات من الصور لاستخراج بيانات منها، ثم يعيد استخدامها لتوليد صورة جديدة تماماً". وتقول المحللة النفسية المتحدرة من نيويورك كلير غوستافسون التي تطرقت عدد كبير من مرضاهم إلى الذكاء الاصطناعي، إن "كل شيء جديد وغير مألوف يسبب القلق". وتضيف أن "التكنولوجيا تتقدم بسرعة كبيرة لدرجة أنه من الصعب إيجاد نقاط مرجعية لها".

وأبدى أحد العاملين في مجال الترفيه قلقه للمعالجة النفسية ميريس بالول من

نيويورك - يعد الذكاء الاصطناعي بإحداث ثورة في مجموعة واسعة من المهن، في توقع يحمل مخاوف عدد كبير من العمال الذين يُبدون قلقاً من رؤية وظائفهم تخضع لتحوّلات أو تختفي.

ما كان قبل نوفمبر 2022 عقب إطلاق برنامج "تشات جي.بي.تي" ليس كما بعده، فما يُسمّى بالذكاء الاصطناعي التوليدي أظهر قدرة على الاستجابة بطريقة موثقة لكل ما يُطلب منه بلغة بشرية.

وتقول عاملة في مجال الرسوم البيانية لم ترغب في ذكر اسمها، إن "الناس بدأوا يدركون أن بعض المهارات التي طوروها وتخصصوا بها يمكن أن يحل محلها الذكاء الاصطناعي بأسلوب واقعي".

وهذه المرة المتحدرة من نيويورك والمتعدة على قطاع الإعلام الذي شهد عمليات صيرف كبيرة للعاملين فيه، لم تعد متأكدة رهنها مما ستبدو عليه الوظائف في المجال الذي تعمل فيه "في غضون خمس سنوات أو حتى قبل ذلك". وفي حالتها، أتت الصدمة من الصور التي ابتكرتها برامج منها

عملية قلب. لذلك فإن قانوناً واحداً لا يكفي، وذلك أمر يعيه الاتحاد الأوروبي. ووفقاً لشنايدر فإن "هناك ما يقارب ثلاثين نموذجاً في الاتحاد الأوروبي تخص المجال الرقمي وحده" ويشدد على أن "السؤال الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو: ما الذي لا نستطيع تنظيمه من خلال قوانيننا المعمول بها؟". وتوافقته مؤلر على ذلك بالقول "إننا لا نتحرك حالياً في فضاء خال من القوانين، فالقوانين موجودة بدءاً من الدستور وحماية الحقوق الأساسية، لكن الأمر يتعلق الآن بسد الثغرات التي تنشأ من خلال التحديات التي يضعها الذكاء الاصطناعي في مواجهتها".

لكنه واضح أيضاً بالنسبة إلى مؤلر بأن الأمر لن يكون ممكناً هكذا "قانون، ثم كل شيء يكون جيداً"، حيث يتعلق الأمر بـ"الحماية من التمييز، وبالحقوق الأساسية، وحقوق الملكية الفكرية، وقانون المنافسة، وقانون الإدارة، والكثير من المجالات الحقوقية والقانونية المختلفة".

الكمبيوتر لا يتحمل الانتهاكات التي يرتكبها الذكاء الاصطناعي بل يتحملها الأشخاص الذين يطورون هذه الأنظمة

ويجري حالياً النقاش حول تنظيم الذكاء الاصطناعي في العديد من البلدان، وتدرس دول مختلفة مثل سويسرا خيارات مختلفة، ويشير شنيدر إلى أن "الجميع يتربص بما إذا سيكون فعالاً ذلك الذي سيتمخض عنه الاتحاد الأوروبي"، ويخض بأن "سويسرا سوف لن تتحرك في اتجاه مختلف تماماً عما سنتص عليه تشريعات الاتحاد الأوروبي". ثم يضيف "في الواقع نحن لا ننتمي إلى الحالة العادية للبلدان التي تنتظر وتترقب، بل البلدان التي تحلل وتفكر في خيارات، ولكنها لم تتخذ قراراً بعد". ويرى أنه "بمجرد الانطلاق سيكون هناك مسأرات يجب إجراء التعديلات عليه على مدى سنوات أو عقود".

وتؤكد مؤلر أن "الاتحاد الأوروبي يحاول بقوانينه أن يمنع ذلك، على الأقل في نطاقه الإقليمي"، وتشير إلى "أن القواعد التي يضعها الاتحاد الأوروبي ستكون موجبة التطبيق على الشركات الموجودة في الخارج عندما تريد تقديم منتجاتها داخل الاتحاد الأوروبي". وتقول إنه "من المرجح أن يولد القطاع الصناعي ضغطاً سياسياً لضمان الطمأنينة القانونية في هذا المجال". وهنا تُطرح أيضاً قضية المسؤولية، ومن يتحملها إذا انتهك أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي القواعد القانونية؛ وحول هذه المسألة يتناقش حالياً مؤتمر علمي حول الشفافية في الولايات المتحدة.

وفي هذا الصدد تؤكد مؤلر بأن "الذنب لا يتحمله الكمبيوتر، لأنه غير مؤهل لذلك، والمسؤولية يتحملها دائماً الأشخاص الذين يطورون هذه الأنظمة، أو الذين سيستخدمونها لمصالح محددة".

وتختتم مؤلر بالقول "يجب أن يكون ممكناً تحميلهم الذنب أيضاً، وإذا لم يعد بوسعنا ذلك، فإننا سنقضي على شرط مهم من شروط دولة القانون".



قوانين لمواكبة الجديد

الرياضة تمكن النساء من مواجهة الهبات الساخنة

المشي، بينما قد تكون الجلستان المتبقيتان تضمنان المشي أو الهرولة أو ركوب الدراجة أو السباحة أو تمارين الأيروبيك أو غيرها من الأنشطة البدنية. وكانت النساء يسجلن أعراض سن الياس مرتين يوميا.

وبعد ستة أشهر وجد أن عدد النساء اللواتي يمارسن الرياضة ويعانين من تقلب المزاج والانفعال والتوتر قد انخفض من 20 إلى 10 في المئة. كما انخفضت نسبة التعرق الليلي من 60 في المئة في بداية الدراسة إلى 50 في المئة مع ممارسة التمارين. ولم تكن هناك اختلافات واضحة في مجموعة المقارنة. ولكن كان هناك بعض الأعراض التي لم تتحسن مع ممارسة التمارين مثل الاكتئاب والصداع ومشاكل الجهاز البولي وجفاف المهبل. في حين كانت آثار التمارين على الحالة المزاجية قوية جدا وتكاد تكون فورية. وربما يكون هذا التفسير الأكثر احتمالا لما قدمته النساء عن أنفسهن من أعراض.

وأوضح الباحثون أن التمارين يمكن أن تساعد النساء في تنظيم درجة حرارة أجسامهن بشكل أفضل. على سبيل المثال، تخفيف بعض من التعرق الليلي، أو الهبات الساخنة. وحذروا من أن النساء اللواتي بدأن للتو بممارسة التمارين الرياضية قد يعانين في البداية من زيادة في الهبات الساخنة إلا أنهن بعد مرور الوقت سيبدأن بالإحساس بالراحة.

ولم يتحدد ما هو الحد الأدنى من التمارين الرياضية التي تستطيع النساء تنفيذها والحصول على تأثيرها على أعراض سن الياس. وقد وجدت دراسات أخرى تبحث عن العلاجات البديلة للعلاج بالهرمونات البديلة أن مكملات فول الصويا، ومحاضرات تنمية العقل والذهن، والمشى قد تساعد النساء أيضا في علاج أعراض سن الياس.

كما ينبغي الابتعاد عن الأطعمة والمشروبات المحفزة للهبات الساخنة مثل الكافيين والأطعمة الحريفة والأطعمة المصنعة ومنتجات الحليب المبسترة والنيكوتين والخمر. ونظرا إلى أن التوتر النفسي يُفاقم الهبات الساخنة، لذا ينبغي مواجهة التوتر النفسي من خلال ممارسة تقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل وتدريب التحفيز الذاتي.

ممارسة الرياضة يمكن أن تكون بديلا عن العلاج بالهرمونات البديلة لمنع أعراض سن الياس المزجة لدى النساء

وفي إحدى الدراسات السابقة التي أجريت من قبل مؤسسة أبحاث تعزيز الصحة في فنلندا وُجد أن التمارين الرياضية تخفف من عدد مرات الشعور بهبات السخونة عند النساء اللواتي يعانين منها. وفي دراسة حديثة بحث نفس فريق الدراسة السابقة في تأثير الرياضة على أعراض سن الياس الأخرى.

وقام الباحثون بإدخال 74 امرأة عشوائيا في الدراسة دخلن مؤخرا في مرحلة سن الياس تتراوح أعمارهن ما بين 45 و63 عاما، ويعانين جميعهن من أعراض سن الياس. وطلب من هؤلاء المشاركات أن يمارسن التمارين الرياضية لمدة 50 دقيقة في اليوم، أربعة أيام أسبوعيا لمدة 24 أسبوعا. في حين تم تشكيل مجموعة أخرى من النساء للمقارنة قمن بحضور محاضرات بدلا من التمارين الرياضية. وفي مجموعة التمارين تضمنت جلستان أسبوعيا على الأقل رياضة

برلين - تدرج الهبات الساخنة ضمن المتاعب الصحية الشائعة في مرحلة انقطاع الطمث، وهي تعني ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل كبير، وذلك بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم في هذه المرحلة، وفق ما قاله مركز الصحة الألماني.

وأوضح المركز أنه يمكن للمرأة مواجهة هذه الهبات الساخنة من خلال ممارسة الرياضة، حيث يساهم إفراز العرق في خفض درجة حرارة الجسم، وهو ما ينطبق أيضا على حمامات الساونا وحمامات البخار. وتساعد الحمامات التبادلية أيضا في مواجهة الهبات الساخنة، وهي عبارة عن الاستحمام بماء ساخن ثم بماء بارد.

وفي دراسة صغيرة أجريت على النساء الفنلديات اللواتي دخلن مؤخرا مرحلة سن الياس، وجد أن من التزمت منهن ببرنامح التمارين الرياضية الهوائية (الأيروبيك) لمدة ستة أشهر كانت أقل تعرضا لأعراض التعرق الليلي وتقلب المزاج والانفعال والتوتر من النساء اللواتي لم يمارسن التمارين الرياضية.

وقال واضعو الدراسة إن نتائجها تشير إلى أن ممارسة الرياضة يمكن أن تكون بديلا عن العلاج بالهرمونات البديلة لمنع أعراض سن الياس المزجة.

وعلق أحد الأطباء ممن لم يشاركوا في الدراسة أنه يفضل ممارسة الرياضة للنساء، حيث أنها الخيار الأفضل بين الخيارات المتاحة لهن لأعراض سن الياس والتقدم في العمر. وتعاني 80 في المئة من النساء من بعض أو كل الأعراض النموذجية لسن الياس في السنوات التي تلي سن الياس مباشرة، بما في ذلك الشعور بهبات الحرارة، واضطرابات النوم والصداع والاكتئاب والتعب ومشاكل في الجهاز البولي وجفاف المهبل.

ويمكن للعلاج القائم على هرمون الأستروجين أن يخفف هذه الأعراض، إلا أن المخاوف من المشاكل الصحية المرتبطة به أدت بالعديد من الأطباء والنساء إلى استغنائها من خيارات العلاج. وأشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن التمارين الرياضية قد تقدم نفس التأثير، مع أنه لم تتوافق كل الدراسات مع هذه النتائج.

ومن المهم أيضا ارتداء ملابس جيدة التهوية كالمالبس المصنوعة من القطن أو الكتان، مع مراعاة تهوية غرفة النوم جيدا، على أن تتراوح درجة حرارة الغرفة بين 17 و18 درجة مئوية، مع شرب السوائل على نحو كاف.

متى تتخذ ممارسة الرياضة شكل الإدمان؟

ممارسة الرياضة قسرا تنجم عن الرغبة في إلهاء النفس هربا من الضغوط والأعباء النفسية



إدمان الرياضة مثل إدمان القمار

ويشعر مدمن التمرين بالمكافأة والفرح عند ممارسة الرياضة، ولكن عندما يتوقف تخفتي الناقلات العصبية، لذلك يحرض المدمن على ممارسة المزيد من التمارين لتحفيز إطلاق المواد الكيميائية المرتبطة بالمكافأة.

ويبدأ إدمان ممارسة الرياضة عادة بالرغبة في تحقيق درجة من اللياقة البدنية.

كما قد تؤدي اضطرابات الأكل، مثل فقدان الشهية العصبي والشراهة المرضي، إلى هوس غير صحي بالتمارين الرياضية. تماما مثل المعاناة من اضطراب تشوه الصورة الذاتية للجسم الذي يسبب هذا الإدمان. وأثبتت الدراسات أن المداومة على ممارسة الرياضة تعمل على تحسين الحالة المزاجية وتزيد من المشاعر الإيجابية كالثقة في النفس وتحد من المشاعر السلبية والشعور بالحرز أو الاكتئاب، وقد تم الربط بين هذا الشعور وبين إفراز الجهاز العصبي بعض المواد الكيميائية الطبيعية (والتي تعمل باليات شبيهة باليات عمل بعض المواد المخدرة)، مثل الدوبامين والإندورفينات، وهما الهرمونان المسؤولان عن تحسين الحالة المزاجية والشعور بالسعادة والراحة. وعن تسكين الألم والحد من الشعور بالإجهاد، ولذلك يلجأ البعض إلى ممارسة المزيد من الرياضة للحفاظ على إفراز المادتين داخل الجسم باستمرار.

واختلفت التعريفات الخاصة بإدمان ممارسة الرياضة، وعلى الرغم من عدم الاعتراف به بعد بشكل رسمي كاضطراب نفسي، إلا أنه شديد الصلة باضطرابات الطعام، حتى أن بعض الباحثين لا يفضلون إدمان الرياضة عن اضطرابات الأكل، لذلك يمكن تعريف إدمان ممارسة الرياضة بأنه الهوس غير الصحي باللياقة البدنية، والإسراف في ممارسة التمرينات الرياضية.

وينتج عادة عن الإصابة باضطرابات الأكل، وعدم الرضا عن صورة الجسم، ومثلهما يحدث في حالات الإدمان الأخرى، فهناك خصائص ظاهرية عامة قد تشير اجتماعها إلى الوصول إلى مرحلة الإدمان، ومنها:

عدم القدرة على التحكم الإرادي في السلوك الإدماني. والانخراط في الممارسة على الرغم مما تسببه من أذى بدني ونفسي واضح. وانخراط في الممارسة على الرغم من الرغبة في التوقف. والانخراط في الممارسة لتجنب الإصابة بأعراض الانسحاب، ولكن هذا الانخراط في الممارسة يحول دون مواصلة الحياة بشكل طبيعي. وتعد ممارسة الرياضة بانتظام طريقة رائعة للتحكم في التوتر ومعالجة المشاعر السلبية، وتحقيق أفضل نتائج صحية وبدنية على المدى القريب والبعيد.

الحياة والمشاعر غير المرحة، فتتأثر العلاقات الشخصية بشكل كبير، وتتضرر الأولويات الحياتية للشخص المصاب. وينبغي استشارة طبيب نفسي فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج النفسي في الوقت المناسب، لاسيما إذا كانت هذه الأعراض النفسية مصحوبة بأعراض جسدية أيضا مثل الإرهاق الشديد وفقدان الوزن الشديد ومتاعب العظام والاضطرابات الهرمونية.

وفي حين أن الأمر قد لا يبدو سيئا بالضرورة عند السماع عنه لأول مرة، إلا أن إدمان ممارسة الرياضة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل حقيقية ومعاناة نفسية وبدنية للشخص المصاب. ويعاني المصابون بهذا الإدمان من سلوكيات عادة ما يعانينها الواقعون في حالات الإدمان التقليدية، والتي تشمل: الانخراط في السلوك في الخفاء خوفاً من أحكام الآخرين. كما أن التمارين الرياضية تؤدي إلى إطلاق مواد كيميائية معينة في الجهاز العصبي، وتخلق هذه المواد إحساسا بالسعادة أو المكافأة، لذلك قد يكون إدمان ممارسة الرياضة، ولو جزئيا، معتمدا على الرغبة في تحقيق المتعة هذه.

وتطلق التمارين مواد الإندورفين والدوبامين الكيميائية في الدماغ، وهي الناقلات العصبية نفسها التي يتم إطلاقها أثناء تعاطي المخدرات. ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن الإدمان على ممارسة الرياضة هو هوس غير صحي باللياقة البدنية والتمارين الرياضية، وهو غالبا ما يكون نتيجة لمعاناة المصاب من اضطرابات نفسية وعقلية تتعلق بالصورة الذاتية عن الجسم والوزن، وكذلك عند المعاناة من اضطرابات الأكل النفسية المختلفة. وبناء على ذلك، يمارس الشخص المصاب بالإدمان الرياضة بشكل مفرط مع إهمال بقية الأنشطة الحياتية الأخرى، فضلا عن الشعور بالضيق الشديد في حال عدم ممارسة الرياضة وتظهر عليه حينئذ أعراض الانسحاب مثل التوتر النفسي والغضب وسرعة الاستئثار والعدوانية.

ولمعرفة المؤشرات التي قد تنذر بالمشكلة، حدد خبراء الصحة النفسية واللياقة البدنية عددا من المؤشرات الأكثر شيوعا بين المدمنين على ممارسة الرياضة، ومن أهمها أن تفويت ممارسة الرياضة يصيبهم بالانفعال أو القلق أو الاكتئاب. وأنهم يمارسون الرياضة حتى عند المرض الشديد.

كما أن التمرين قد يصبح وسيلة "للهرب" وتقليل التوتر والانسحاب من مواقف معينة في



التمارين الرياضية تقلل أعراض التعرق الليلي

التمارين الخفيفة تحسن الإدراك وأداء الدماغ

الكلمة (أي أن كلمة "أحمر" ستكتب باللون الأحمر)، وفي النهاية بلون يختلف عن معنى الكلمة (على سبيل المثال، يمكن كتابة كلمة "أخضر" بلون أرجواني). وكلما قرأ الشخص كلمات المجموعة الأخيرة بشكل أسرع، زادت وظيفته التنفيذية في الدماغ.

السلوك الموجه نحو الهدف (التخطيط، والذاكرة العاملة، وتغيير المواقف، والاستجابة الانتقائية للمحفزات)، باستخدام اختبار "ستروب". وفي هذا الاختبار، يجب على المشارك قراءة أسماء الألوان المكتوبة باللون الأسود، ثم بلون يطابق معنى

تسوكوبا (اليابان) - أظهرت نتائج دراسة علمية نشرت في مجلة "جيو سي ساينس" أجراها علماء من جامعة تسوكوبا اليابانية أن التمارين الخفيفة لمدة ثلاثة أشهر تحسن الوظيفة الإدراكية (العقلية) وأداء الدماغ لدى كبار السن.

وأظهرت الدراسات السابقة التي أجراها العلماء أن المشي واليوغا يمكن أن يؤديا إلى تحسينات مؤقتة في الوظيفة الإدراكية. وفي تجربة جديدة درسوا تأثير التمارين الهوائية المعتدلة طويلة المدى على وظائف المخ لدى الأشخاص الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 55 و78 عاما.

وتم تقسيم المشاركين بشكل عشوائي إلى مجموعتين: واحدة قامت بركوب الدراجات منخفضة الكثافة ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ثلاثة أشهر (مجموعة التمارين)، والمجموعة الأخرى اتبعت روتينا يوميا عاديا (مجموعة التحكم).

وأظهرت مجموعة التمارين تحسنا ملحوظا في الوظيفة التنفيذية مقارنة بالمجموعة الأخرى. وكان التأثير واضحا بشكل خاص بين كبار السن (الذين تتراوح أعمارهم بين 68 و78 عاما). وتم تقييم الوظيفة التنفيذية للدماغ، والتي تشمل أشكالا مختلفة من



التمارين المعتدلة تعكس إيجابا على وظائف المخ

التأهيل للكليات العسكرية طاهرة لافتة للانتباه

أكاديميات مصرية مختلفة تشهد رواجاً في موسم الصيف باستخدام دعاية مضللة



إقبال كبير على أكاديميات التأهيل العسكري



تدريبات مكثفة

وينتمي الشاب إلى أسرة ريفية بسيطة، فوالده يعمل إدارياً بمدرسة حكومية، ووالدته ربة منزل، وليس لديه أقارب يعملون في الجيش، لكنه على قناعة بأن قواعد القبول بالكليات العسكرية تغيرت، ويعرف بعضاً من الشباب في البيئات السكنية المجاورة قبلوا دون أن يكون لديهم نفوذ مالي أو عائلي، ما ساعده على التقديم دون خضوع لتدريبات مؤهلة في أي أكاديمية، فهو لا يمتلك الورقة المالية.

مبررات عملية للتقدم

فسر اللواء المقرحي هذه الحالة بأن غالبية الشباب يرون أن مبررات التقدم إلى أي كلية عسكرية لا تقتصر على المزايا المالية وبناء قاعدة علاقات داخل الجهاز الحكومي، فهناك من يدرك أنه قد يتعرض للموت في أي لحظة ويرغب في أن يصبح بطلاً، لأن العمل في السلك العسكري يعترف بالرفاهيات، وإذا كانت هناك امتيازات، فذلك لأن التضحيات لا تقدر بثمن.

ويصعب فصل إيمان الكثير من الشباب على الالتحاق بالكليات العسكرية عن نظرة المجتمع إلى ضابط الجيش والشرطة، حيث تزايد التقدير عقب ثورة 30 يونيو 2013 وسقوط حكم الإخوان، وتصاعد العمليات الإرهابية وتعامل الناس مع رجال الأمن على أنهم أسهموا بدور كبير في إنقاذ البلاد.

وأخرون يبحثون عن تقديم أنفسهم كاتصال، فتمتد فئة تعتبر الوظيفة مرموقة وأمنة لهم ولأولادهم مستقبلاً "لكن عن نفسي، يستهويني لقب ضابط مقاتل، بغض النظر عن المزايا".

فأروق المقرحي
عدة أكاديميات تبغ الوهم
وتتاجر بسعمة وقيمة ومزايا
العمل الأمني في أذهان
المجتمع



أصحاب التوجهات المتشددة عن الجيش والشرطة، ما يفسر التحريات الدقيقة التي تتم على المتقدمين، وأمام زوال خطر الإرهاب تناهت مساحة المرونة.

وأوضح المقرحي أن كثرة الإقبال على التقدم إلى الكليات العسكرية رسالة مطمئنة بأن كل محاولات الجماعات المتطرفة لتشويه صورة البرة العسكرية باءت بالفشل، ولا يمكن اختزال تهاوت الشباب بمزايا مالية أو وظيفية، بقدر ما يرتبط الأمر بارتفاع منسوب الوطنية لدى الشباب الذين حاولت جهات عديدة العبث بعقولهم وتحطيم آمالهم وضرب علاقته بمؤسسات الدولة.

وهناك شباب لا يتخلون إمكانية رفضهم في اختبارات القبول بالكليات العسكرية، ويرون أن استبعادهم يعني تدمير أحلامهم ليكون كل منهم ضابط جيش أو شرطة، وتختلف أهدافهم حسب نظرتهم إلى طبيعة العمل الأمني والمزايا التي يتحصل عليها أي من المنتميين إلى هذه المنظومة العسكرية.

وبينهم محمود صابر والذي حصل قبل أيام على 95 في المئة بالثانوية العامة، ومجموعه يؤهله للالتحاق بأي من كليات النخبة، لكنه قرر خوض اختبارات الكلية الحربية، كونه شغوفاً بالعمل ضابطاً، لأنه في نظر المجتمع بطل طوال الوقت، ويحصل على مكانة اجتماعية مرموقة، إضافة إلى التقدير النفسي.

وقال لـ"العرب" إن تهاوت الشباب على الالتحاق بالكليات العسكرية في مصر أصبح واضحاً أنه أكثر من أي وقت مضى، وتختلف دوافع التقديم حسب طموحات الشاب والأسرة، فهناك من يريد وجهة اجتماعية،

تقبل العديد من الأسر المصرية رغم ظروفها المعيشية الصعبة على تأهيل أبنائها للكليات العسكرية برسوم تدريب وتأهيل تصل إلى نحو عشرة آلاف جنيه للطالب الواحد. وتعتمد أغلب الأكاديميات المؤهلة للتسجيل لتستقطب أكبر عدد ممكن من الطلاب، فتدعي استخدام أسماء ضباط سابقين من قطاعات أمنية مختلفة وأنه بإمكانهم التوسط للطالب ومساعدته على القبول بكليات الشرطة، رغم أن هذه الكليات لم تعد تعترف بالوساطات.

الطلاب ومساعدته على القبول في كليات الشرطة والحربية والجوية والدفاع الجوي والفنية العسكرية، مع أن الجيش لم يعد يعترف بالوساطات والعلاقات والنفوذ المالي والعائلي بقدر ما يعنيه البحث عن طلاب يصلحون لأن يكونوا مقاتلين وعلى درجة عالية من الكفاءة. وظل القبول في بعض الكليات العسكرية محاطاً بالشبهات والتدخلات من جانب بعض المسؤولين الكبار، لكن هذا الوضع تغير وأصبحت اختبارات القبول تتم وفقاً لإجراءات لا تسمح بأي ثغرة، في حين أن هناك فئات اجتماعية راسخة بأن القبول بالكليات العسكرية يتم من خلال أشخاص لهم حظوة مع تأهيل في أكاديمية شهيرة.

وأكد اللواء فاروق المقرحي مساعد وزير الداخلية سابقاً لـ"العرب" أن "أي كيان تدريبي يقدم نفسه على أنه يساعد الشباب على القبول بالكليات العسكرية يبيع الوهم ويتاجر بسعمة وقيمة ومزايا العمل الأمني في أذهان المجتمع، والمشكلة أن هناك رواسب ترتبط بالوساطة وهذا يصعب حدوثه حالياً، بالتالي فالموضوع مرتبط بوعي المجتمع".

وتوهم بعض الأكاديميات الملتحقين بها بأنهم قادرين على زيادة طول الطالب ليكون متسقاً مع شروط الكلية العسكرية، مع أن ذلك قد يكون مستحيلاً، وإقناع الناس بأنها تمتلك من الأدوات ما يساعدها على معالجة مشكلات طبية في جسد المتقدم لديها، مثل عيوب القوام ومعالجة النحافة والسمنة وخشونة المفاصل، مع أن الاختبارات الطبية في الكليات العسكرية صارمة وتمثل الجزء الرئيسي للقبول والرفض.

وما يلفت الانتباه هو وجود كليات تجري اختبارات للطلاب بطريقة تجعلهم يشعرون بأنهم قبلوا في الكلية العسكرية، وياتوا ضباطاً، من حيث إلزامهم بحلق الشعر، والخضوع لكشف طبي كامل وقياسات بدنية، واختبار اللياقة عبر من تصفهم بالأطباء والضباط العسكريين القدماء ليكون الطالب على مقربة من مراحل القبول التي سيخضع لها.

صالة رياضية

صدم الطالب أحمد رمضان الذي كان يتدرب في إحدى الأكاديميات بالقاهرة، منذ شهور، بأنها لا يمكن أن تساعده في وساطة القبول بالكلية العسكرية، مع أنه تم إبلاغه في بادئ الأمر بأن الأكاديمية لها قاعدة علاقات قوية يمكن أن تعزز من قبول المنتميين لديها في أي كلية، وهو ما أغراه بأن يشترك بها لشعوره بأن التحاقه بالسلك العسكري مضمون بنسبة كبيرة، لأن الأكاديمية شهيرة ولها جماهيرية.

وقال الطالب لـ"العرب"، "فوجئت بأن الأكاديمية أقرب إلى ناد صحي، أو صالة رياضية ليس أكثر" رغم أنه دفع مبالغ مالية كبيرة، ما جعله يشعر بتعريضه وأخربن لخديعة كبرى من خلال استنمار هوس الشباب بالالتحاق بالكليات



معايير صارمة لانتقاء الشباب

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أصبح انتشار الأكاديميات المتخصصة في التأهيل العسكري في مصر ظاهرة لافتة للانتباه، حيث تستثمر شغف الكثير من الحاصلين على شهادة البكالوريا (البكالوريا) للالتحاق بالكليات العسكرية لتحقيق مكاسب مالية، وصارت موجودة على نطاق واسع أمام إقبال أسر عديدة عليها لتأهيل أبنائها الراغبين في التقدم للالتحاق بالسلك العسكري.

ولا تكاد تخلو مدينة مصرية من أكاديميات التأهيل التي تلعب على وتر تسهيل إجراءات القبول بالكليات العسكرية دون أن تحدد شكل المساعدة التي يمكن أن تقدمها للطالب طوال فترة الاختبارات المؤهلة للقبول، لكنها توجي كثيرين بأنها تمتلك خلطة سحرية تعزز قبول المتقدمين للالتحاق، حتى أصبح الشغل الشاغل في الصيف تخصيص جزء من إنفاق الأسرة على هذه الكليات لتدريب الشباب.

كل أكاديمية تسوق لنفسها بطريقتها الخاصة، وهناك من تستعين بمتخصصين في الدعاية والإعلان لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الراغبين في التقدم إلى الكليات العسكرية التي تجمع مبالغ مالية كبيرة خلال أسابيع قليلة، وتصل رسوم تدريب وتأهيل الطالب الواحد نحو عشرة آلاف جنيه (حوالي 300 دولار)، وهو رقم ضخم مقارنة بالظروف المعيشية الصعبة لأسر عدة.

وتسوق كل أكاديمية لنفسها بطريقتها الخاصة، وهناك كليات تستعين بمتخصصين في الدعاية والإعلان لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الراغبين في التقدم إلى الكليات العسكرية التي تجمع مبالغ مالية كبيرة خلال أسابيع قليلة، وتصل رسوم تدريب وتأهيل الطالب الواحد نحو عشرة آلاف جنيه (حوالي 300 دولار)، وهو رقم ضخم مقارنة بالظروف المعيشية الصعبة لأسر عدة.

وكتبت إحدى الأكاديميات عبر حسابها الرسمي على فيسبوك لإغراء الطلاب "تعمل على تأهيل الشباب على المهارات العسكرية وسرعة القبول بالكليات العسكرية.. سوف يتم تأهيلك على جميع الاختبارات الخاصة بتحقيق حلمك.. يتميز برنامجنا بتقديم تدريب مكثف يشمل مجموعة متنوعة من المهارات العسكرية.. ستعيش حياة عسكرية كما يجب أن تكون تحت إشراف مدرسين من ضباط سابقين، قوات خاصة وقاتل آمن وصاعقة".

الوساطة يمتنعون

تتعهد الجهات العاملة في التأهيل العسكري استخدام أسماء ضباط سابقين من قطاعات أمنية مختلفة تدعي أنهم يعملون لديها وبإمكانهم التوسط



جامايكا وجنوب أفريقيا ونيجيريا تغير موازين كرة القدم النسائية



وجوه جديدة تثير الغموض في الأدوار الإقصائية لمونديال السيدات

تأهل المغرب وجنوب أفريقيا وجامايكا يرسم خارطة جديدة لكرة القدم النسائية



لبوات الأطلس يواصل الحلم

تدريبية مع منتخب بلادها الأسبوع الماضي بعدما وضعت يدها على الجهة اليسرى من صدرها، كما عانت من مشاكل تنفسية خلال الفوز على ألمانيا. غير أن نتائج الفحوصات جاءت مطمئنة في ما بعد.

وفازت اليابان بكل مبارياتها الثلاث في دور المجموعات، وسجلت 11 هدفا بشباك نظيفة، وكانت أبرز نتائجها رباعية نظيفة أمام إسبانيا. ولعبت هيناتا ميازاوا، البالغة من العمر 23 عاما، دورا محوريا في النجاح غير المتوقع لليابانيات، إذ سجلت أربعة أهداف وتصدرت قائمة ترتيب الهذافات إلى جانب الألمانية الكسنديا بوب التي أقصبت مع منتخب بلادها. وهذا شيء لم يصب في الفوز على إسبانيا، وصنعت آخر.

وربما كانت ستضيف أهدافا أخرى إلى رصيدها، لكن المدرب فوتوشي أكيدا استبدلها بين الشوطين أمام إسبانيا للحفاظ على لياقتها انتظارا لمباراة ثمن النهائي أمام النرويج. وقالت ميازاوا التي تلعب في الدوري الياباني بعد الفوز على إسبانيا "لم أتخيل ذلك أبدا. كل الأهداف كانت بسبب أن اللاعبات الأخريات منحتني التميررات الصحيحة. لذا فهذا هدف الجميع، وليس هدفي فقط".

لم يكن كثيرون سيختارون أماندا إيليسيتيد (السويد) لاعبة أرسنال قبل البطولة، خصوصا بصفتها هدافة. لكن المدافعة البالغة من العمر 30 عاما من بين أفضل المسجلات برصيد ثلاثة أهداف، بعد المباريات نفسها، وكلها من ضربات رأسية في مباريات ركنيات. وبالتالي على الولايات المتحدة حاملة اللقب أن تتوخى الحذر إذ أنها ستواجه السويد في دور الـ16 الأحد. ولم يكن مدرب السويد بيتر غيرهاردسون يمزح عندما قال إنها يمكن أن تفوز بالهداء الذهبي. وشددت إيليسيتيد، التي كانت لاعبة باريس سان جرمان الفرنسي وبايرن ميونخ الألماني سابقا، على أن بروزها ليس صدفة. وقالت "ربما لم أتوقع ثلاثة أهداف لكنني أعلم أن هذه إحدى نقاط قوتي، وهذا شيء نعمل عليه كثيرا في التدريبات".

من العمر 18 عاما، مواهبها النادرة إلى الجمهور العالمي. وسجلت كاسيدو هدفا في أول ظهور لها في كأس العالم ضد كوريا الجنوبية، وإن كان ذلك خطأ من حارسه الرمي، وسجلت مرة أخرى في الفوز الشهير على ألمانيا 2-1. وكان ذلك أحد أجمل أهداف البطولة حتى الآن، إذ تلقت كاسيدو الكرة في منطقة الجزاء الألمانية وراوغت مدافعتين قبل أن تسكن الكرة في الزاوية العليا البعيدة. وأثارت المراهقة التي شخصت إصابته بسرطان المبيض في سن الخامسة عشرة قبل تعافيتها تماما، القلق من إمكانية إصابتها بمشكلة صحية أخرى. ذلك أنها انهارت خلال حصة

دور البطولة في الفوز على الصين 6-0، فسجلت هدفين رائعين وصنعت ثلاثة أهداف أخرى. وقبل بطولة كأس العالم قالت إنها تريد أن يتحدث الناس ليس لأنها شقيقة مدافع المنتخب الإنجليزي ريس جيمس. ومن الواضح أنها فعلت ذلك، وأكثر ربما. وقالت زميلتها كلوي كيلي للصحافيين "إنها مميزة (-) لاعبة مميزة جدا بالنسبة إلىنا ولكرة القدم النسائية بشكل عام".

ستحتاج تشياماكا نادوزي (نيجيريا) إلى إحراز الأهداف في مرمر نادوزي إذ تواجه إنجلترا نيجيريا في ثمن النهائي. وشكلت قائدة النيجيريات البالغة من العمر 22 عاما حصنا منيعا في البطولة. فقد وقفت حارسة مرمر نادي باريس أف سي في وجه الهذافة الأسطورية كريستين سينكلير وصدت لها ركلة جزاء لمساعدة نيجيريا على انتزاع نقطة حاسمة بالتعادل سلبا في الافتتاح أمام كندا بطلة الأولمبياد.

ثم حافظت على شبكها نظيفة مرة أخرى في التعادل السلب مع إيرلندا، لتعبر نيجيريا إلى الأدوار الإقصائية. وقالت أسطورة الكرة الفرنسية ومدربة نادي باريس أف سي ساندرين سوبيران "إنها شبكة "إي أس بي إن"، إنها موهوبة للغاية. إنها أحد الأسباب الرئيسية لاحتلالنا المركز الثالث في الدوري الموسم الماضي وتأهلنا لدوري الأبطال".

التي تحققت بشق الأنفس في كأس العالم للسيدات أستراليا ونيوزيلندا. وتتواصل منافسات كأس العالم للسيدات حتى يوم 20 أغسطس الجاري.

لاعبات تحت المجهر

وسجلت المهاجمة لورين جيمس (إنجلترا) البالغة من العمر 21 عاما أول مشاركة لها في نهائيات كأس العالم في المباراة الثانية لإنجلترا، واحتاجت إلى ست دقائق فقط لتحرز هدفا رائعا بتسديدة من خارج منطقة الجزاء لتمنح بطلات أوروبا فوزا ثمينا على النمراك 1-0. وتقمصت لاعبة تشيلسي بعد ذلك دور البطلة في الفوز على الصين 6-0، فسجلت هدفين رائعين وصنعت ثلاثة أهداف أخرى. وقبل بطولة كأس العالم قالت إنها تريد أن يتحدث الناس ليس لأنها شقيقة مدافع المنتخب الإنجليزي ريس جيمس. ومن الواضح أنها فعلت ذلك، وأكثر ربما. وقالت زميلتها كلوي كيلي للصحافيين "إنها مميزة (-) لاعبة مميزة جدا بالنسبة إلىنا ولكرة القدم النسائية بشكل عام".

ستحتاج تشياماكا نادوزي (نيجيريا) إلى إحراز الأهداف في مرمر نادوزي إذ تواجه إنجلترا نيجيريا في ثمن النهائي. وشكلت قائدة النيجيريات البالغة من العمر 22 عاما حصنا منيعا في البطولة. فقد وقفت حارسة مرمر نادي باريس أف سي في وجه الهذافة الأسطورية كريستين سينكلير وصدت لها ركلة جزاء لمساعدة نيجيريا على انتزاع نقطة حاسمة بالتعادل سلبا في الافتتاح أمام كندا بطلة الأولمبياد.

ثم حافظت على شبكها نظيفة مرة أخرى في التعادل السلب مع إيرلندا، لتعبر نيجيريا إلى الأدوار الإقصائية. وقالت أسطورة الكرة الفرنسية ومدربة نادي باريس أف سي ساندرين سوبيران "إنها شبكة "إي أس بي إن"، إنها موهوبة للغاية. إنها أحد الأسباب الرئيسية لاحتلالنا المركز الثالث في الدوري الموسم الماضي وتأهلنا لدوري الأبطال".

ونقلت ليندا كاسيدو (كولومبيا)، مهاجمة ريال مدريد الإسباني البالغة

تحتجز أفريقيا مقعداً لها في ربع النهائي، سواء كان ذلك من خلال "لبوات الأطلس" أو جنوب أفريقيا أو نيجيريا التي لفتت الانتظار حين أسقطت أستراليا المضيفة بنتيجة 3-2.

وكانت لاعبات منتخب فرنسا في كرة القدم أول المفاجآت من تأهل المغرب للمرة الأولى في تاريخه إلى ثمن نهائي بطولة كأس العالم لكرة القدم سيدات، بحسب مهاجمة الأول أوجيني لو سومر التي تعول في مواجهة لبوات الأطلس على "خبرة فرنسا وتواضعها للذهاب إلى أي بعد حد ممكن". وقالت لو سومر "علمنا بالخبر (الخميس). صحيح أنها مفاجأة، لكن كل الأمور واردة، كانت الاحتمالات ضئيلة جدا، وهذا الجميل في الأمر. كنا أول المفاجآت. كنا نفكر في ألمانيا أو كولومبيا، لكن المغرب رأى خلاف ذلك، لا اعتقد أن ألمانيا تساهلت (ضد كوريا الجنوبية). لكن هناك منتخبات تقدم 100 في المئة أو حتى 200 في المئة وتحقق نتائج غير متوقعة. هذا هو جمال كرة القدم".

وتابعت "تحافظ على سلوكتنا، ولا ننظر باستخفاف إلى أي خصم. لا توجد منتخبات صغرى. سنكون متنبهات، نحن متواضعات. المغرب أقل مستوى على الورق، لكن عندما نتابع مساره نجد أنه يملك الجودة. نحن مرشحات، ولا نخفي ذلك. نلعب بطموح كبير، لكن هذا الأمر لم يتغير لأننا نواجه المغرب. نملك خبرة أكبر بكثير من المغرب، وعلينا الاستفادة من ذلك. موقف المرشح للفوز لن يبدنا بشيء". وختمت نجمة المنتخب الفرنسي "شخصيا أشعر بأنها (مشاركته الرابعة في المونديال) الأولى. هي مميزة لأنها لم تكن مضمونة قبل أشهر قليلة. الشعور مميز، مع أنني لا أنسى النسختين الأخيرتين. من الواضح أن المؤشرات الجيدة كثيرة، الكات، الأيضا الصغيرة، لكنها تبقى كأس عالم مع تحديات يجب مواجهتها. تزيد الذهاب إلى أبعد حد ممكن. لكن في النهاية المستطيل الأخضر هو الذي يقرر".

وقبل 12 عاما، إنذارا كبيرا عندما اكتسح نظيره الإسباني 4-0 في الجولة الثالثة الأخيرة لينهي المجموعة الثالثة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن منافسه. وكان هذا الفوز بمثابة مباراة مرجعية يمكن الاعتماد عليها للوقوف على مدى جاهزية المنتخب الياباني للمنافسة على اللقب، على غرار المنتخب الفرنسي الذي تفوق على البرازيل 2-1، أو الأسترالي الذي أذل الكندي 4-0.

وسيحاول المنتخب المغربي، المتأهل إلى ثمن النهائي في أول مشاركة له، الوقوف في وجه نظيره الفرنسي حين يلتقيه الثلاثاء في أديلايد، على أمل أن وحرص باتريس موتسيبي، رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، على تهنئة منتخبات نيجيريا والمغرب وجنوب أفريقيا لتأهلها إلى دور الستة عشر في بطولة كأس العالم لكرة القدم سيدات المقامة حاليا في أستراليا ونيوزيلندا. وقال موتسيبي في تصريحات نقلها الموقع الرسمي لكاف إنه حرص على تهنئة المنتخبات الثلاثة بتأهلها التاريخي والمستحق لدور الستة عشر. وأضاف "الجمعية العمومية لكاف تهنئ المنتخبات الثلاثة على تأهلها التاريخي والمستحق إلى دور الستة عشر من كأس العالم للسيدات أستراليا ونيوزيلندا 2023". وأوضح "فخورون بما قدمته سيدات المغرب ونيجيريا وجنوب أفريقيا وبالإداء المتميز والانتصارات

انطلقت مراحل الأدوار الإقصائية في مونديال السيدات لكرة القدم أمس السبت، بعد سلسلة من المفاجآت التي شهدتها دور المجموعات، تمثلت خاصة في تأهل المنتخب المغربي والخروج المبكر للبرازيل للمرة الأولى منذ عام 1995، وإقصاء سيدات ألمانيا بطلات نسخة 2003 و2007، ومغادرة الكنديات حاملات ذهبية أولمبياد طوكيو 2020. في ظل ذلك تقر عدة منتخبات مشاركة بصعوبة توقع هوية البطل خلال المباراة النهائية المقررة في 20 أغسطس الجاري في سيدني، ولا تستبعد حدوث مفاجآت أخرى في المرحلة المقبلة.

سيدني - كان دور المجموعات من النسخة التاسعة لمونديال السيدات في كرة القدم مليئا بالمفاجآت، من فوز نيوزيلندا المضيفة على النرويج القوية، إلى خروج ألمانيا بطلة 2003 و2007 وتأهل المغرب على حسابها، ما يجعل الأدوار الإقصائية غامضة أكثر من أي وقت مضى بوجود ثلاثة وجوه جديدة وموقعة مرتقبة بين الولايات المتحدة

حاملة اللقب والسويد. ذلك (توقع هوية البطل). قد تكون هناك مفاجآت. وفي ظل غياب العديد من النجمات بسبب الإصابات، تبدو المساحة أكبر في هذه النهائيات لاداء الجماعي والمنتخبات المتناسكة على حساب العروض الفردية، حتى لو لفتت بعضهم الانتظار مثل الكولومبية ليندا كاسيدو (18 عاما).

من سيودع

الامر الوحيد المؤكد هو أن منتخبا مرشحا كبيرا سيودع النهائيات اليوم الأحد بعدما جمعت الأقدار بين الولايات المتحدة والسويد وصيفة أولمبياد طوكيو 2020 ومونديال 2003. نتيجة حلول الفائزات باللقب أربع مرات في المركز الثاني ضمن المجموعة الخامسة خلف هولندا. وبالنسبة إلى مدرب منتخب السويد بيتر غيرهاردسون "ربما من الأفضل أن نواجههن (الأمريكيات) الأحد عوضا عن مواجهتهن في نصف النهائي أو النهائي. على الصعيد النفسي، نعلم أنه باستطاعتنا الفوز عليهن". وكان المنتخب السويدي من بين ثلاثة منتخبات فقط أنهت دور المجموعات بالعلامة الكاملة بعد الفوز بالمباريات الثلاث، إلى جانب الإنجليزي بطل أوروبا والياباني.

ووجه المنتخب الياباني، بطل العالم قبل 12 عاما، إنذارا كبيرا عندما اكتسح نظيره الإسباني 4-0 في الجولة الثالثة الأخيرة لينهي المجموعة الثالثة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن منافسه. وكان هذا الفوز بمثابة مباراة مرجعية يمكن الاعتماد عليها للوقوف على مدى جاهزية المنتخب الياباني للمنافسة على اللقب، على غرار المنتخب الفرنسي الذي تفوق على البرازيل 2-1، أو الأسترالي الذي أذل الكندي 4-0.

وسيحاول المنتخب المغربي، المتأهل إلى ثمن النهائي في أول مشاركة له، الوقوف في وجه نظيره الفرنسي حين يلتقيه الثلاثاء في أديلايد، على أمل أن

النهائيات سيكون من السابق لأوانه التنبؤ بهوية طرفي المباراة النهائية المقررة في 20 أغسطس الجاري في سيدني. حتى أن المنتخب الأميركي، الفائز بلقب النسختين الماضيتين والساعي لأن يكون أول من يفوز باللقب ثلاث مرات متتالية، كان قريبا من توديع النهائيات في مباراته الأخيرة ضد البرتغال (0-0)، فيما صدمت ألمانيا بالهزيمة أمام كولومبيا (2-1) ما جعلها تودع من دور المجموعات لأول مرة في تاريخ مشاركاتها التسع.

كما ذهب المنتخب الكندي، بطل أولمبياد طوكيو 2020، ضحية دور المجموعات بحلوه ثالثا خلف شريكة الضيافة أستراليا ونيجيريا. وستكون جميع القرارات ممثلة في الدور ثمن النهائي، مع تواجد ثلاثة وجوه جديدة في هذا الدور وهي المغرب وجنوب أفريقيا وجامايكا، فيما انفردت الأخيرة مع اليابان وسويسرا بإنجاز عدم تلقي أي هدف خلال دور المجموعات.

كما انفردت اليابان بإنجاز أن تكون البلد المتوج الوحيد (2011) الذي أنهى دور المجموعات في الصدارة. بالنسبة إلى جيل إيليس، المدربة الفذة التي قادت الأميركيات للقبين عامي 2015 و2019 و"انتهت الأيام التي كان بإمكانك أن تتوقع فيها كل شيء. إنها إحدى أكثر النهائيات العالمية إثارة للاهتمام في التاريخ". ولم يكن موقف لاعبة وسط المنتخب الفرنسي ساندني توليتي مختلفا عن إيليس، إذ قالت "الجميع يتساعلون من سيبقى حتى النهاية؟ إذا نظرنا إلى دور المجموعات، يبدو من الصعب جدا معرفة

خطة على درب العملاقة



مساعي بايرن ميونخ لضم كين مستمرة

«بيلد» أن بايرن قام بتحسين عرضه هذا الأسبوع ويرغب في إنفاق مبلغ قياسي بالنسبة إلى النادي يقرب من المبلغ الذي طلبه توتنهام، للحصول على خدمات كين (30 عاماً).

وفي حال عدم توصل النادييين إلى اتفاق، على الأرجح سيكمل كين عقده مع توتنهام ويمكنه بعد ذلك الرحيل بشكل مجاني في يوليو 2024.

واستبعد كين لفترة طويلة تمديد تعاقد مع الفريق. وقيل إن جو لويس مالك النادي نصح رئيس النادي دانييل ليفي ببيع كين في الفترة الحالية.

ويستهل توتنهام مبارياته في الدوري الإنجليزي الممتاز يوم 13 أغسطس بمواجهة مضيضة برينتفورد. ويبدأ بايرن ميونخ مبارياته في الدوري الألماني بعدما باسبوع.



ميونخ (ألمانيا) - يبدو أن محاولات فريق بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم لضم هاري كين، مهاجم فريق توتنهام الإنجليزي، سيستمر بعدما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية السبت أن قراراً بشأن ذلك تم تأجيله.

ونشرت صحيفة «تيلغراف» البريطانية في تقرير لها أن بطل الدوري الألماني طلب من توتنهام الموافقة على عرض

أخير لنجم المنتخب الإنجليزي قبل منتصف ليل الجمعة. وذكر التقرير أن كل الأطراف المشاركة لديها رغبة في حل هذا الأمر في أسرع وقت ممكن.

ولكن حالياً يرجح أن المفاوضات ستستمر. ووفقاً لتقارير إعلامية، يتوقع توتنهام الحصول على مقابل مادي يبلغ على الأقل 100 مليون يورو (110 مليون دولار) نظير انتقال هاداف الفريق. وذكرت شبكة «سكاي» التلفزيونية

حارس جديد في تشيلسي لسبع سنوات

لندن - أعلن تشيلسي المنتمي للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت التعاقد مع روبيرت سانتشيز حارس برايتون أند هوف البيون بمقدد طويل المدى لمدة سبع سنوات.

ونشرت تقارير أن تشيلسي دفع 25 مليون جنيه إسترليني (31.87 مليون دولار) لضم حارس مرمرى منتخب إسبانيا البالغ عمره 25 عاماً.

ويأتي التعاقد مع سانتشيز بعد انتقال الحارس السنغالي إنيو مندري إلى الأهلي السعودي هذا الصيف. ويتطلع تشيلسي إلى تعزيز تشكيلته تحت قيادة المدرب ماوريسيو بوكيتينو بعدما احتل المركز 12 الموسم الماضي، في أسوأ نهاية للفريق في مسابقة الدوري الإنجليزي منذ 1994.

وقال بول وينستاتلي ولورنس ستوارت، وهما يشغلان منصب المدير

رياضي تشيلسي في تشيلسي، «نحن سعداء بالترحيب بروبيرت في تشيلسي وهو سيضيف الكثير من الكفاءة لمركز حراسة المرمى».

وأضاف المسؤولان «لقد أثبتت روبيرت نفسه بشكل متكرر في الدوري الإنجليزي الممتاز وشارك دولياً مع بلاده. نحن متحمسون لمتابعة عمله مع ماوريسيو وفريقه التدريبي خلال الموسم الجديد».

وانضم سانتشيز لأكاديمية برايتون في 2013 وشارك في 87 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز لكنه أصبح الحارس الثاني في التشكيلة خلف جيسون ستيل الذي شارك 15 مرة في آخر 16 مباراة بالمسابقة.

وسينافس سانتشيز على مركز الحارس الأساسي في تشيلسي مع مواطنه الإسباني كيبا أريزابالاجا.

سيتي يضم جفاردول في صفقة ضخمة

لندن - أعلن مانشستر سيتي بطل إنجلترا وأوروبا التعاقد مع الكرواتي يوسكو جفاردول مدافع رازن ببال شبورث لايبزيغ لخمس سنوات السبت.

ونشرت تقارير بريطانية أن جفاردول انضم مقابل 90 مليون يورو (99 مليون دولار)، ليصبح ثاني أغلى مدافع في التاريخ بعد انضمام هاري مغواير إلى مانشستر يونايتد مقابل 80 مليون جنيه إسترليني (101.98 مليون دولار) في 2019. وسيصبح جفاردول (21 عاماً) ثاني لاعب ينضم لتشكيلة المدرب بيبي غوارديولا هذا الصيف بعد مواطنه ماتيو كوفاتشيتش من تشيلسي.

وقال المدير الفني بيدرو غوموندو كروسبسي وكريستيان غوانكا الذي سيخوض مباراة خاصة أمام الفريق الذي انتقل منه إلى الوحدة هذا الموسم بنظام الإعارة.

وحدد موسيماني هدف فريقه قبل انطلاق البطولة وهو «تحقيق الاستفادة القصوى من المشاركة، والتخصيص للسوري الإماراتي (ينطلق في 18 أغسطس)».

وقال المدرب السابق للأهلي المصري وأهلي جدة السعودي بعد مباراة الرجاء «من الجيد أنني تمكنت من تطبيق الخطط التي أردتها، حيث أجريت العديد من التغييرات، وتمكنت من إشراك كافة اللاعبين بهدف إعادتهم لبطولة الدوري».

وتابع «سنختبر قوتنا الحقيقية في ربع النهائي، ونحن جاهزون للمهمة».

بطولة الأندية العربية: مواجهة طاحنة بين النصر والرجاء

لقاء متكافئ بين الوحدة الإماراتي والنصر السعودي



جمهور النصر ينتظر المفاجأة

كويار، إلى جانب حسان تمبكتي وحسين القحطاني ورياض شرأحيلي وهتان باهيري.

في المقابل، يتطلع الوحدة إلى أن يصبح ثاني نادٍ إماراتي يبلغ نصف النهائي بعد الوصل في نسخة 1988. وسيدفع الفريق الإماراتي أمام الشباب بأفضل تشكيلة، بعدما أجرى

مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني تغييرات عدة على تشكيلته في المباريات الثلاث، ولعب بالصف الثاني في لقاء الجولة الأخيرة أمام الرجاء.

ويبرز في التشكيلة الإيراني أحمد نورالله والبرازيليان جواو بيدرو والآن لوريسو والأرجنتينيان فاكوندو كروسبسي وكريستيان غوانكا الذي سيخوض مباراة خاصة أمام الفريق الذي انتقل منه إلى الوحدة هذا الموسم بنظام الإعارة.

وحدد موسيماني هدف فريقه قبل انطلاق البطولة وهو «تحقيق الاستفادة القصوى من المشاركة، والتخصيص للسوري الإماراتي (ينطلق في 18 أغسطس)».

وقال المدرب السابق للأهلي المصري وأهلي جدة السعودي بعد مباراة الرجاء «من الجيد أنني تمكنت من تطبيق الخطط التي أردتها، حيث أجريت العديد من التغييرات، وتمكنت من إشراك كافة اللاعبين بهدف إعادتهم لبطولة الدوري».

وتابع «سنختبر قوتنا الحقيقية في ربع النهائي، ونحن جاهزون للمهمة».

المراقبين يؤهلونه لأن يكون أحد المتراهنين البارزين على اللقب. وحسم الرجاء الرياضي المغربي صدارة المجموعة الرابعة للبطولة الأندية العربية لكرة القدم والمقامة في السعودية، وذلك بفوزه الخمس على الوحدة الإماراتي 1-0 في الجولة الثالثة والأخيرة.

وخرج الرجاء، بطل النسخة الأخيرة من البطولة، بفوزه في النهائي على الاتحاد السعودي بركلات الترجيح في أغسطس 2021، من المواجهة بانتصاره الثالث توالياً بفضل هدف سجله زكريا الورد في الدقيقة 26.

ويأمل الشباب السعودي في تجاوز الوحدة الإماراتي، عندما يلتقيان على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف، في ختام ربع النهائي الذي شهد السبت مواجهة بين السد القطري والشركة العراقية، والاتحاد والهلال السعوديين.

وتاهل الشباب لهذا الدور بعدما تصدر المجموعة الثالثة من تعادل مع النصر وفوزين على الزمالك والمنستيري بنتيجة واحدة 1-0، فيما حل الوحدة وصيفاً في المجموعة الرابعة من فوزين على الكويت الكويتي وشباب بلوزداد الجزائري 2-1، قبل أن يخسر أمام الرجاء 0-1.

ويعتمد الشباب على نجمه الأرجنتيني إيفر بانيفا، الحارس الكوري كيم سيونغ - غيو، المدافع البرازيلي أياغو سانتوس والكولومبي غوستافو

كما يعول «العالمي» على لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو برونوفيتش، والعاجي سيكو فوفانا والبرازيليين اندرسون تاليسكا واليكس نيليس، إلى جانب المحليين نواف العقدي وعلي لإمامي وسلطان الغنام وعبدالرحمن غريب.

وتكشف كاسترو بعد مباراة الزمالك عن حاجته إلى لاعبين جديدين، من أجل تعزيز تشكيلته عشية انطلاق الدوري السعودي الزاخر بالنجوم الدوليين حيث قال «نتمنى إضافة لاعبين اثنين إلى التشكيلة قبل انطلاق الدوري. ليس لأنه ليس لدينا ثقة باللاعبين الحاليين، بل لأننا مطالبون برفع مستوى الفريق».

وتابع مدرب بوتافوغو السابق في تصريحات تلفزيونية «نرغب بتقديم موسم جميل مليء بالانتصارات والإنجازات. لا يمكنك أن تتوَج إذا لم تكن تشكيلتك قوية».

أما الرجاء، فيطمح في تحطيم منافسه الذي سيحظى بدعم جماهيري كبير، من خلال تشكيلة تعول على اللعب الجماعي عبر أنس الزنتيني، زكريا السوردي، نوفل الزرهوني، بوشعيب لعرايس، يسري بوزوق والغيني أممو كمارا.

والنقى الفريقان في النسخة الأولى لكأس العالم للأندية عام 2000، وانتهت المباراة بفوز النصر 4-3. وظهر الرجاء بمستوى قوي خلال المباريات الثلاث الماضية ما جعل

مقابلتان قويتان يشهدهما اليوم الثاني من دور الأربعة في البطولة العربية. المقابلة الأولى قمة بين النصر السعودي المرشح البارز للقب، والرجاء البيضاوي المغربي صاحب اللقب، والذي ظهر بمستوى كبير في دور المجموعات. أما الثاني فمقابلة متكافئة بين الشباب السعودي الذي ظهر بشكل منظم إلى حد الآن والوحدة الإماراتي الذي فاجأ الجميع بمستواه القوي.

الرياض - يشهد ربع نهائي بطولة الأندية العربية لكرة القدم الأحد مواجهة تاريخية بين النصر السعودي ونجمه المخضرم كريستيان رونالدو والرجاء البيضاوي المغربي صاحب العلامة الكاملة في دور المجموعات، على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية في أبها.

وحل النصر وصيفاً للمجموعة الثالثة، بفوز على الاتحاد المنستيري التونسي 4-1، وتعادلياً مع مواطنه الشباب سلباً والزمالك المصري 1-1، عندما أنقذه رونالدو من الخسارة في الدقائق الأخيرة بهدف رأسي. وسيطر الزمالك على اللقاء فيما لحا النصر إلى نجومه لتحقيق هدف وحيد بشق الأنف.

في المقابل، بلغ الرجاء حامل اللقب الدور عينه بثلاثة انتصارات ضمن المجموعة الرابعة، على حساب شباب بلوزداد الجزائري 2-1، الكويت الكويتي 2-0 والوحدة الإماراتي 1-0.

موسيماني وضع هدف فريق الوحدة قبل انطلاق البطولة وهو تحقيق الاستفادة والتخصيص للدوري الإماراتي

ورغم الإرهاق الذي عانى منه النصر الذي وصل إلى الطائف من مسكره صبيحة مباراته الأولى أمام الشباب، إلا أنه قدم مستويات جيدة ضمن طموحاته لإحراز اللقب للمرة الأولى.

وإضافة إلى رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات، تضم تشكيلة المدرب البرتغالي لويس كاسترو السنغالي ساديو مانيه الذي شارك في نهاية مباراة الزمالك بعد انتقاله من بايرن ميونخ الألماني.

أرسنال يسعى لتحدي سيتي قبل بدء الموسم الجديد

لندن - بعدما كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لأول مرة منذ 2004 قبل أن يراجع في الأمتار الأخيرة من الموسم، يسعى أرسنال للإعلان عن نواياه باكراً حين يواجه مانشستر سيتي، المتوج بثلاثية رائعة الموسم الماضي، الأحد على ملعب «ويمبلي» في مباراة درع المجتمع التي تسبق افتتاح الموسم.

وتصدى المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا لابعبه في أرسنال لتوجيه رسالة إلى المنافسين منذ البداية من خلال الفوز على سيتي الذي حرمهم من لقب الدوري الممتاز وتوج بثلاثية، بعدما أحرز أيضاً الكأس المحلية والأهم دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه.

ومعولاً على تعاقداته الجديدة هذا الصيف والتي تجاوزت قيمتها الإجمالية حتى الآن 200 مليون جنيه إسترليني (255 مليون دولار) بعدما ضم ديكلان رايس والألماني كاي هافيرتس والهولندي يوربان تيمير، يملك أرسنال الأحد فرصة أولى هامة لإظهار قدرته على منافسة سيتي وإزاحته عن عرش الدوري الذي تربع عليه رجال المدرب الإسباني بيبي غوارديولا لثلاثة مواسم متتالية.

وأنته رجال أرتيتا الموسم الماضي بفارق 5 نقاط خلف سيتي، وذلك بعدما

كانوا متقدمين على الأخير بفارق 8 نقاط في إبريل قبل أن تتراجع نتائجهم تدريجاً.

وتفوق سيتي على خصمه الموسم الماضي في الدور الرابع من الكأس 1-0، وفي الدوري مرتين (3-1 و 4-1).

وقال أرتيتا «بعد الذي قمنا به الموسم الماضي، من المؤكد أن هناك الكثير من الناس الذين سيحدثون عما يمكننا فعله الآن»، مضيفاً «في نهاية المطاف، يتعلق الأمر بأن تلعب بشكل أفضل وأن تكسب الأهمية في الخروج منتصراً من كل مباراة».

وتابع «قمنا ببعض التعاقدات الهامة، مثل كل الفرق الأخرى. لكن عندما تكون أرسنال، يتوجب عليك أن تعرف كيف تتعامل مع الأمر».

وهذه المباراة الافتتاحية للموسم الجديد لا تعطي في غالب الأحيان مؤشراً دقيقاً عن مستوى الفرق، لكنها تكون بمثابة مقدمات للتطبيق الرئيسي، أي الدوري الممتاز الذي ينطلق في 11 أغسطس بزيارة سيتي إلى ملعب بيرنلي، فيما يلعب أرسنال في اليوم التالي ضد توتنهام فورست الذي وجه ضربة شبه قاضية لفريق أرتيتا وحلمه باللقب حين فاز عليه 1-0 في مايو على ملعب «سيتي غراوند».

من خلال درع المجتمع، يملك أرسنال الأحد فرصة هامة لإظهار قدرته على منافسة سيتي وإزاحته عن عرش الدوري

وبعد شهرين على الهدف الذي سجله الإسباني رودري وقاد به سيتي إلى إنتر الإيطالي في نهائي دوري الأبطال، يعود رجال غوارديولا إلى أرض الملعب في مستهل رحلة قد تجعل من «السيتيزينس» أول فريق يحزن لقب الدوري لأربعة مواسم متتالية. وأمام غوارديولا مهمة التعامل مع التغييرات التي حصلت في الفريق، بعدما



ميلان يتعاقد مع موسى من فلنسيا

روما - أعلن ميلان الإيطالي تعاقد مع لاعب الوسط الأمريكي يونس موسى من فلنسيا الإسبانية لمدة خمس سنوات.

ولم يكشف النادي عن تفاصيل مالية لكن وسائل إعلام إيطالية ذكرت أن ميلان دفع نحو 20 مليون يورو (22.07 مليون دولار) لضم اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً والذي سيرتدي القميص رقم 80.

وأصبح موسى ثامن صفقة لميلان الذي أنفق نحو 100 مليون يورو في فترة الانتقالات الحالية.

وتوصل سيتي إلى اتفاق مع لايبزيغ الألماني لضم المدافع الكرواتي يوشكو غفاردول، ضمن مسعاه لضخ دماء جديدة والإبقاء على حماس وتعطش الفريق.

وتشدد المدافع البرتغالي روبن دياش على ضرورة الإبقاء على الحماس، قائلًا «رغم أن هذا الفريق فنان بالكثير خلال المواسم القليلة الماضية، ما زلنا متعشقين وما زلنا هنا من أجل الفوز مجدداً ومجدداً».

صباح العرب



يمنية حمدي

«متلازمة» التحذلق
بالأمثال الشعبية

تلقت زميلة لي في العمل إشعاراً من فيسبوك ذكرها بموعد عيد زواجها، فسادت باقتناء هدية لزوجها بعد أن أخذت بنصيحة بعض أصدقائها، وكانت متحمسة جداً للاحتفال بهذه الذكرى المهمة في حياتها، غير أن زوجها نسي المناسبة تماماً، وبعد أن سرت ثلاثة أيام لبليلتها من دون أن تسعفه الذاكرة، أو منشوراته المخزنة على موقعي فيسبوك وإنستغرام بالمدن والعون، فبشاركتها الاحتفال بتلك الذكرى، خاب أمل زميلتي، وانقصر قلبها حزناً، لأن زوجها غرق في النسيان، وحطم جميع توقعاتها. عندما سالتها عن أجواء الاحتفال، عقت بشكل ساخر "هل رأيت صيادا يطعم سمكة بعد اصطيلها؟".

حاولت أن أجد مبرراً للزوج زميلتي الذي قد يكون نسي عيد زواجه عن حسن نية لا أكثر، إلا أنها حولت الأمر إلى مبالغة درامية، بعد أن اعتبرت أن مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ قد تذكر عيد زواجها، بينما نسيه المعنى بالإنترنت زوجها، ويبدو أنها وجدت تعذرها في ذلك المثل الشعبي البسيط، الذي بدأ لها أكثر صدقاً من زوجها.

على أي حال لا تبدو زميلتي استثناء، فال ملايين من الناس من مختلف المجتمعات والثقافات والمستويات العلمية والأكاديمية، استقوا الكثير من الموعظ والحكم والدروس الأخلاقية والصور النمطية عن العلاقات الزوجية والعاطفية من التأثير الدائم للأمثال الشعبية على حياتهم، خصوصاً أنهم التهموا ولأمم كبيرة منها خلال المراحل الأساسية لتكوين وعيهم ومعرفتهم.

المفارقة، أن مثل هذه الأمثال أصبحت بمثابة الحقائق التاريخية، فهي لا تستحوذ فقط على تفكير الناس، بل بوسعها كذلك التأثير على سلوكياتهم، وتحدد الطريقة التي يتعاملون بها مع شركاء حياتهم، وقد تتشكل ملامح حياتهم، وحيات أبنائهم من بعدهم.

هذه الأمثال غريبة الأطوار ما زالت إلى اليوم تأخذ مكانتها المقدسة من حياة المجتمعات، رغم أنها واحدة من أغرب الأحكام المسبقة وأكثرها إزعاجاً، لما يحتويه معظمها من رسائل "ضمرة" وانطباقه سلبية بشأن العلاقة بين المرأة والرجل.

على الرغم من المزايا التي قد ينطوي عليها استخدام بعض هذه الأمثال في المساعدة على فهم قضايا أحياناً تصنع عقبات وحواجز قد تزيد الأمور تعقيداً، ومن دون أن تقدم أي حلول موضوعية.

أشار العديد من علماء الاجتماع والباحثين إلى عدد لا يحصى من الأمثال الشعبية التي تشكلت في حد ذاتها مصادر للضغط والمشكلات عريقة الجذور في العلاقة بين الجنسين، وتعزل المفاهيم والتأثيرات بينهما، كما لو أن الرجال والنساء قد جاءوا من كوكبين مختلفين، ومع ذلك، فإنهم يتوقعون من بعضهم البعض أن يريدهوا ما يريدون، ويشعروا بما يشعرون، مما شحنت علاقاتهم بالخصومات والنزاع الدائم.

قبل سنوات قال الكاتب البريطاني من أصول سويسرية آلان دو بوتون إن الحب الرومانسي الذي تختمت به الأفلام، قد نشأ في نهاية القرن الثامن عشر، وشكل ثورة ونكبة في الوقت نفسه، مشيراً إلى أنه مع وجود الحب الرومانسي، قد انتفى الزواج بدافع المال أو الأرض أو المنصب، وصار الدافع الوحيد المقبول للزواج هو المشاعر أو ما اصطلح على تسميته بـ"الحب الحقيقي". لكن تعريف الرومانسيين للحب قضى على حظوظ الناس "العاديين" في ربط علاقات متوازنة وغير مهددة بالانهيار.

يمكن شرح فكرة دو بوتون ببساطة على أنها تعني ضرورة أن يبدي الزوجان الصبر والتحمل حينما يواجهان مواقف غير متوقعة أو صعبة في حياتهما المشتركة، وهو ما يمكنهما من الحفاظ بالتعبية على التناغم والاستجمام في علاقاتهما، بعيداً عن مفاهيم نرجسية مغلوطة براءة أو الإصابة بـ"متلازمة" التحذلق بالأمثال الشعبية التي تظهر العلاقة الزوجية على أنها صراع دائم بين المرأة والرجل أو تصيد لأخطاء بعضهم.

عشاق الرياضات المائية يتدفقون على الصويرة المغربية



مدينة الرياح

وقال سائح إنجليزي قد نفسه باسم توم "لا اعتقد أنني محظوظ، لقد قدمت من مراكش من أجل ممارسة بعض الرياضات المائية التي أحبها جداً، لكنني في انتظار رياح مواتية منذ يومين".

وقال محمد مزيه وهو مغربي تعلم رياضة ركوب الأمواج في الصويرة ثم وقال عبدالله الحبشي صاحب ناد رياضي إن "الرياح لم تعد كما كانت، لقد كانت شبه غائبة في يونيو ويوليو وهو شيء لم نتعود عليه، لكنها عادت بقوة في أواخر يوليو وبداية أغسطس".

وأضاف "بالرغم من ذلك سجلنا تزايداً في الإقبال على هذه الرياضات سواء من الأجانب أو المغاربة الذين بدأوا يتجهون إليها أكثر فأكثر". وقال مازن "الطقس تغير، و نتمنى أن يكون مواتياً للقيام بانشطتنا".

وأضاف "في نظري يجب المحافظة على لمسة الصويرة السياحية، وأن تستفيد من مخطط وزارة السياحة في تطوير القطاع".

وأبدى عدد من المدربين وأصحاب النوادي الرياضية المائية قلقهم من تداعيات التغيرات المناخية على طقس الصويرة.

واعتبروا أن هذه التغيرات لم تقتصر على نقص الأمطار كما هو حال البلاد ككل التي تعاني جفافاً ونقصاً في الأمطار للعام الثاني على التوالي، وإنما شملت الرياح أيضاً، إذ سجلوا إما "الغياب الكلي" للرياح في فترات كما هو الشأن خلال النصف الثاني من شهر يونيو الماضي، حيث كان الطقس صحواً وهادئاً وهو أمر غير معتاد

تشتهر مدينة الصويرة في المغرب بالسياحة الثقافية، وتعرف بأسوارها وبنائاتها التاريخية والمرافق التقليدية الذي يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي، لكنها باتت في السنوات الأخيرة تجتذب السياح من هواة الرياضات المائية بسبب مياهها الدافئة ورياحها شبه الدائمة.

الصويرة (المغرب) - أصبحت

الصويرة أو "مدينة الرياح" كما يطلق عليها محلياً، بالإضافة إلى شهرتها في السياحة الثقافية والتراثية، تستقطب بشكل متزايد السياح من هواة الرياضات المائية بسبب خصوصية مياهها الدافئة ورياحها شبه الدائمة.

وتاريخياً، تعرف الصويرة التي تقع على بعد 457 كيلومتراً جنوب الرباط على المحيط الأطلسي باسم "موكادور"، وهو مشتق من الكلمة الفينيقية "ميكدول"، أي اللقعة الصغيرة.

وتشتهر المدينة بأسوارها وبنائاتها التاريخية والمرافق التقليدية الذي يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي.

السياح يفضلون الصويرة

على مدينة الداخلة نظراً

إلى قربها من وجهات

سياحية مغربية كبرى مثل

مراكش وأغادير

وبدأت تستقطب أكثر فأكثر عدداً من هواة رياضة ركوب الأمواج ورياضات مائية أخرى خاصة الألواح الشراعية، نظراً إلى خصوصية مناخها المتميز برياحها التي قلما تهدأ صيفاً.

وبالإضافة إلى الصويرة، تتنافس مدينة الداخلة على هذا النوع من الرياضات، غير أن السياح يفضلون الصويرة نظراً إلى قربها من وجهات سياحية مغربية كبرى مثل مراكش وأغادير.

سلاحف النينجا تعود إلى دور السينما

روغن ومساعدته المقرب إيفان غولدربرغ، أردنا أن تبدو الشخصيات وكأنها مرافقة بالفعل من خلال اعتماد جوانب طبيعية في تصميمها".

وتابع "كنا ندرج ضرورة أن يكون العمل مختلفاً ليحقق نجاحاً، وأن نعتمد تفاصيل جريئة" مقارنةً بعالم نينجا تيرتلز الأساسي، مضيفاً أن "عدد كبيراً من الأشخاص متعلقون جداً بهذه الشخصيات التي عرفت عصرها الذهبي في ثمانينات القرن الفائت وتسعيناته، ولم تكن نريد إفساد كل شيء"، على أمل "نيل إعجاب محبي" السلاحف الشهيرة.

وبعيد إصدار الشروط المصوّرة الشهيرة من ابتكار كيفن إيستمان وبيتر لايرد عام 1984، تناولت أفلام ومسلسلات تحريكية ألعاب فيديو ومنتجات أخرى كثيرة قصص السلاحف.

وكان هذا الفيلم الجديد، وهو سابع عمل سينمائي من عالم "نينجا تيرتلز" بعد فيلمين من إنتاج مايكل باي صدرتا سنتي 2014 و2016، عرض لأول مرة في مهرجان أنسي أفلام الرسوم المتحركة في فرنسا، ولاقي حفاوة بالغة من جمهور الحدث السينمائي الذي أقيم في يونيو. وقال مخرج "تينيدج ميونتنت نينجا تورتلز: ميونتنت مايه" جيف روي "مع

في بلدان عدة حول العالم، السلاحف الشهيرة "ليوناردو" و"دوناتيلو" و"مايكل أنجلو" و"رافاييل" وهي تجوب مجاري نيويورك مع معلمها ووالدها بالتبني الجرد "سبيلنتر" الذي علمها فن التينجوتسو القتالي لتدافع عن نفسها من البشر.

وتقرر السلاحف التي تضع أقتنة على عيونها وتبدي حرصاً على أن تقبل اجتماعياً ورغبة في ارتياد المدرسة والمشاركة في الحفلات، مهاجمة منخلمة إجرامية غامضة بمساعدة صديقتها الجديدة المراهقة والصحافية الطموحة "أبريل أونيل".

باريس - تعود سلاحف النينجا إلى دور السينما مع "تينيدج ميونتنت نينجا تورتلز: ميونتنت مايه"، وهو فيلم تحريكى نو طابع حديث من سلسلة الأفلام الشهيرة تولى إخراج الكندي سيث روغن.

وتظهر في هذا العمل الذي بدأ عرضه هذا الأسبوع في الولايات المتحدة ويطلع خلال الأسبوع المقبل

لطيفة تتبرع بعائدات حفلها في قرطاج

وانتهت الفنانة التونسية مؤخراً من تصوير أغنيتين بطريقة الفيديو كليب تهيئدا لترحهما تبعاً خلال موسم صيف 2023. كما ستقوم بتسجيل باقي أغاني ألبومها الصيفي، وستطرح أغاني الألبوم تبعاً.

ومن أبرز المفاجآت التي أعلنت عنها لطيفة أنهاؤها من تسجيل اليوم جديد مع الفنان زياد الرحباني بعد نجاحاتها السابقة معاً.

مرفقة بتعليق قالت فيه "ما ألقى بلدي، وما ألقى رائحة تراب بلدي، أفسس بروحي قد عادت لي كلما أرجع إلى بلدي، ربي يحفظ بلدنا، وكلنا على الموعد يوم 13 أغسطس بإذن الله".

وكانت لطيفة قد طرحت برومو تسويقياً لأغنياتها الجديدة، وظهرت لطيفة مشاعر زوجة غاضبة وهي منفعلة من زوجها، ثم تركته وخرجت لتركب سيارتها برفقة زملائها.

أجمل أغانيها الكلاسيكية والحديثة، وتطوعت الفنانة التونسية لإحياء هذا الحفل الفني وتبرعت بمئة ألف دينار لفائدة برنامج "صامدة" للتكهن الاقتصادي للنساء ضحايا العنف والمهتدات به ولبرنامج التكهن الاقتصادي للمهات التلاميذ المهتدين بالانقطاع المدرسي. وشاركت لطيفة صورة لها على حسابها الرسمي بموقع إنستغرام

تونس - رفعت لطيفة

روح الحماس لإحياء أحد حفلاتها الغنائية الجديدة، والتي ستقام بالمسرح الأفرقي بقرطاج ومن المقرر أن تشدو ببقاعة من

حقوق الخزامى الفرنسية
مناسبة لصور الذكريات

فالونسول (فرنسا) - يتدفق سياح من إلى حقول الخزامى في فرنسا لالتقاط صور وسط حقول هذه النبتة التي تعاني من وطأة احتراق المناخ.

وقالت التايوانية وين تشانغ (33 عاماً) جاءت لالتقاط صور زفافها وشريكها البلجيكي في حقول الخزامى في فالونسول الواقعة بين المنتزهات الطبيعية في لوبرون وفيردون في جنوب شرق فرنسا "إنه مكان جميل جداً ومتالي لالتقاط صور زفافنا".

ويتدفق السياح إلى هذا الموقع الريفى النائي نسيبياً والهادئ عموماً خارج فترة ازدهار نبتة "لافانولا" من نهاية يونيو حتى نهاية يوليو. ومن أجل معرفة المواقع التي يجب زيارتها، يستلهم العديد من السياح من

صور على إنستغرام حيث ينتشر بكثافة وسم "لافاند" و"بالاتو دو فالونسول" و"بروفانس".

وقال مدير مكتب السياحة المحلي جان فريديريك غونتييه إن "حقول الخزامى مناسبة جداً للتلصق على إنستغرام لدرجة أننا نستفيد منها". ومع حضور 26 ألف زائر في مهرجان الخزامى الذي أقيم في فالونسول في 17 يوليو، ربح غونتييه "بعودة السياح" خصوصاً الأميركيين والأسبويين "وبالحضور الذي يزداد كل عام".

من جهته، قال جان بيار جوبير (67 عاماً) منتج الخزامى، "نحن لسنا ضد السياح، نتفهمهم يستمر ثلاثة أسابيع فقط. لو كان الأمر يستمر طوال العام لاستدعى ذلك اتخاذ إجراءات".